رفع محمود العثماني



الشركس

حضارة و مأساة

تأليف: مرتقوه قاسم

دراسة و ترجمة: عز الدين سطاس

تنفيذ الغلاف

الفنان : محمّد سيركة

تمثل صورة الغلاف مقاطع من الكتابة الشركسية الآشوية القديمة، وهي كتابة تصويرية مقطعية لفظية، تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، مع خارطة لحدود مملكة آشوي الشركسية، التي كانت تمتد بين نهري الكوبان وريون.

ويمكن العودة لمزيد من التفاصيل حول هذه اللغة وتاريخها وانتشارها ودورها في الحضارة الإنسانية إلى كتاب البروفسور غ. تورتشانيوف، الذي ترجمه الدكتور عمر شابسوغ إلى اللغة العربية تحت عنوان : « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، حتى القرن الرابع بعد الميلاد » .

* * *

تنضيد : ليزا شكاي

إخراج فني : أحمد لجاني

* * *

الطبعة الأولى — دمشق ١٩٩٩

* * *

طبع بموافقة وزارة الإعلام

رقم / ٣٨٤٦٢ تاريخ ٣١ / ١٠ /١٩٩٦ .

الشركس
حضارة ومأساة

تأليف

مرتقوه قاسم

دراسة وترجمة

عز الدين سطاس

عنوان المترجم

دمشق - ضاحية الأسد

ها

5350624

يمكن طلب هذا الكتاب

من

جمعية المقاصد الخيرية الشركسية

وفروعها في :

حلب

حمص

قدسيا

المحتويات

الإهداء

إلى من أشعل النـــور ...

في بطاح المكـــان ...

وســاحات الزمــان ...

إلى من الـــتزم ...

بما بقي فيــــه ...

مـــن روح جـــده ...

وجـــذور حضارتـــه ...

فمضـــى قُدمـــاً ...

يحمـــل رايـــة الحريـــة ...

نهدي هذا الكتاب

تنويه

١ – عنوان الكتاب باللغة الشركسية / الآدغية هو :
تاريخ الأسماء الآدغية – АДЫГАЦІЭХЭМ ЯТАРИХЪ

٢ - « الآدغة » فرع من الشعوب الشركسية، يضم عدة قبائل.

٣ – استخدم المترجم كلمة الشركسي، الشراكسة، الشعب الشركسي / الآدغي بدلا من الآدي غه التي وردت في النص الأصلي.

٤ – كتب المترجم معظم الأسماء باللغتين العربية والشركسية، من أجل العودة مباشرة إلى الأصل الشركسي، في حال حدوث أي إشكالية لفظية .

٥ – وضع المترجم أبجدية شركسية / آدغية بالأحرف العربية، وكتب الأسماء بشكل مقطع، توخيا للدقة في اللفظ، وتسهيلا للباحث العربي في أي دراسة مقارنة، وتمشيا مع الطبيعة المقطعية اللصقية للغة الشركسية.

٦ – يلفظ حرف الهاء، أينما ورد في الأسماء الشركسية على شكل فتحة، أو كما يلفظ هذا الحرف في الكلمات التالية : روضه، رابيه، شاديه ... وغيرها ...

٧ – حيثما وردت كلمة روسيا في مقدمة المترجم، تعني السلطات التي تعاقبت على موسكو منذ العهد القيصري وحتى الآن، ولا تعني الشعب الروسي، الذي عانى أيضا الكثير من سياسات هذه السلطات وممارساتها.

٨ – الآنتيون والنارتيون هم أجداد الشراكسة.

٩ – تفرع الشراكسة مع تراجع المملكة الآشوية إلى عدة فروع منها : الآدغة / الآدي غه، الوبيخ، الأبخاز، الشيشان وغيرها ...

١٠ – تناول الكاتب فقط جمهورية الآدغي، وبعض المناطق الشركسية المحيطة بها، ولا سيما إقليم الساحل، ولم يتطرق إلى الأراضي الشركسية التابعة اليوم إلى مقاطعة تشركس، وجمهورية القبرتاي، والمناطق التابعة إلى ولايتي ستافروبول وكراستودار، حيث ينتشر الفرع الآدغي أيضا.

١١ – خلال حديث الكاتب عن القبائل الشركسية / الآدغية، استشهد بنصوص أدبية، كتبها بلهجات هذه القبائل، بهدف الإشارة إلى الفروق القائمة بين هذه اللهجات، وهي فروق طفيفة، ولا تمس جذور الكلمات، ونظرا لانعدام هذه الفروق بعد نقل هذه النصوص إلى اللغة العربية، وضع المترجم هذه النصوص في فصل خاص جاء في آخر الكتاب.

١٢ – في الفصل الخاص بمعاني أسماء العلم، وضع المترجم رأي الأستاذ نهاد إبراهيم جاويش ورأيه بين قوسين كبيرين [.....]، وبشكل مباشر بعد رأي الكاتب، بدلا من وضع هذه الآراء في الحاشية، وذلك بهدف التسهيل على القارئ لا أكثر ...

١٣ – جميع الحواشي الواردة في هذا الكتاب هي للمترجم، باستثناء ما ينسب إلى من ساهم فيها.

١٤ – أورد المترجم بين فصول هذا الكتاب العديد من الشواهد والأقوال المأثورة والأمثلة الشعبية، بهدف التأكيد على مضمون عنوان الكتاب، وإلقاء المزيد من الأضواء على حقيقة المأساة الشركسية.

١٥ – أتوجه بخالص الشكر والتقدير، لكل من شجع صدور هذا الكتاب، وساهم في أن يرى النور، وأخص منهم بالذكر السادة : نهاد جاويش، إحسان خن، أحمد لجاني .

الأبجدية الشركسية / الأدغية، وما يقابلها في اللغة العربية

	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية		الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية
١	А	آ	٢٥	С	س
٢	Б	ب	٢٦	Т	ت
٣	В	ف –حرف V من اللغة الفرنسية	٢٧	ТI	ط
٤	Г	غ – غين مخففة	٢٨	У	و – وأحياناً ضمة
٥	ГУ	جو – جيم مصرية مضمومة	٢٩	Ф	ف
٦	ГЪ	غ	٣٠	Х	خ – خاء مخففة
٧	Д	د	٣١	ХЪ	خ
٨	Е	ي – يه، ياء مفتوحة	٣٢	ХЬ	ح
٩	Ж	ج	٣٣	Ц	تس – تاء مع سين
١٠	ЖЪ	ج – جيم مرطبة	٣٤	ЦI	تسء – تاء مع سين مع همزة
١١	З	ز	٣٥	Ч	تش – تاء مع شين
١٢	И	ي	٣٦	ЧЪ	تص – تاء مع سين وصاد
١٣	К	ك	٣٧	ЧI	تصء–تاء مع سين وصاد وهمزة
١٤	КЪ	ق	٣٨	ЧУ	تشو– تاء مع شين مضمومة
١٥	КI	كـٔ – كاف مع همزة	٣٩	Щ	ش
١٦	Л	ل	٤٠	ШЪ	ص – صاد مع سين
١٧	ЛЪ	لٓ – لام مخففة	٤١	Ю	يو
١٨	ЛI	لء – لٔ – لام مع همزة	٤٢	Я	يا
١٩	М	م	٤٣	ДЖ	دج – دال مع جيم
٢٠	Н	ن	٤٤	ДЗ	دز – دال مع زين
٢١	О	واو مفتوحة وأحيانا /٥/الفرنسية	٤٥	Ы	كسرة
٢٢	П	ب – P الفرنسية	٤٦	Э	فتحة، أو هاء ساكنة
٢٣	ПI	بء – P الفرنسية مع همزة	٤٧	I	همزة
٢٤	Р	ر	٤٨		شدة

※ - يبرعم المُكتس ، ويعود كلّ إلى أصله .

„БЫРАМЫЩЭ МЭШЪХЬАЛЪЭ, ШЪХЬАДЖЫ И ЛЪЭПКЪ ЕКІУЖЫ"

مثل شركسي

❁ دع الحياة ترى فيك خيرا
لأنها تعاملك كما اعتادت عليك

ДУНАЕР КЪЫЗЭРЭУАСЭУ
КЪЫБДЭПСЭУТЫШ,
ШIУКIЭ КЪЫЗЭГЪЭПЛЪ

مثل شركسي

الشركس

حضارة ومأساة

✲ - بامكانكم أن تنتزعوا انساناً من بلاده

سوى انكم لن تنتزعوا بلادا من قلب انسان .

جون دوس باسوس

« حصيلة أمة »

✲ - ان غزو القفقاس من قبل الروس ،

هو أحد أشد الفصول مأساوية،

في تاريخ بربرية الحضارة •

جان كارول

« طريق القفقاس »

كلمة لا بد منها

قام أحد أصدقائي بتأليف كتاب، تناول فيه جانباً من التاريخ القديم، حاول فيه أن يعطي ذي حق حقه. كانت السعادة تغمره، منذ أن رأى الكتاب النور، ولا تفارقه الابتسامة، ويتحدث عنه أينما جلس، تعبيراً عن الفرح بالثمرة التي أينعت بعد جهد طويل. عرضه على أحد معارفه، غير أن صاحبه نظر إليه نظرة لا تخلو من اللامبالاة، وقال لصديقي : التاريخ يا صاحبي، هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ...!؟..

فوجئ صديقي بما سمع، فلم يعر أي اهتمام، بما بدا على صاحبه من علامات الاستخفاف، كان يعرف أن صاحبه، ليس ممن جعلوا من الثقافة ملح خبزهم اليومي، رغم ما يظهره أحيانا من اهتمام بالثقافة. لكنه لم يعرف، أن صاحبه تجاوز كل أشكال الانتماء القومي الإنساني، وصار من غلاة اللامنتمين، وأدار ظهره للماضي، بعد أن أصبحت المادة قبلته الوحيدة، ولم يعرف أيضا أن الإنسان في المجتمع الاستهلاكي، يمكن أن يتحول إلى مجرد كائن حي، لا يرى في الحياة سوى أيام تتعاقب، يأكل فيها ويشرب، ويمارس بعض ألعاب التسلية في الأماسي، وينام مع الأحلام، التي تصور له أن العبقرية فقط في مدى الإيمان بمبدأ—الوسيلة تبرر الغاية—والالتزام به فكرا وممارسة، حتى ولو كان الارتقاء الشكلي على حساب آلام الأهل، ولم يعرف أيضا أن بروتوس موجود في كل مكان وزمان وبأشكال مختلفة.

توقع صديقي من صاحبه أن يشكره على ما بذله من جهد، وأن يشجعه على متابعة الطريق، وربما تصور أن يعرض عليه دعما معنويا وماديا، ليس فقط لمجرد الصداقة بينهما، إنما لظاهرة حضارية نحن في أمس الحاجة إلى تنميتها ورعايتها، حتى تأخذ أبعادها الكاملة، في مواجهة المحاولات الرامية، إلى اقتلاع جذور الشرق الحضارية من الذاكرة البشرية، وإبطال مفعول التراكم لمخزون الشرق الثقافي.

دفعني هذا الموقف إلى إعادة التفكير، بما نحن عليه اليوم، حيث نعيش عالما أحادي القطب، ونواجه مبادرات تحمل اسم السلام، ويراد لها الاستسلام في الحقيقة، ومحاولات ترمي إلى تشويه قيم الشرق الحضارية، وزعزعة الثقة بها، لفصل الإنسان الشرقي عنها، ودفعه إلى الارتماء، في أحضان الحضارة المادية، وتحويله إلى أداة إنتاجية في آلة الحضارة الغربية، تقدم له فقط، ما يسمح له بالاستمرار في الإنتاج .

وتساءلت قائلا :

– هل نحن في مواجهة غزو ثقافي محتمل، أم نحن في مواجهة غزو ثقافي، نجح في التسلل إلى أعماق وجودنا، وبدأ يفعل فعله منذ زمن بعيد، حتى تجرأ صاحبنا، وهو في قلب دمشق التاريخ والصمود، ليقول : « التاريخ هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ...!؟ »

لا شك في أننا تعرضنا للغزو الثقافي، منذ أن بــدأ الاســتعمار ينشــط في الســاحة العالميــة، ولا نزال نتعرض له دون توقف، وإلا مــا تفســير هــذا الموقــف الغريــب مــن التــاريخ، ودوره في حيــاة الشعوب، وما تفسير هذا التهافت على إسرائيل، وإدانــة النضــال الوطــني المشــروع للشــعب العــربي الفلسطيني، والتغاضي عــن الإرهــاب الصــهيوني والغــربي، ســواء في فلســطين أم في البوســنة أم في الشيشان ..؟! لقد كان من نتائج هذا الغزو، أن صــار الوطــني إرهابيــا في عرفــهم، وصــار الإرهــابي قدوة الإنسانية الغربية ومثلــها ...!!

ولا شك في أننا ســوف نتعــرض لهــذا الغــزو مســتقبلا دون انقطــاع ،وبأشــكاله القديمــة والمتطورة، وهي أشكال متعددة، تعدد وسائل التأثير، المقروءة منــها أو المســموعة و المرئيــة والملموســة على حد سواء، ولا سبيل لنا في المواجهة سوى سلاح المعرفــة والجــذور التاريخيــة.

وتساءلت أيضــا :

– هل انتــهت قضيــة فلســطين، لأن إســرائيل نجحــت لهــذا الاعتبــار أو ذاك، في احتــلال فلسطين، ولا تزال تحتلــها ..؟!

إن قضية فلسطين، شأنها شأن جميع قضايــا الشــعوب المناضلــة في ســبيل حريتــها ووجودهــا، قضية وطنية /قومية، قضية شعب تعرضت أرضــه للســلب والاغتصــاب، وأبنــاؤه للقتــل والتشــريد والنفي، وهويته القومية لمحاولات الطمس، ولا تخضع عادة، مثــل هــذه القضايــا، أي قضايــا الشــعوب، إلى مبدأ التقادم، ما دام الشعب حيا بتراثه وتطلعاته في الحيــاة الحــرة الكريمــة.

قد يوافق هذا الحاكم أو ذاك، تحــت تأثــير هــذا الاعتبــار أو ذاك، علــى وجــود إســرائيل في المنطقة، وقد يبني معها علاقات متطورة، لكن الشــعب العــربي الفلســطيني، وجميــع الشــعوب العربيــة قاطبة، لن ترضى لفلسطين غير الهوية العربية، وستبقى فلسطين في الذاكــرة عربيــة، مــهما طــال أمــد الاحتلال، ومهما نجحت إسرائيل في الهيمنة على المنطقــة العربيــة.

إن ما مضى لا ينتهي عند الشعوب الحية، إنه يتواصــل في خــط بيــاني متصــاعد، مــع الحــاضر والمستقبل، ما دامت هذه الشعوب تتواصل مع جذورها، وتتمسك فخــرا واعــتزازا بقيمــها الحضاريــة وهويتها القومية، ولا نشك أبدا في حيوية الشعوب العربية، بما فيــها الشــعب العــربي الفلســطيني.

لكن ما علاقة القفقاس، مادة هذا الكتاب، بما تقدم مــن موقــف وتســاؤلات ..؟!

إنه سؤال مشروع، يطرح نفسه بقوة، لأكثر من اعتبــار، ولا بــد مــن التــأكيد علــى بعــض المبادئ العامة، قبل الإجابة عن هذا الســؤال، لأنهــا تشــكل الإطــار العــام للســؤال والجــواب في آن واحد، وفيما يلي عرض لأهمــها :

١ – الاستعمار في جوهر أهدافه واحد في المكــان والزمــان.

٢ – مسألة الحرية في جوهرها واحدة في المكــان والزمــان .

٣ – الألم الإنساني شعور واحــد لا يتجــزأ، يشــترك فيــه البشــر، مــهما تميزت الألــوان، وتعددت الهويات القومية، ولا يجوز أن يصنف إلى ألم مشــروع، وآخــر غــير مشــروع، إذ لا يوجــد ألم مشروع دون وجه حق إنســاني.

٤ – مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حق لأي شعب يتطلع إلى هذا الحق، مهما كان تعداده، أو حجم حضوره الحضاري في الساحة العالمية، سابقا ولاحقا .

في إطار هذه المبادئ، وفي سياق الحق الطبيعي للإنسان والجماعة على حد سواء، بالإخاء والصداقة مع من هو أهل للثقة، على أرضية الآمال المشتركة والمصير المشترك، والثقافة المشتركة، هناك علاقة إيجابية بين الشعوب وقضاياها، بما في ذلك العرب وقضاياهم في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني، وكل أرض عربية محتلة، والشعوب الشركسية وقضاياها في شمالي القفقاس.

يندرج الصراع العربي/الصهيوني، والصراع الشركسي/الروسي في إطار الصراع القائم بين الحضارتين الشرقية القيمية والغربية المادية. لقد كان الهدف الأساسي للغزو الاستعماري ولا يزال، ليس كما يعتقد بعضهم، فقط هو تحويل الشرق إلى مصدر رخيص للمواد الأولية، وإلى سوق لتصريف الإنتاج الغربي في آن واحد، إنما هو تحطيم القيم التي ميزت حضارة الشرق عن حضارة الغرب، رغم ما حققه الغرب من تطور مادي في القرون الأخيرة، ورغم الأمنيات الخجولة بالقيم الروحية/الإنسانية، التي يعبر عنها بعض المفكرين الغربيين من حين لآخر.

لقد نظرت حضارة الشرق بشكل عام إلى المادة وسيلة تخدم الإنسان لا تستعبده، في حين اعتبرت حضارة الغرب الإنسان وسيلة تخدم المادة وتعبدها. ومن هنا جاء الفارق الجوهري بين الحضارتين، ففي الشرق الإنسان غاية، أما في الغرب فالمادة هي الغاية، ومن هنا جاء التناقض الأساسي بين الحضاريتين، ووضع الغرب قيم الشرق هدفا أساسا، عمل ولا يزال يعمل على تحطيمها .

احتلت روسيا شمالي القفقاس بعد حرب ضروس، ربما لم يعرف التاريخ مثيلا لها، لا من حيث المدة، ولا من حيث النتائج المأساوية، ومارست ضد الشعوب الشركسية كل الممارسات اللاإنسانية، التي يمكن أن تخطر على بال الإنسان في قمة انسلاخه عن إنسانيته وفيما يلي بعض هذه الممارسات ونتائجها :

أولا – سياسات الإبادة الجماعية والتفريغ القومي

قدر الشعب الشركسي/الآدغي تعداده في عام ١٨٣١ بنحو /٤/ ملايين نسمة، واليوم أي بعدما يزيد عن مائة وخمسين عاما، يقدر عدده في الوطن بأقل من مليون نسمة، يتوزعون على أربعة كيانات شكلية. ويعود سبب هذه المأساة إلى سياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها روسيا ضد هذا الشعب، لقد استشهد ما يزيد عن مليون شركسي خلال سنوات الحرب، وتعرضت عدة قبائل شركسية للانقراض، نتيجة الممارسات الروسية في شمالي القفقاس، منها على سبيل المثال قبائل : آدال، آدمي، سوباي، حاكوتصو، يدجرقواي. وتراجع تعداد بعض القبائل الشركسية، خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٨٨٣، من عشرات الآلاف إلى المئات عند بعضها، والعشرات عند بعضها الآخر، منها على سبيل المثال :

١ – قبيلة أبزاخ = آب دزاخ، من /٢٠٠/ ألف نسـمة إلى /١٦/ ألـف نسـمة.
٢ – قبيلة شابسيغ = صابسيغ، من /١٥٠/ ألـف نسـمة إلى /٢١١٤/ نسـمة.
٣ – قبيلة ناتخواي = نت خواي، من /١٠٠/ ألـف نسـمة إلى /٤٠٠/ نسـمة .
٤ – قبيلة بجدغو = بجه دغو، من /٤٠/ ألف نسـمة إلى /١٢/ ألـف نسـمة.
٥ – قبيلة وبخ = وبيخ، من /٤٠/ ألف نسمة إلى بضعـة أشـخاص.
٦ – قبيلة مخوص = مه خوه ص، مـن /١٠/ آلاف نسـمة إلى /١٥٠٠/ نسـمة.
٧ – قبيلة جانه، من عدة آلاف نسمة في بدايات القرن التاسـع عشـر إلى /١٢٠٠/ نسـمة في عام ١٨٣٠، وإلى /٢١/ شـخصاً في عـام ١٨٨٣ .
٨ – قبيلة ما مخغ = ما محيغ، مـن /٥/ آلاف نسـمة إلى /١٢٥٨/ نسـمة.
٩ – قبيلة محه غاكه حر، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٠/ أشـخاص، منـهم ٧ ذكـور.

وأجبرت سلطات الاحتلال الروسي لحو ٣,٦ مليون شركسـي علـى الهجـرة إلى خـارج الوطـن، غرق منهم في البحر الأسود نحو نصف مليون شخص، ومـات منـهم نحـو مليـون شـخص، قبـل أن يستقروا تماماً في مواطنهم الجديدة، إمـا بسـبب الجـوع أو الأوبئـة أو اختـلاف البيئـة، أو بسـبب الحروب التي كانت قائمة في المناطق التي حلـوا فيـها، وزجتـهم فيـها السـلطات العثمانيـة، بعـد أن استغلت أوضاعهم المأساوية، فعلى سبيل المثال، أكـد كبـار السـن في قريـة العدنانيـة « الصرمـان » في الجولان، أنه وصل إلى القرية فقط نحـو /٤٥/ عائلـة مـن مجموعـة تضـم ١٦٤٥ نسـمة، كـانت السلطات العثمانية، أجبرهم على الإقامة في منطقة المستنقعات في غـور بيسـان بفلسـطين.

ثانيا – سياسات الحصار والتعريض للأوبئة

أجبرت روسيا من بقي من الشركسي في الوطـن الأم علـى الرحيـل مـن مواقـع أجدادهـم، والاستيطان في مواقع جديدة، لم تكن صالحـة للسـكن في ذلـك الوقـت، بسـبب كـثرة المسـتنقعات فيها، وكانت تهدف إلى محاصرة هؤلاء في المنـاطق السـهلية، وتعريضـهم لمخـاطر الأوبئـة، وهـذا مـا يفسر حداثة تاريخ تأسيس جميع القـرى والبلـدات الشركسـية في جمهوريـة الآدغـي، إذ لا توجـد في هذه الجمهورية قرية شركسية واحدة، يعود تاريخ تأسيسـها إلى مـا قبـل عـام ١٧٥١ م وفيمـا يلـي عرض لتاريخ تأسيس هذه القـرى :

– تأسست قريتان قبل عام ١٨٠٠، الأولى في عـام ١٧٥١ والثانيـة في عـام ١٧٩٦ .
– تأسست ثلاث قرى خلال المدة من عـام ١٨٠٠ وحـتى عـام ١٨٣٠ .
– تأسست /١٤/ قرية خلال المدة من عـام ١٨٣١ وحـتى عـام ١٨٦٠، منـها /١١/ قريـة أقيمت ما بـين /١٨٥٠ – ١٨٦٠/ .
– تأسست /١٠/ قرى خلال المدة مـن عـام ١٨٦١ وحـتى عـام ١٨٧٠، منـها /٦/ قـرى تأسست في عام ١٨٦٤، وهو العام الذي مني فيه الشـركس بالهزيمـة العسـكرية.

– تأسست /٥/ قرى خلال المدة من عام ١٨٧١ وحتى عام ١٨٩٠، وذلك على النحو التالي : قريتان في عام ١٨٧١، وقرية واحدة في عام ١٨٨١ وقريتان في عام ١٨٨٣.

– تأسست قرية واحدة في عام ١٨٩١، وأخرى في عام ١٩٢٤ .

ثالثا – سياسات التدمير الشامل والأرض المحروقة

قامت روسيا خلال سنوات الاحتلال بتدمير مساحات شاسعة من الغابة القفقاسية شبه العذراء، بدعوى الاعتبارات العسكرية، وحاربت الشركس بحرق محاصيلهم وحيواناتهم في إطار سياسات التجويع، إلى درجة اضطر فيها عشرات الآلاف من الشركس، ولسنوات عديدة، إلى الاعتماد على الغابات شبه العذراء في تأمين القوت اليومي، ودمرت آلاف القرى والبلدات الشركسية، ومسحتها من الوجود في إطار سياسات الإبادة، فعلى سبيل المثال، لم يبق اليوم في إقليم « الشابسيغ » سوى /١٣/ قرية شركسية، من أصل /٥/ آلاف قرية وبلدة شركسية، كانت عامرة في هذا الإقليم في بدايات الغزو، وقام بزيارة العديد من هذه القرى، عدد من الرحالة الأجانب أمثال بالاس وجيمس بيل، ولم تبق قرية أو بلدة واحدة من قرى وبلدات الإقليم الساحلي والجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس.

رابعا – سياسات الروسنة

عملت روسيا منذ بداية احتلالها للقفقاس وفق مخطط مدروس، استهدف روسنة كل ما يتعلق بالأرض والإنسان، وذلك على النحو التالي :

١ – روسنة الأسماء :

دأبت السلطة الروسية عبر مختلف العهود على روسنة الأسماء بمختلف أنواعها، من أسماء المعالم الجغرافية/الطبيعية إلى أسماء العلم والشوارع والساحات والوحدات الإدارية، سواء عن طريق روسنة الكلمة الشركسية، أم عن طريق استبدالها بكلمة روسية، حتى أن العديد من أسماء المواقع سميت بأسماء قادة عسكريين روس، ممن كان لهم الدور الأساس في رسم سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري وتنفيذها، وهو ما يشكل تحديا سافرا للمشاعر الشركسية، ولعل أوضح مثال على هذا هو « لازار يفسك » وفيما يلي بعض الأمثلة :

– محمد = محمدوف
– مراد = مرادوف
– ملباخو = ملباخوف
– نهر « بصز » = كوبان
– نهر « صحه جواش » = بيلا
– نهر « دجه غو » = جريازنوخا
– بلدة « بس فاب » = جورياتش كليوتشي
– بلدة « صحه شه فج » = ورويسكي

- بلدة « قانه قوه حابل » = كـــانكوف
- بلدة « لاتخواي » = ســوفوروف تشيركســك

وشجعت تسمية أسماء العلم السلافية واللاتينيـــة والإغريقيـــة، بـــدلا مـــن الأسمـــاء الشركســية وحتى العربية، وذلك من خلال اعتبار الأسمـــاء الشركســـية والعربيـــة مظـــهرا مـــن مظـــاهر التخلـــف، ودلالة لنزعة شوفينية كامنة، واعتبار الأسماء السلافية والغربيـــة مظـــهرا مـــن مظـــاهر التقـــدم، ودلالـــة لمدى الولاء للسلطة، من هذه الأسماء مثلا : يوري، بوريـــس، فالـــيري، فولوديـــا، فلاديمـــير، جينـــادي، لاريسا، كلارا، ليدا، زويا، ايريـــن .. وغـــيرهم.

وأطلقت الأسماء الروسية على الوحـــدات الإداريـــة والشـــوارع والســـاحات، وكـــأن التـــاريخ الشركسي، الذي يمتد إلى آلاف السنين قبل الميلاد، قد خـــلا مـــن الشـــخصيات السياســـية أو الأدبيـــة أو الفنية أو الإبداعية بشكل عام. فمـــن أصـــل ســـبع محافظـــات في جمهوريـــة الآدغـــي، هنـــاك ثـــلاث محافظات تحمل أسماء روسية، ومن أصل /٧٦/ شـــارعا رئيســـا في مدينـــة مـــايكوب، هنـــاك فقـــط /٧/ شوارع تحمل رموزا شركسية، حتى تل « وصاد » المعـــروف عالميـــا بآثـــاره القيمـــة، لم يحـــظ بشـــارع واحد، يحمل اسمه ويخلده، فقد سمي الشارع الذي يمر بالقرب من الموقع الـــذي، كـــان يقـــوم فيـــه التـــل قبل إزالته من الوجود، اسم شارع التلال، وباللغـــة الروســـية، لا باللغـــة الشركســـية، في حـــين أطلـــق على أحد الشوارع اسم موظف روسي عمل يوما في الدائرة الماليـــة في مدينـــة مـــايكوب ...؟!

كما فرضت اللغة الروسية لغة رسمية وحيـــدة في الدوائـــر الرسميـــة، مـــع الإبقـــاء علـــى اللغـــة الشركسية، لغة ثانوية هامشية في مدارس مـــا قبـــل المرحلـــة الجامعيـــة، وتدريســـها في قســـم الآداب في الجامعة، والتعامل معها كأي لغة أجنبية كالفرنسية والإنكليزية والألمانيـــة، مـــع محاولـــة روســـنتها بقـــدر الإمكان، من خلال إخضاعها لقواعد اللغة الروسية، وتغليب المفـــردات الروســـية في كـــل مـــا يتعلـــق بالمصطلحات السياسية والعلمية والأدبية، علما بأن اللغة الشركسية تعتـــبر مـــن أقـــوى اللغـــات قـــدرة على استيعاب هذه المصطلحات، بسبب طبيعته المقطعيـــة/اللصقيـــة.

وفرضت كذلك الحروف الكيريلية في كتابة اللغـــة الشركســـية، علمـــا بـــأن اللغـــة الشركســـية لا تتناسب مع هذه الحروب بسبب كثرة حـــروف الأبجديـــة الشركســـية، وقـــد أدى اشـــتقاق أشـــكال جديدة من الحروف، أو متممات الحروف إلى تضخـــم أشـــكال الحـــروف، وبالتـــالي إلى طـــول المفـــردة الواحدة، مما زاد في صعوبة الكتابة والقراءة في آن واحـــد، وكـــان الأولى أن تكتـــب اللغـــة الشركســـية بحروفها القديمة، وهي الحروف الآشوية، بعد أن يتم تعديـــل أشـــكالها وتطويرهـــا، وقـــد قمـــت بدراســـة إمكانية اختصار الحروف الحالية وأشكالها، عن طريق العودة إلى جـــذور الكلمـــات واســـتخدام مـــا هـــو مناسب في الحروف الكيريلية واللاتينية والعربيـــة، وتمكنـــت مـــن وضـــع أشـــكال جديـــدة للحـــروف، اختصرت نحو ثلث الأشكال الحالية، وسوف أعرض فيما يلـــي عبـــارة بـــالحروف الحاليـــة، وبـــالحروف التي وضعتها، بهدف إيضاح الفارق بينهما وإمكانيـــة الاخـــتزال .

ЛЪЭПШ ФЭДЭ ГЪУКIЭЛI КЪЭХЪУ ГЪЭП

L̇ƏPS FƏDƏ GYḰƏĹ QƏXYGƏP

وتعني هذه العبارة : « لم يولد نظير الحداد – لَـه بـص » .

وشجعت الأدباء والكتاب الشراكسة على الكتابة باللغة الروسية، وتمجيد كل ما يتعلق بروسيا، تاريخاً وتراثاً ونمط حياة وعادات وتقاليد وغير ذلك، واعتبار الاحتلال الروسي للقفقاس، وغيرها من البلدان التي خضعت للاحتلال الروسي، بادرة روسية حسنة النية ؟!. استهدفت إنقاذ شعوب هذه البلدان، من ظلمات التخلف والجهل، وأن روسيا تحملت الأعباء الجسام في سبيل تطور هذه الشعوب، وأن الفضل في بقاء هذه الشعوب يعود فقط لروسيا، وأوهمت هؤلاء الكتاب بأن الكتابة باللغة الروسية، تفتح أمامهم أبواب الشهرة في العالم ..؟!

ومنعت أي كتابة موضوعية في التاريخ الشركسي، ولا سيما التاريخ القديم، وتاريخ الاحتلال الروسي للقفقاس، وممارساته اللاإنسانية، واعتبار ما اقترفته الجيوش الروسية المتعاقبة على القفقاس من الجرائم البشعة رسالة إنسانية !!. وأغدقت ماديا ومعنويا على كل من زور التاريخ الشركسي، وأظهر الشركس بمظهر غير حضاري، واعتبر التطلعات القومية نزعة شوفينية، لا بد من الوقوف ضدها.

لقد قام الكاتب والشاعر الكبير « مشباص اسحاق » بزيارة دمشق في عام ١٩٦٩، وحين التقيته، أهداني حفنة من تراب القفقاس، وديوان شعر، هو في الحقيقة ملحمة شعرية، قرأت الديوان بشغف، فإذا بي أجد ما يلي :

وصف رائع لحالة المهجرين الشراكسة وهم على شواطئ البحر الأسود، وحوار رائع بينه وبين البحر الأسود، وصور بشعة لممارسات العثمانيين، وخاتمة تؤكد على الإخاء الشركسي/الروسي، من خلال موقف إنساني لضابط روسي، نحو امرأة شركسية، تخلفت عن ركب المهجرين، فبقيت لوحدها، وطلب الضابط منها أن توافق على أن يكون أخا لها لم تلده أمها.

هذا وجيز واحد من الكتابات التي ملأت الدنيا يوما، وأترك للقارئ العربي أن يحكم بموضوعية، من خلال تصور حالة مشابهة تماما، تتمثل في ضابط اسرائيلي من البالماخ أو الهاجاناه أو لواء جولاني، دمر منزل امرأة فلسطينية، وقتل أهلها، وشرد من بقي منهم، وجاء يطلب منها أن يكون أخا لها ؟!!.. لقد وضع الشاعر اللوم كله على العثمانيين وحدهم، في كل ما جرى في القفقاس، وأظهر الموقف الروسي بالموقف الإنساني الحريص على حماية الشركس ؟!..

وحين سألته في رسالة شفهية، عن رأيه بصدقية الإخاء الذي تحدث عنه في ديوانه، بعد أن انقلبت، ما بين عشية وضحاها، أنخاب الإخاء إلى أنخاب الدماء، منذ أن ظهرت البيريسترويكا، واختفت العصا التي كانت تشكل ملاط الجمع بين هذه الشعوب، اكتفى بالابتسامة. ربما يعرف كاتبنا وشاعرنا أكثر من أي شخص آخر، أن الخير والشر نقيضان لا يمكن أن يتعايشا بسلام، فالصداقة الحقة، والإخاء المتبادل، مشاعر نبيلة، تنمو في ظلال الثقة المتبادلة، وتترعرع في أحضان الاحترام المتبادل، لا في بحار الدم، ومستنقعات الحقد الأسود.

وخلال زيارة قمت بها للقفقاس في عام ١٩٨٠، أي في العهد السوفيتي، لاحظت في ارمينيا أن أسماء الشوارع على الشاخصات جاءت باللغة الارمينية قبل اللغة الروسية، وأعجبت كثيراً بهذه الظاهرة، التي اعتقدت أنها عامة في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي، وحين وصلت إلى نالتشك، عاصمة جمهورية القبرتاي، وجدت أسماء الشوارع، دون استثناء، مكتوبة فقط باللغة الروسية. فسألت أحد معارفي هناك، وهو صحفي وكاتب معروف، وقام بزيارة سورية عدة مرات، عن السبب فقال لي بالحرف الواحد :-إن كتابة أسماء الشوارع والساحات باللغتين الشركسية والروسية، سوف تكلف أموالاً طائلة-؟! .. نظرت إلى صاحبي نظرة إشفاق وقلت في نفسي : إمبراطورية على طريق الدمار ؟!..

خامسا - سياسات تحطيم شبكة العلاقات الاجتماعية

حاولت روسيا أن تضرب هذه الشبكة، وأن تروسنها وفق مخطط مدروس، ولا تزال تسعى لتحقيق أهداف هذا المخطط، وذلك على النحو التالي :

١ – القضاء على الشخصيات والرموز الوطنية في شمالي القفقاس، سواء بالقتل أم بالتهجير القسري أم النفي أم بإثارة الفلاحين والعبيد ضد الأمراء والنبلاء، واستمرت روسيا السوفيتية في هذا النهج، لكن تحت شعار الاشتراكية، ومحاربة النزعة القومية لدى الشعوب غير الروسية، في الوقت الذي سمحت لهذه النزعة، بشكل أو بآخر، بالنمو في أحضان الأممية والإخاء والمساواة، بهدف تحقيق الهيمنة الروسية على كل مجالات الحياة .

٢ – تحطيم البنية التحتية، وخلق بنية تحتية روسية، تحت ذريعة التقدم والتطور، ومن ثم الاشتراكية، بهدف تحويل أصحاب الأرض إلى مجرد أجراء في أراضيهم، فقد قامت روسيا في العهد القيصري، بسلب أفضل الأراضي الشركسية، وتحويلها إلى إقطاعيات روسية، يسرح فيها أمراء روسيا ويمرحون، وكذلك كبار القادة العسكريين، مع الإبقاء على بعض الإقطاعيات الشركسية، شريطة أن تتروسن، وجاء العهد السوفيتي ليحول الإقطاعيات إلى كولخوزات وسوفخوزات، اشتراكية في ظاهرها، إقطاعية دولة في حقيقتها، جاءت لتعزز رأسمالية الدولة.

٣ – فرضت روسيا على الشركس كل ما يتعلق بأنماط الحياة الروسية، من العادات والتقاليد والعلاقات الأسرية وغير ذلك. وبمختلف الأساليب الترهيبية والترغيبية والتجهيلية، وذلك بهدف سلخ الإنسان الشركسي عن جذوره وحضارته ورموز هويته القومية، ودفعه إلى الروسنة الشاملة، بما في ذلك أنماط السكن والأكل ومراسيم الفرح والحزن.

٤ – تشجيع الطلاق : تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات الأخرى بتدني نسبة الطلاق فيه، إلى درجة العدم تقريبا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب تتعلق بالتربية الشركسية التي تتمحور حول مسألتي الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتتعلق كذلك بالعادات والتقاليد التي تعطي للشباب، ذكورا وإناثا على حد سواء، فرصا كبيرة في بناء علاقات قائمة على المعرفة والتفاهم

والاحترام المتبادل، وقد عملت السلطات الروسية على تشجيع هذه الظاهرة تحت شعار تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، واستهدفت في ذلك تحطيم الأسرة الشركسية.

٥ – تحطيم الصحة العامة والنسل : شجعت السلطة الروسية على تحديد النسل، بهدف الإبقاء على الشراكسة أقلية لا حول لها ولا قوة، كما شجعت على تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان عليها. لقد رأيت خلال زياراتي المتكررة، ما لا يصدقه العقل، إذ لم أصادف رجلا لا يعتبر تناول المشروبات الروحية رقيا ومفخرة وبطولة، في دولة كانت العلمانية شعارها الأساس وأهم مفاخرها، وروجت بأن الإدمان على هذه المشروبات هو من صميم العادات الشركسية، في الوقت الذي شجعت فيه على ترك العادات الشركسية الأصلية. لقد أدت هذه الظاهرة إلى مضاعفات خطيرة في مسائل الصحة العامة والنسل والعلاقات الأسرية، وصولا إلى مسألة الانتماء القومي.

٦ – الزواج المختلط : عملت السلطة الروسية بأساليب الترغيب على تشجيع الزواج من الروسيات، وذلك من خلال الإيحاء بأن مثل هذا الزواج مظهر من مظاهر الرقي، ومؤشر أساس في مسألة الانتماء للسلطة، ومقوم أساس من مقومات الارتقاء في سلم المناصب الإدارية والعلمية العليا.

٧ – تشجيع الجريمة : هيأت السلطة الروسية كل الفرص لنمو الجريمة واستفحالها في الوسط الشركسي، وذلك بهدف ضرب العلاقات الاجتماعية، وإضعاف الموقف الشركسي في المسألة الحضارية، وإظهار الشركس بمظهر التخلف، لتسويغ الدعاية الروسية القديمة/الجديدة ضد الشراكسة، والمتمثلة بوصفهم بالجبليين والمتوحشين، وتسويغ ممارسات القهر والروسنة، التي تمارسها ضدهم، إضافة إلى إبعاد عنصر الشباب عن العلم والمعرفة.

رأيت العجب العجاب في بدايات الغزو الجورجي لأبخازيا. لقد وقف رئيس الجمهورية أمام الجمهور المحتشد يطالب بنجدة الأبخاز بالمؤن والسلاح والرجال. دون تردد أو حساب، وتسابق الشباب على التطوع، حتى بلغ عددهم في اليوم الأول نحو /٤٠٠/ شاب.

كان الموقف رائعا، بعد أن تجلت فيه وحدة الجذور والآمال الآدغية/الأبخازية، وتجسدت فيه أصالة الانتماء القومي، وروعة حماس الشباب، وتشجيع كبار السن لهم، والتعبير عن أسفهم، قولا ودمعا، لفوات الفرصة عليهم.

فجأة، حدث ما يعكر جلال الموقف وروعته، إذ سمعت أحدهم يخاطب رئيس الجمهورية، ويتهمه بالكذب والخداع. أصابتني الدهشة، فتوجهت إلى صاحب الصوت، لأتأمل ملامح هذا الإنسان، الذي بلغت به الجرأة حد الوقاحة، فإذا بالدهشة تتضاعف : شاب في مقتبل العمر، يرتدي بنطال رياضة، وحذاء رياضة، وقف متفاخرا بشعره الكثيف على صدره المكشوف، وبعضلاته البارزة، وبما ما فاح منه من رائحة المشروب الذي تناوله وهو في طريقه إلى الحشد. قلت له :

– هل أنت–آدغي/شركسي–؟!

– نعـم ...

– لا أعتقـد ...!!

فوجئ الشاب بما قلت، فارتبك قليـلا ثم قـال :

– أنا من أسرة كذا، ومن بلدة كذا، فما الذي دعـاك إلى التشـكيك بـأصلي ..؟!

– لا أشك في أصلك .. لكنني أشـك في تربيتـك ...!!

رأيت ملامح الغضب في عينيه، فأسـرعت :

– اهدأ يا صاحبي، أنت شركسي الجسد، وروسي الفكر، ومـا تمارسـه هـو الفوضـى بعينـها، لا الديمقراطية كما أوحى إليك أصحـاب الشـأن في تدمـير قيمـك، وإن شـئت المزيـد، فلنـا لقـاء آخر... وودعتـه ..

إن تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان ليست عـادة شركسـية، إنهـا عـادة روسـية، عملت السلطات على نشرها بين الشعوب غير الروسية، ولا سـيما شـعوب القفقـاس ووسـط آسـيا، وقد تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات بانعدام الطـلاق فيـه، رغـم انعـدام القيـود عليـه، ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد والتربية الشركسية، التي تدور بشـكل أسـاس حـول الثقـة بـالنفس والحرية في تقرير المصير، كما يتميز باحترام الأكبر سنا، والتركـيز علـى أناقـة اللبـاس وآداب الطعـام. ومن هنا جاء المثل الشركسي ليقول : ادخل بين الناس بلباسك، واخـرج منـهم ببطنـك ..

وفق العادات الشركسية، من حق هذا الشاب أن يبدي رأيه بكـامل الحريـة، لكـن ليـس مـن حقه الإساءة في الكلام، وكذلك ليس من حقه أن يحضـر أي تجمـع بشـري وهـو في حالـة السـكر، كما لا يحق له أن يحضر بلباس غير لائـق ...

سادسا – سياسة الاستيطان الاحلالي

استلهمت روسيا من التـاريخ الأمريكـي سياسـات الاسـتيطان الاحـلالي، ونفذتهـا بأبشـع صورها وأشكالها، فقد دمرت القرى والبلدات الشركسية وأحرقتـها، بهـدف مسـحها مـن الوجـود، وأقامت في مواقعها، وفي المواقع الحيويـة المسـتوطنات الروسـية/القوزاقيـة. وقـد ركـزت السـلطات الروسية في تنفيذ هذه السياسة، بشكل أساس، على المناطق السـاحلية وحـوض الكوبـان ..

كان جيش الاحتلال الروسي يقيم المستوطنات الروسية/القوزاقيـة علـى امتـداد خـط الجبهـة على شكل معسكرات وقلاع حربية، يعمل سكانها في الأرض التي سـلبت مـن الشراكسـة، ويقـاتلون مع جيش الاحتلال حين الضـرورة. كـانت هـذه المسـتوطنات تنمـو وتتكـاثر في عمـق الأراضـي الشركسية، مع توغل خط الجبهـة في عمـق هـذه الأراضـي، وقـد أدت هـذه السياسـة إلى نتـائج مأساوية على الصعيد الشركسي، نعرض فيما يلـي أهمـها :

١ – تهجير الغالبية العظمى من الشراكسـة ..

٢ – سلب أخصب الأراضي الشركسية، وأكثرهـا حيويـة، ولا سـيما في الأقـاليم السـاحلية، وأقاليم حوض الكوبان والسـترك ..

٣ – تحويل الشراكسة، أصحاب الأرض الشرعيين، إلى أقلية لا حول لها ولا قوة، من ذلك على سبيل المثال :

يشكل الشركس في إقليم تشركس فقط ١٥%، وفي جمهورية أبخازيا فقط ٢٠%، وفي جمهورية الآدغي فقط ٢٣%، وتزداد هذه النسب في أقاليم الوسط والجنوب الشرقي، حيث تبلغ نسبة الشركس في جمهورية القبرتاي نحو ٤٥%، وفي جمهورية أوسيتيا الشمالية نحو ٥٠%، وفي جمهورية أوسيتيا الجنوبية نحو ٦٣%، أما في الشيشان/أنجوش والداغستان فتصل النسبة إلى ٧٥% تقريبا.

إن ازدياد نسبة السكان الأصليين، كلما اتجهنا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يعود إلى الإصرار الروسي على التفريغ القومي في الأقاليم الشمالية الغربية، التي تتميز بحيوية المواقع والأهمية الاقتصادية، وقد أخذ الاهتمام الروسي بأقاليم الوسط والجنوب الشرقي يزداد مع اكتشاف النفط في هذه الأقاليم ...

سابعا – سلب التراث

حاول النارتيون منذ عصور ما قبل التاريخ، أن يفهموا جوهر الحياة وقوانينها، وأن يجدوا الإجابات على التساؤلات التي طرحها الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالحياة والطبيعة وظاهراتها، فأبدعوا الملاحم والأساطير النارتية، التي ورثها عنهم أحفادهم الآدغه والوبيخ والأبخاز والشيشان والأنجوش وغيرهم من الشعوب الشركسية، تراثا ثقافيا فكريا أساسا، ومخزونا معرفيا، تستمد منه هذه الشعوب قوة الاستمرار في الصراع الدامي من أجل البقاء، وكنزا قوميا يميز طبيعة الهوية القومية ...

لقد حاولت السلطات الروسية أن تسلب الشراكسة هذه الملاحم والأساطير الرائعة، التي تفاعلت إيجابيا مع أساطير الإغريق، وأساطير القوس الحضاري، ممثلا بالأناضول وبلاد الشام وبلاد الرافدين، وصولا إلى فارس، وادعت بأن هذه الأساطير إنما تعود إلى شعوب أخرى ...

وأصرت على محاولاتها هذه، رغم عشرات الأبحاث الجادة، التي أعدها باحثون من مختلف الجنسيات، منهم باحثون روس أيضا، والتي تؤكد أن هذه الملاحم والأساطير هي إبداع شركسي أصيل، سواء من حيث المبنى أو المضمون، ولعل الكاتب الكبير عسكر حاده غالته هو أفضل من رد على المحاولات الروسية وفند هذه الادعاءات ...

لقد اعتبرت روسيا الاعتراف بالوجود الحضاري الشركسي في التاريخ مساً بكرامة روسيا الوطنية، وبعض شعوب ما وراء القفقاس، كما يقول الآركيولوجي الروسي، البروفسور غ.ف تورتشانينوف، فهل يشطب العالم من التاريخ الوجود الشركسي الفاعل، حتى لا تمس كرامة روسيا الوطنية أو جورجيا ..؟! وما علاقة هذا بمسألة الكرامة الوطنية ؟! وماذنب الآنتيون والنارتيون، إذا وجدوا في التاريخ قبل الشعوب السلافية، وساهموا في بناء الحضارة الإنسانية، بإمكاناتهم المتاحة..؟!

ثامنا – تزوير الآثار وسلبها

تمتد الأراضي التي استوطن فيها الشركسي عبر مختلف مراحل التاريخ، من ضفاف نهر الدنيستز في الشمال إلى نهر الدون مروراً بشبه جزيرة القرم، ومن نهر الدون إلى سواحل بحر آزوف والبحر الأسود الشرقية، حتى الحوض الأيسر لنهر ريون في جورجيا اليوم، وتمتد بين بحر قزوين والبحر الأسود، مروراً بكافة الأراضي، التي تعرف اليوم باسم شمالي القفقاس، والتي تمتد إلى الشمال حتى خط مانيتش ...

نقبت السلطات الروسية عن الآثار في كامل هذه المنطقة وفق خطة مدروسة، استهدفت إنكار أي صلة بين الشراكسة وبين الآثار الموجودة في هذه المنطقة، والادعاء بأن هذه الآثار تعود إلى شعوب غير الشراكسة، وقد عقب الباحث الشركسي الكبير « صحصه لاخوه أبو » على هذا الموقف قائلاً: « كم كان شعبنا أميناً، حتى حظي بثقة الشعوب الأخرى، إلى درجة أن هذه الشعوب، لم تجد مكاناً تخفي فيه كنوزها غير الأرض الشركسية ...؟! »

تعود الآثار المكتشفة في الأراضي الشركسية، إلى أجداد الشراكسة، الذين عرفوا في التاريخ بأسماء عديدة، منها على سبيل المثال : نارت، آنت، زيخ، زيغ، ديغ، سند، كاسوغ، كسا، كاش، كركت، ميؤوت. ويعود اختلاف هذه الأسماء إلى طبيعة كل مرحلة من مراحل التاريخ الشركسي، حيث كان الاسم يعبر عن هذه الطبيعة مثل آنت، نارت، وإلى القبيلة التي هيمن على باقي القبائل الشركسية مثل السند والميؤوت وغيرها ... وقد أكد المؤرخ والآركيولوجي فارماكوفسكي محلية الحضارات المكتشفة في الأراضي الشركسية، إذ قال : « إن آثار مقبرة مايكوب العائدة للألف الثالث قبل الميلاد، تدل على حضارة ذاتية التكوين، وليست حضارة مستوردة » .

ونهبت السلطات الروسية الآثار الشركسية، ووضعت بعضها في المتاحف الروسية، ولا سيما في الآرميتاج، حتى أن متحف مدينة مايكوب، لا يضم أي تحفة أثرية ذات قيمة تذكر، مقارنة بما ذهب من هذه الآثار، وما وضع في المتاحف الروسية، وتعود إلى الحضارة الشركسية، أهم اللقيات الأثرية الموجودة في الأرميتاج وأكثرها قيمة. ولم تقف هذه السلطات عند حد النهب والسلب، فقد قامت بمسح العديد من التلال الأثرية من على وجه الأرض، بحجة التنقيب عن الآثار، ولعل أشهر هذه التلال هو تل « وصاد » الذي أزيل تماما، وأقيم في موقعه بناء حديث، وضع على جداره لوح معدني يشير إلى أن التل كان يقوم يوما في هذا الموقع، وكأن الأرض ضاقت، فاضطروا إلى إقامة هذا البناء في موقع التل ...

لم تكلف السلطات الروسية نفسها عناء الإبقاء على أي أثر للتل، يمكن أن يبقى شاهدا على الجذور التاريخية للشعب الشركسي في هذه الأراضي، وهي جذور قديمة قدم التاريخ البشري، باعتراف جميع العلماء الموضوعيين، منهم علماء روس أيضا أمثال الأركيولوجي البروفسور غ.ف تورتشانينوف، الذي قال بعض الحقائق في كتابه « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الرابع بعد الميلاد »، فمنع من طباعة

كتابه هذا في روسيا، واضطر إلى تهريبه إلى الخارج، حيث طبع في سورية لأول مرة باللغة العربية...

وفسرت بعض الآثار والأوابد تفسيرا مسطحا، بهدف التقليل من أهميتها الحضارية ومدلولاتها، فقد صنفت القبور المعروفة عند الشراكسة باسم « بيوت الأقزام » في إطار قبور الدولمن، علما أن هذه الآثار تختلف اختلافا جذريا عن قبور الدولمن ..

تعود قبور الدولمن إلى الإنسان القديم، وتنتشر حيث عاش هذا الإنسان في مختلف أنحاء المعمورة، في دلالة مادية تؤكد وحدة التطور البشري في الظروف والشروط الواحدة، وتوجد الآلاف من قبور الدولمن في الجولان، ولا سيما في القطاعين الشمالي والجنوبي، وهي من حيث الحجم على نوعين، بسيط ومركب إن جاز لنا التعبير، ويعتبر النوع البسيط هو الأكثر انتشارا، الأمر الذي يؤكد بأن النوع المركب كان لوجهاء القوم وشخصياته البارزة ...

يأخذ قبر الدولمن شكل صندوق طويل، تشكل الأرض قاعدته، ويتألف الجانب الطولي من صخرة أو صخرتين، أما الجانب العرضي فيتألف من صخرة واحدة، ويتألف السطح من صخرة أو صخرتين، وبشكل عام تتميز هذه القبور بما يلي :

١ – يبلغ حجم القبر نحو /٢/م^{٣}، وهو حجم عادي في كل المعايير والمقاييس.

٢ – الصخور غير منحوتة.

٣ – لا يوجد أي نوع من أنواع الملاط بين الصخور.

٤ – لا تحمل هذه القبور أي علامة، أو رموز يمكن أن تشير إلى ديانة ما أو لغة مكتوبة.

٥ – القبر مبني على سطح الأرض ...

يؤكد ما تقدم أن هذه القبور تعود إلى إنسان قديم، لم يكن يعرف الكتابة، ولم تتبلور لديه ديانة ما، ولم يمتلك أدوات النحت، وكذلك مادة الملاط .

مقارنة مع قبور الدولمن هذه، تختلف « بيوت الأقزام » في شمالي القفقاس عن قبور الدولمن، اختلافا يكاد يكون جذريا، إذ تأخذ بيوت الأقزام شكلا هندسيا بالغ الدقة، وفيما يلي وصف لهذه القبور :

١ – يتألف القبر فقط من خمس قطع، هي الجدران الأربعة والسقف.

٢ – الصخرة منحوتة بشكل جيد ..

٣ – تزن كل صخرة عدة أطنان ..

٤ – السطح منحوت بشكل جيد، يأخذ شكل جملون ..

٥ – يتراوح سمك الصخرة بين /٤٠ –٥٠/ سم.

٦ – باب القبر بمثابة ثقب دائري في أسفل ومنتصف الجدار الأمامي، ويبلغ قطره نحو خمس طول الجدار الأمامي.

٧ – يتراوح حجم القبر بين /١٠ –١٦/م^{٣}، أي حجم غرفة صغيرة.

٨ – ينتشر بعض هذه القبور في مناطق جبلية عالية، تكسوها غابات كثيفة ..

٩ – لا تحمل هذه القبور أي علامة أو رمز يمكن أن تشير إلى لغة مكتوبة ..

١٠– وجدت بعض الأشياء الخاصة بصاحب القبر داخل القبر، في دلالة واضحة إلى قناعات كانت سائدة في ذلك العصر تفيد استمرار الحياة بعد الموت ..

١١– بعض أنواع هذه القبور تتميز بوجود صخرتين استناديتين بجانب كل جدار طولي .

وبالمقارنة العامة بين قبور الدولمن وبيوت الأقزام، تلاحظ أوجه تشابه وأوجه اختلاف، وذلك على النحو التالي :

١ – أوجه التشابه : تتمثل هذه الأوجه في كون سطح الأرض هو قاعدة القبر، وفي انعدام الملاط، وأي علامة يمكن أن تشير إلى لغة مكتوبة.

٢ – أوجه الاختلاف : تتمثل هذه الأوجه في حجم القبر، وعدد القطع الحجرية، وحجمها ووزنها والنحت والشكل الهندسي والموقع ..

ما تقدم يوضح ويؤكد أن الإنسان الذي بنى بيوت الأقزام كان يملك أدوات النحت، ويتقن عمله إلى درجة عالية من الدقة، ويملك أيضا وسائل نقل هذه الصخور الضخمة إلى أعالي الجبال، وبالتالي نجح في حل مشكلة عامل الارتفاع، وهي مشكلة ليس من السهل حلها بالوسائل البدائية، ويؤكد أيضا انتشار ديانة قديمة ...

إن الشكل الهندسي العام للقبر، بما فيه شكل « الجملون » للسطح، يدل دلالة قاطعة، إلى وجود فكر/عقل هندسي متطور نسبيا، كما يدل نحت هذه الصخور، ولا سيما نحت الثقب الدائري/الاسطواني في صخرة تبلغ سماكتها نحو /٦٠/سم إلى وجود تقنية عالية نسبيا، إضافة إلى الفكر الرياضي ممثلا في نسبة قطر هذا القطب إلى طول الجدار الأمامي، ولا يمكن لهذا الفكر وهذه التقنية أن يتبلورا، ويتجسدا في الواقع، دون بنية تحتية متطورة نسبيا، وحضارة راقية نسبيا، عرفت دون أدنى شك، وحدة قياس الطول، وصناعة أدوات الإنتاج، ولا سيما تلك الخاصة بالنحت واستخراج الصخور ونقلها ...

ويدل شكل السطح إلى أن إنسان هذه العصر، كان يمتلك حسا فنيا عالي المستوى، لأن شكل الجملون أجمل بكثير من السطح المسطح، ويعطي للشكل أو المنظر حركة وحيوية، ويمتلك أيضا إدراكا لمشكلة الحت المائي، ولا سيما في منطقة ماطرة صيفا شتاءا وباردة نسبيا كالقفقاس. لقد حل هذا الإنسان هذه المشكلة بالميل الذي أعطاه للسطح الخارجي، فمنع بذلك تجمع الماء أو الثلوج على السطح. إن الانتقال من السطح المسطح إلى السطح المائل هو نقلة نوعية في مراحل تطور الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالذوق الفني ومسألة الإبداع وعوامل البيئة ودورها في الحياة.

لقد حل الإنسان الذي بنى بيوت الأقزام مشكلة الملاط بالنحت المتقن للصخور، بحيث يتوضع السطح على الجدران دون فراغات، وتقف الصخور إلى جانبها أيضا دون فراغات، وتدل الأدوات التي وجدت داخل هذه القبور إلى اعتقاد سائد في ذلك العصر يفيد باستمرار الحياة بعد الموت، ويشكل هذا بداية فكر ديني ..

إن ما تقدم ينفي أن تكون هذه القبـــور لإنســـان متخلـــف عـــن الحضـــارة، ويوضـــح الفـــارق الكبير بين قبور الدولمن وقبور الأقزام، وبين الحضارتين اللتـــين تعـــود إليـــهما هـــذه القبـــور، ويؤكـــد أن تصنيف بيوت الأقزام ضمن قبور الدولمن، لا يمكن أن يكون ناجماً عـــن الجـــهل، إنـــه تجـــاهل مفضـــوح، يستهدف تشويه الحقائق وتزويرها والتقليل مـــن أهميـــة حضـــارة شمـــالي القفقـــاس، ودورهـــا في تـــاريخ البشرية وحضارتهـــا ...

وتقول المصادر الروسية أن قبور الأقزام تعود إلى عصر الـــبرونز، وهـــو عصـــر عرفـــه القفقـــاس منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد، واستمر حتى الألف الثاني قبـــل الميـــلاد، غـــير أن مســـألة التعـــامل مع صلابة الحجر ومتانته، تثير التساؤلات حول هـــذا الـــرأي، إذ لا تتوفـــر مـــيزة القـــدرة علـــى هـــذا التعامل في مادتي النحاس أو البرونز، الأمر الذي يشير إلى واحد مـــن محتملـــين همـــا :

١ – أن تكون هذه القبور تعود إلى عصر الحديد، وهـــو عصـــر ســـاد القفقـــاس منـــذ بدايـــات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتميز الحديد بـــالقدرة علـــى التعـــامل مـــع الحجـــر أكـــثر مـــن النحـــاس أو البرونز.

٢ – أن يكون الإنسان القفقاسي قد اســـتخدم في عصـــر الـــبرونز معدنـــاً يتمـــيز بالقســـاوة، أو أنه استخدم في نحت هذه الحجارة بعض أنواع الحجر القاســـي كـــالصوان مثـــلاً.

واستكمالاً لأهمية قبور الأقزام في شمـــالي القفقـــاس، تطـــرح هـــذه القبـــور تســـاؤلات عديـــدة، ليس من السهل الإجابة عليها، لما له من دلالات ومغزى تتجـــاوز حـــدود القفقـــاس، لتشـــمل القـــوس الحضاري، ومناطق أخرى من العالم. لقد نُسبت هـــذه القبـــور إلى أقـــوام قزميـــة القـــوام، فـــهل عـــاش الأقزام في شمالي القفقاس ؟!.. وما هي هويتهم العرقيـــة والســـلالية في حـــال التـــأكد مـــن وجودهـــم ؟! وما دورهم الحضاري ؟!.. وما علاقتهم بالشراكسة، وغـــيرهم مـــن الشـــعوب الأخـــرى، الـــتي دخـــل الأقزام في موروثها الثقافي ؟!.. وكيف اختفـــوا ولمـــاذا ؟!..

في الروايات والحكايات الشركســـية القديمـــة كـــان يعيـــش في القفقـــاس العمالقـــة والنـــارتيون والأقزام، وكان النارتيون، وهم قدماء الشراكسة، على علاقـــة جيـــدة مـــع هـــؤلاء ولاســـيما الأقـــزام، الذين كانوا يتزوجون من نساءهم، ولا يعتدون عليـــــهم لصغـــر أجســـامهم أولاً وقلـــة عددهـــم ثانيـــاً، ويتولون رعايتهم وحمايتهم مـــن أي عـــدوان ...

وتتحدث الرواية الدينيـــة عـــن « يـــأجوج ومـــأجوج » ففـــي الكتـــاب المقـــدس أن يـــأجوج ومأجوج هما شخصان رمزيان، يمثلان قوى الشر، التي تحـــارب قـــوى الخـــير، أمـــا في القـــرآن الكـــريم، فهم أقوام مخربون، عاثوا في الأرض فساداً، وجاء ذو القرنـــين، وحمـــى النـــاس الآمنـــين مـــن عدوانهـــم، وبنى سداً يحول دون طغيانهم. ويفيد الاعتقاد السائد، أن يـــأجوج ومـــأجوج، هـــم الأقـــوام القزميـــة، التي عاشت في وسط آسيا وشرقها، وأن ذو القرنين هـــو الاســـكندر المكـــدوني ...

وفي الآثار، هناك بقايا سور/سد كبـــير في منطقـــة دربنـــد، وتفيـــد كلمـــة « نـــارت » في لغـــة سكان المناطق الشمالية الباردة معنى « العربة التي تجرهـــا الأيـــائل أو الكـــلاب » علمـــاً بـــأن الكلمـــة

شركسية أصيلة في بنائها ومضمونها، وتلفظ عند بعض القبائل الشركسية على شكل « نات – نَت » وتتألف الكلمة من مقطعين أساسيين، وذلك على النحو التالي :

– *المقطع الأول :* – نِ = أم ، نِـر = الأم –

– نَ = عين، نَر = العين –

– ن = أرض أو بلد، ويلاحظ في هذه المعاني قاسماً مشتركاً هو الخصب، ربما شبهت الأرض بالأم أو العين أو بالعكس ..

– *المقطع الثاني :* – ت = عطاء، هبة، منحة، تضحية –

– ت = حاكم، ملك، أب –

ما تقدم يفيد معنى عاماً هو مملكة آن، وبلاد آن، أو مملكة الأم، ودلالة على الشهامة والكرم والتضحية والخصب، ونعتقد أن هذا الاسم ساد في عهد الأمومة، أي العهد الذي كانت فيه الأم، أو الأنثى عموماً، هي صاحبة السلطة العليا.

وتفيد الجغرافية البشرية، أن شعب الإسكيمو، وهم سكان المناطق الشمالية الباردة، قوم قزمي الجسم، وتدل ملامحهم إلى تشابه كبير بينهم، وبين معظم شعوب وسط آسيا وشرقيها، فما هي العلاقة بين كل ما تقدم ...؟!

يمكن إيجاز ماتقدم على النحو الآتي :

١ – عاشت أقوام قزمية، وانتشرت من شرقي آسيا ووسطها حتى القفقاس في مرحلة من مراحل التاريخ القديم ...

٢ – أقيم سور/سد عظيم لمنع شر هذه الأقوام .

٣ – تصدى لهذه الأقوام شخص يدعى « ذو القرنين » .

ويمكن استنتاج ما يلي :

١ – يعود تاريخ ظهور الأقزام على مسرح الأحداث العالمية إلى عصر الحديد، وربما بداياته المبكرة، بدلالة النص القرآني، حيث يؤكد استخدام الحديد إلى جانب بعض المعادن الأخرى في بناء السد/السور، وقد عرف القفقاس هذا العصر منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتوفر هذا المعدن بكثرة في هذه المناطق .

٢ – أقيم سور/سد عظيم مسلح بالحديد والنحاس بين سدين كانا قائمين، بدلالة النص القرآني أيضاً، ويمكن أن يكون السدان جبليين أو بحريين أو نهريين أو جبل ونهر أو جبل وبحر، أو أي ظاهرة جغرافية/طبيعية، يمكن أن تسد الطريق على الإنسان، ويمكن أن يكون موقع هذا السد هو موقع مدينة دربند التاريخية، والتي تعرف باسم باب الأبواب في الأدبيات العربية، وباسم الباب المعلق في الأدبيات الفارسية، وهي مدينة قديمة، سكنها الإنسان القديم، وحتى السومريين برأي المستشرق كورنين، ومنذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد برأي هيرودوت، وأكدت الحفريات أنها مسكونة قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد، وفيها بقايا آثار وسور قديم ...

٣ – ذو القرنين، شخص قوي البنية، وربما كان عملاقــاً، بدلالــة قدراتــه في النــص القــرآني، حيث لجأ إليه القوم في مواجهة الأقزام، وقد قــدم إلى موقــع الســد مــن الغــرب إلى الشــرق، أيضــاً بدلالة النص القرآني، حيث وجد أن الشمس تغــرب مــن « عــين حمئــة » في حــين وجدهــا تشــرق مباشرة، أي دون عائق طبيعي. وهنا ربما يقصــد بــالعين الحمئــة فوهــة بركــان ثــائر، أو المســتنقعات الكبيرة، التي كان نهر الكوبان يشكلها قبل مصبه في البحر الأسود. وربمــا يقصــد بحــر قزويــن بــانعدام العائق الطبيعي في وجه شروق الشمس. أي أن « ذو القرنين » قــدم مــن شمــال غــرب القفقــاس إلى جنوب شرق القفقاس، وهو أحد العمالقة الذين يشار إليــهم في الأســطورة النارتيــة.

٤ – لا علاقــة بــين « ذي القرنــين » و« الاســكندر المكــدوني » بدلالــة أن الاســكندر المكدوني عاش في الفترة /٣٥٦ –٣٢٤/ قبل الميلاد، وتعتــبر هــذه الفــترة تاريخــاً حديثــاً نســبياً، ولا تذكر كتب التاريخ والرقيمات المكتشفة حــتى الآن، أن الاســكندر دخــل أرض القفقــاس، أو حــارب الأقزام، وبنى سوراً/سداً عظيماً، علماً بأن كتب التاريخ حافلــة بأخبــاره، وتحــدد بدقــة مســار حملاتــه وأحداثها، ويعتقد أن لقب « ذو القرنين » جاء نتيجة عــادة قديمــة لــدى بعــض الشــعوب القديمــة، تتمثل في وضــع قرون الحيوانات على الرأس، تعبيراً عن مفهوم ميعــا فــيزيقي، ودلالــة علــى القــوة، وقد تميزت الشعوب الجبلية/الغابية بهذه العــادة دون غيرهــا.

٥ – يعتبر الإسكيمو هم بقايا الأقزام، بدلالة الملامح المشــتركة وكلمــة « نــارت » .

واستناداً إلى ما تقدم من النص القرآني والروايــات الشــعبية والآثــار الملموســة والاســتنتاجات يمكن وضع فرضية تقول ما يلــي :

توجه الأقزام من وسط آسيا إلى الغرب لسبب مــا، ربمــا يعــود إلى ظــاهرة طبيعيــة، وطرقــوا أبواب القفقاس الجنوبية، بعد أن عبروا الأراضي الإيرانية الشــمالية، وعــاثوا فيــها فســاداً، واصطدمــوا مع النارتيين، أجداد الشراكسة الحاليين، عند ممــر دربنــد ...

استمر الصراع بين النارتيين والأقزام، إلى أن ظهر شــخص يدعــى –ذي القرنــين -، وهــو قــد يكون من العمالقة الذين تتحدث عنــهم الأســطورة النارتيــة، وطلــب النــارتيون منــه أن يبــني لهــم سداً/سوراً يمنع عنهم خطر الأقزام، ولبى طلبهم، مستخدماً في بنــاء الســد معــدني الحديــد والنحــاس، وذلك بهدف تقوية جسد السد/الســور ...

تراجعت قوة الأقزام مع الزمن، فسمح لهــم النــارتيون بالاســتيطان في شمــالي القفقــاس، ربمــا لاعتبارات خدمية، وعاش الأقزام تحت حماية النــارتيين ورعايتــهم، وأطلــق الأقــزام اســم « نــارت » على العربة التي تجرها الأيائل أو الكــلاب، نســبة إلى النــارتيين الذيــن اســتخدموا هــذه العربــات في ذلك العصــر ...

ارتحل الأقزام إلى الشمال، وتراجع عددهم لأكثر من سبب، ربما كــان عــامل البيئــة هــو أهــم هذه الأسباب، وبقيت في لغتــهم كلمــة « نــارت » ، وانتقلــت قصــة الأقــزام إلى منطقــة الشــرق الأوسط، عن طريق الشــعوب الشــمالية/القفقاســية، الــتي قدمــت إلى هــذه المنطقــة كالســومريين والكاشيين والعيلاميين والحوريــين والحثيــين ...

ويبقى نسب القبور القديمة في القفقاس إلى الأقزام سرا، يطرح تساؤلات كثيرة مثل : هل هذه القبور الضخمة هي فعلا للأقزام ؟! أم نسبت إليهم لسبب ما ؟!.. ربما تعود هذه القبور إلى العمالقة أو إلى النارتيين، واستخدمها الأقزام فيما بعد بيوتا لهم وملاذا، دون أن يعترض النارتيون على هذا، بعد أن استبدلوا هذه القبور بقبور أخرى، ومما يعزز هذا الرأي هو أن القبور تعرف في اللغة الشركسية باسم بيوت الأقزام، ولا تعرف باسم قبور الأقزام СЫПУН - СЫРЫПУН

تاسعاً – نفي صلات القربى بين قدماء الشراكسة وأحفادهم

تحاول السلطات الروسية أن تنفي وجود أي علاقة قربى بين الشراكسة وبين الشعوب القديمة، التي استوطنت في شمالي القفقاس وشبه جزيرة القرم وشمال بحر آزوف والبحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، رغم الدلائل الأدبية والقرائن الأثرية، التي تؤكد أن هذه الشعوب هم أجداد الشراكسة الحاليين، وتروج أن الشراكسة قوم غرباء عن القفقاس، وذلك بهدف نفي الجذور التاريخية للشراكسة في الأراضي الشركسية تاريخياً، وعدم الاعتراف بالحق التاريخي والطبيعي والشرعي للشراكسة في هذه الأراضي ..

عاشت قبائل الآنت، وهم من أجداد الشراكسة، في شبه جزيرة القرم، وشمال بحر آزوف، وشمال البحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، وامتدت أراضي النارتيين، وهم أيضاً من أجداد الشراكسة من نهر الدنيستر إلى نهر الدون وشبه جزيرة القرم، وما يعرف اليوم بشمالي القفقاس، إلى أبخازيا وكولخيدا، وحتى ما وراء حوض نهر الكوبان في جورجيا اليوم .

تعتبر كلمة « نارت، نات، نت » هي نفسها كلمة « آنت »، سواء من حيث البناء أو المضمون، ويعود الاختلاف الشكلي بينهما إلى اختلاف اللهجات الشركسية، وإلى طبيعة اللغة الشركسية، التي تسمح بتقديم هذا المقطع أو ذاك أو تأخيره، مثل :

– مز باي = باي مز

– مز مي = مي مز

جاء حرف النون في أول كلمة « نارت، نات، نت » في حين جاء هذا الحرف في وسط كلمة « آنت » أما حرف الألف فقد جاء في وسط كلمة « نارت، نات » وعلى شكل فتحة في وسط كلمة « نت » في حين جاء هذا الحرف في أول كلمة « آنت » أما المقطع الثاني وهو « ت » فقد بقي في آخر الكلمتين « نارت » و« آنت »، ويشار هنا إلى أن حرف الراء في كلمة « نارت » يفيد معنى الإضافة لا أكثر ...

وقد شاعت كلمة « نارت » بين الشراكسة أكثر من كلمة « آنت » التي استخدمتها الشعوب التي احتكت مع الشراكسة أكثر من كلمة « نارت » ولا سيما الإغريق، الذين أطلقوا على الشراكسة أسماء عديدة منها كركت، التي أطلقها الإغريق على الشراكسة، الذين كانوا يسكنون شمال بحر آزوف والبحر الأسود، أي في المنطقة التي كان الشراكسة يطلقون عليها بلاد « كت، تشت، تشرت » وتتألف الكلمة أي كلمة « كركت » من مقطعين الأول

«كر» وتعني هذه الكلمة باليونانية «رأس – قمة» أي الشموخ والنبل والثاني « كت »، وهو تحريف يوناني لكلمة « تشت »، التي تعتبر الاسم الشركسي للمنطقة الواقعة شمال بحر آزوف، وتعني منطقة السهوب أو المراعي. وتلفظ كلمة « كركت » باليونانية على شكل «كركاتيوس» وباللاتينية «سركاس، سركاسين»، التي تحولت مع الزمن في لغات أخرى إلى «شركس = تشوكس» .

تقول الأسطورة النارتية في أحد نصوصها ما يلي :

« ليكن نهر الدون دليلك حتى مصبه، ومن هناك توجه إلى نهر الكوبان، وسوف تجد راعية النارتيين، يبعد أن تعبر مخاضته » .

يوضح هذا النص ثلاث مراحل للرحلة التي قطعه النارتي « شباتن قو » :

١ – *المرحلة الأولى :* تبدأ من الشمال إلى الجنوب بموازاة نهر الدون حتى مصبه .

٢ – *المرحلة الثانية :* تستمر الرحلة في الاتجاه نفسه من مصب نهر الدون إلى مخاضة على نهر الكوبان.

٣ – *المرحلة الثالثة :* يتم عبور النهر أي نهر الكوبان من الشمال إلى الجنوب من أجل الوصول إلى الهدف، ممثلا في راعية النارتيين.

ويؤكد عدة أمور هامة، منها ما يلي :

١ – الشخص الذي أعطى الأمر هو أم النارتي « شباتن قوه » وكانت تعيش بدلالة النص شمال بحر آزوف، في منطقة ما من حوض نهر الدون.

٢ – الشخص المطلوب وهو النارتي « آلادج » والد « شباتن قو »، وكان يترأس مؤتمر النارتيين في قصر المؤتمرات الذي يقع بدلالة النص في الأراضي التي تمتد في الحوض الأيسر لنهر الكوبان، أي جنوب نهر الكوبان .

٣ – الدليل الذي يعرف موقع قصر المؤتمرات هو راعية النارتيين، التي كانت ترعى في الجانب الأيسر لنهر الكوبان. أيضا بدلالة النص.

٤ – يقع قصر المؤتمرات بعد مرتفعات جبلية، وهذا يعني أن القصر كان يقع بعيدا عن نهر الكوبان، أي في عمق سلسلة جبال القفقاس. أيضا بدلالة النص.

٥ – تمتد الأراضي النارتية وفق ما تقدم من شمال بحر آزوف إلى أواسط جبال القفقاس، بدلالة النص، وتشمل شمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، وشبه جزيرة القرم، والمناطق الساحلية في ما وراء القفقاس، بما فيها منطقة كولخيدا وحوض نهر ريون بدلالة نصوص أخرى نارتية وإغريقية، ولقيات أثرية ...

ما تقدم يوضح الامتداد الجغرافي للأراضي النارتية/ الآنتية ويؤكده. غير أن المصادر الروسية، رغم اعترافها بانتشار الآنت شمال بحر آزوف، وفي شبه جزيرة القرم، وشمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، تنفي علاقة القربى بين الآنت والشراكسة، وتدعي أن الآنت هم من السلاف، في محاولة مفضوحة لتسويغ الوجود الروسي في هذه المناطق بمسوغ تاريخي .

عاشرا - سياسات فرق تسد

قامت السلطات الروسية بكل ما يخدم هذه السياسة وأهدافها، فعملت على تجزئة شمالي القفقاس إلى عدة وحدات إدارية، ويوضح استعراض هذه الوحدات جملة حقائق منها ما يلي :

١ – ضمت مساحات كبيرة من شمالي القفقاس إلى ولاية روستوف .

٢ – ضمت أبخازيا إلى جورجيا، ولا تزال تقف موقف العداء السافر من التوجه الاستقلالي للشعب الأبخازي، رغم نجاحه، بدعم من الشعوب الشركسية، في طرد الغزاة الجورجيين، والحصول على الحرية والاستقلال.

٣ – أقامت كيانات روسية/قوزاقية في ولايتي كراسنودار وستافروبول، اللتين تزيد مساحتهما عن /١٦٠/ألف كم٢، علماً بأن جميع الأراضي التابعة اليوم إلى هاتين الولايتين هي أراضي شركسية، ولا يشكل الشركس فيهما اليوم نسبة ١%، بسبب سياسات التفريغ القومي..

٤ – أقامت كيانات شركسية رمزية فقط على مساحة /١٢٤/ ألف كم٢ تقريبا، يشكل الشركس فيها فقط نحو ٤٨% .

٥ – حصرت الكيانات الشركسية في الداخل، ومنعت من قيام أي كيان شركسي على ساحل البحر الأسود لاعتبارات سياسية/أمنية باستثناء أبخازيا.

٦ – جعلت جمهورية الآدغي جزيرة مشوهة داخل ولاية كراسنودار.

واستكمالا لما تقدم، خلقت وقائع حدودية، يمكن أن تشكل مثار نزاع دموي بين الشعوب الشركسية، وحاولت أن تزرع الخلافات بين هذه الشعوب، وبالغت في تضخيمها، في الوقت الذي حاولت فيه طمس كل ما يجمع هذه الشعوب ويوحدها في كيان واحد موحد، وذلك بهدف الإبقاء على مقومات الصراع الداخلي، وتوليده وتصعيده حين اللزوم في اتجاه صراع قفقاسي/قفقاسي، علما بأن جميع هذه المقومات هي من إنتاج روسي، ولعل أوضح مثال على ذلك، هو محاولات تنمية النزعة الإقليمية والقبلية، وروح التنافر والتناحر بين أبناء الشعب الواحد، كما تحاول أن تفعل اليوم في الشيشان، وكما فجرت النزاع الدموي بين أوسيتيا الشمالية وأنجوشيا، وحاولت عبثا أن تفجره بين البلقار والقبرتاي، وبين الشيشان وبقية الشعوب الشركسية، وبين الآدغة والقرشاي في إقليم تشركس، إضافة إلى توتير الأجواء بين الشراكسة والقوزاق ...

لقد زرعت روسيا في شمالي القفقاس قنابل موقوتة، لتهدد بها روسيا الشعوب الشركسية كلما رفعت هذه الشعوب راية الحرية والوحدة، وقد طالب قادة الشعوب الشركسية مرارا، أن تكف روسيا عن محاولات تفجير هذه القنابل، وأن تكف يدها عن المشكلات القفقاسية، التي خلقتها روسيا حصرا، بهدف توليد الصراع الداخلي، واشغال الشراكسة به، وأعلن هؤلاء في كل مناسبة، أن الشعوب الشركسية قادرة على حل مشكلاتها لوحدها، وأنها لا تعاني من مشكلة مزمنة، سوى مشكلة التدخل الروسي المتواصل في شؤون هذه الشعوب ...

ولعل من مفارقات التاريخ اللافتة للنظر هو التناقض الصارخ في السياسة الروسية، لقد حطمت روسيا السوفيتية وحدة الأرض الشركسية، والشعوب الشركسية، ومارست ضد هذه

الشعوب سياسات التجزئة وسياسات فرق تسد وزرع القنابل الموقوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه نفسها خارج روسيا بالدولة المدافعة عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وفضحت فيه مؤامرة سايكس/بيكو، هذه المؤامرة التي نجم عن تنفيذها كل ما يعاني منه العرب اليوم من التجزئة والكيانية، ومن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، وما نجم عن توليد الصراع العربي/الصهيوني واشتقاقاته من استنزاف للطاقة العربية، هذا الاستنزاف الذي انعكس سلباً على مجمل التطور في المنطقة العربية .

حادي عاشر- سياسات تشجيع الاندماج ومنع العودة

اتبعت روسيا في هذا المجال عدة سياسات قديمة/جديدة، تسعى إلى تحقيق هدف واحد، يتمثل في استكمال مخطط التفريغ القومي، ولا سيما في الأقاليم الغربية والساحلية من الأراضي الشركسية، التي تتميز بأهميتها الاستراتيجية، وذلك على النحو التالي :

١ – تشجيع اندماج الشراكسة في المجتمع الروسي، من خلال سياسات الترغيب والترهيب، التي استهدفت روسنة الأرض والإنسان في آن واحد.

٢ – مواصلة سياسات التهجير القسري، رغم الهزيمة العسكرية القاسية، التي مني بها الشركس في شهر أيار من عام ١٨٦٤، وسياسات النفي، الفردي والجماعي على حد سواء، إلى سيبيريا وأواسط آسيا، ولعل أوضح مثال على هذا هو النفي الجماعي للشيشان والأبخاز.

٣ – منع المهجرين الشراكسة، وفيما بعد أحفادهم، من العودة إلى شمالي القفقاس، لدفعهم إلى اليأس المطلق، ومن ثم الاندماج مع الشعوب التي استضافتهم، وقد تميزت السياسة الروسية في هذا المجال بالتناقض التام، ففي الوقت الذي لم تعترف فيه بحق هؤلاء في العودة إلى وطنهم كانت تسعى إلى اعتبارهم جالية روسية، وتحاول أن تبني معهم علاقات وطيدة، ولا سيما في تركيا، حيث توجد الكتلة الأساس من أحفاد المهجرين الشراكسة. كانت تسعى إلى اندماج هؤلاء جغرافياً، والحصول على ولائهم سياسياً.

لقد منعت روسيا الشركس من العودة إلى شمالي القفقاس، واتهمت كل من يفكر أو يسعى للعودة بالتعصب القومي، وبالتنكر لجميل الشعوب التي استضافتهم، دون الإشارة إلى الدور الروسي الأساس في خلق هذه المشكلة، التي هي مأساة إنسانية كبرى، في الوقت الذي شجعت فيه، ولا سيما روسية السوفيتية، وعملت فيه على عودة القوزاق والأرمن إلى كل من روسيا وأرمينيا. علماً بأن معظم القوزاق الذين عادوا كانوا قد هاجروا بسبب موقفهم المعادي من ثورة أكتوبر والنظام السوفيتي، في حين أجبرت روسيا الشراكسة على الهجرة في إطار عدوان روسي استعماري توسعي استيطاني شنته ضد الشراكسة.

واتبعت روسيا مختلف الوسائل التي يمكن أن تحقق منع عودة الشركس إلى شمال القفقاس، بما في ذلك استخدام القوة، كما حصل للمهاجرين الشيشان، الذي حاولوا العودة إلى الشيشان، بعد أن اكتشفوا حجم المصيبة، التي حلت بهم، حين غادروا أرض الأجداد. لقد منعت روسيا

السوفيتية كل المحاولات الشركسية، التي استهدفت العودة إلى القفقاس، رغم التوجه الشركسي بالانصياع للنظام السوفيتي، فكراً وممارسة، ولم تسمح إلا لبعض الأشخاص، أو العائلات بالعودة، وبعد سنوات طويلة من المماطلة، وفي إطار قانون لم شمل العائلات لا أكثر، وتضع روسيا اليوم مختلف أنواع العراقيل وأشكالها في وجه الراغبين بالعودة، لمنعهم من العودة والاستقرار، حتى أن بعض العائدين تعرضوا للقتل والنهب والسرقة، دون أن تحرك السلطات الروسية ساكناً.

وتمانع روسيا، بمختلف الحجج، في حل مسألة العودة والاستيعاب، في الوقت الذي نسمح فيه للروسي والقوزاق، وغيرهم من قوميات الاتحاد السوفيتي السابق بالاستيطان في الأراضي الشركسية عموماً، وفي الكيانات الشركسية خاصة، حتى أنها سمحت بالاستيطان في هذه الأراضي لقوميات من خارج الاتحاد السوفيتي السابق، كالكوريين مثلاً ...

لقد اعترف الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحق العودة للشراكسة، في برقية أرسلها إلى مؤتمر اتحاد الجمعيات الخيرية الشركسية في العالم، والذي انعقد في صيف ١٩٩٤ في مدينة مايكوب، لكنه حمل مسؤولية هذه المشكلة أطرافاً دولية أخرى، منها إنكلترا وفرنسا وإيران وتركيا، وبقي الاعتراف الروسي مجرد حبر على ورق، كما هو عادة المسؤولين الروس عبر مختلف مراحل التاريخ....

ثاني عشر – منع الوحدة الشركسية

حاربت السلطات الروسية بكل الوسائل المتاحة، أي بادرة تدعو إلى أي شكل من أشكال الوحدة الشركسية، وقضت على دعاة الوحدة ورموزها، بالتصفية الجسدية أو بالنفي إلى المعتقلات في سيبيريا، أو النفي إلى خارج روسيا، تارة بتهمة التعصب القومي الشوفيني، وتارة بتهمة الانتماء الديني، في الوقت الذي عملت فيه على توحيد بعض القوميات الأخرى، التي كانت تنضوي تحت اللواء السوفيتي السابق، وشكلت جمهوريات اتحادية، حتى لو كان على حساب قوميات أخرى، ولعل أوضح مثال على هذا هو جورجيا وأوكرانيا.

لقد أعطت روسيا السوفيتية لأوكرانيا استقلالية متميزة، في إطار روسيا السوفيتية، ممثلة في حق التمثيل في الأمم المتحدة، وبذلت كل جهودها، من أجل أن تحقق مقومات الجمهورية الاتحادية لجورجيا، من حيث المساحة وعدد السكان، وذلك على النحو التالي :

١ – الادعاء بجورجية أبخازيا، وتشجيع القوميين الجورجيين على تبني هذا الادعاء، والدفاع عنه وتأييده حتى الآن، علماً بأن أبخازيا أرض شركسية منذ آلاف السنين، إضافة إلى كامل أراضي حوض نهر ديون، إن الشراكسة / الأبخاز أقدم من الجورجيين في المنطقة وجوداً وحضارة، وباعتراف العديد من العلماء الروس، وضمت أبخازيا إلى جورجيا رغم الاحتجاج الأبخازي المتواصل على هذا الضم ...

٢ – ضم ادجاريا إلى جورجيا من خلال الادعاء بجورجية ادجاريا من جهة، وتسويغ ضمها إلى جورجيا بالخطر التركي من جهة أخرى.

٣ – ضم اوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا، وتسويغ هــذا الضــم، بصعوبــة الاتصــال الــبري بــين الاوسيتيين الشمالية والجنوبية، نتيجة وجود جبال القفقـــاس بينـــها.

٤ – تشجيع النزعة القومية بين القبائل الجورجيــــة المتنــاحرة، لنبــذ خلافاتهــا، وبلــورة فكــر قومي، يوحد هذه القبــائل.

واستهدفت روسيا من تشكيل الجمهورية الجورجية تحقيق عــدة أهــداف منــها :

١ – استكمال الحصار الروسي للشعوب الشركسية، عـــن طريــق توســيع جورجيــا، لتشــمل معظم الحدود الجنوبية لشمالي القفقـــاس.

٢ – استخدام جورجيا كأداة في توليد الصراع التركي/الروســـي، وكطــرف مباشــر فيــه حــين اللــــزوم.

٣ – خلق حــاجز قــوي بــين الشــعوب الشركســية الإســلامية، والشــعوب الإســلامية في الجنــوب.

لقد تميزت سياسات روسيا وممارساتها في مســألة الوحــدة الشركســية بقســوة لا مثيــل لهــا في التاريخ، إلى درجة أصبح فيها مجرد الحديث عنها، مصــــدر خطــر يتــهدد وجــود أي شــخص يدعــوا إليها، ولعل أوضح مثال على هذه الحالة المؤسفة، ما حدث معي خــلال زيــارتي الأخــيرة للقفقــاس.

قمت بدراسة إمكانية توحيد اللهجات الشركسية في لغة أدبيــــة واحــدة موحــدة، علــى غــرار اللغة العربية الفصحى، مستفيداً من التجربة العربية الرائعــة في هــذا المجــال، ومــن التجربــة الجزائريــة الرائدة، ممثلة في سياسة التعريب، التي شاركت فيها بكـــل فخــر واعــتزاز، ومــن التجربــة الفيتناميــة. ونجحت في إعداد دراسة، أكدت أن هــذه المشــكلة ليســت عصيــة علــى الحــل، كمــا يحــاول أن يصورها بعض من أخذته الروســـنة .

كنت واثقاً من دراستي، فذهبت تراودني أحلام جميلة، كــأي شــخص شــعر أنــه قــدم إنجــازاً يمكن أن يفيد قوماً يعانون من مشكلة، وتوقعت نقاشاً حــاراً يــهدف إلى الإغنــاء، غــير أن مــا حــدث حطم كل هذه الأحلام، التي تنــاثرت أمــامي أشــلاءً، لترســم أمــامي النتــائج المأســاوية للاحتــلال الروسي، واسمع في الوقت نفسه أنين الألم، الذي تراكــم في العمــق الشركســي عــبر مختلــف التــاريخ، وصيحات الاستغاثة التي حرمت من حـــق الانطــلاق في أجــواء الســماء، احتجاجــاً علــى سياســات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية، وصمت العامل الدولي الذي بـــزّ صمــت القبــور ...

لقد لقيت رفضاً مطلقاً لأساس الفكرة، ليــس مــن العمــال والفلاحــين، بــل مــن رواد الأدب والثقافة والفكر، الذين يفترض أن يكونوا رواد النهضة، التي لا يمكـــن أن تكتمــل دون تجســيد الفكــر الوحــدوي.

لم أتأثر بالرفض، لأن الرفض يمكن أن يندرج في مجال تعــدد الآراء، وربمــا يعــود هــذا الرفــض إلى خلل في كيفية طرح الفكر وإيصالها، إن ما راعـــني إلى درجــة تــأنيب الضمــير هــو مــا رأيتــه في أعماق العيون من ألم، أحسست بهذا الألم يتوســـل إلي أن أدعــهم وشــأنهم، كــانت العيــون تبكــي في اللحظة التي كانت فيها الشفاه ترفــض مرتجفــة ...

يقول المثل الشركسي إن الفارس حين يصل إلى مفترق سبع طرق، يختار الطريق الأكثر صعوبة، تذكرت هذا المثل وعملت به، التزاماً بما بقي في أعماقي من روح جدي ..

هذا غيض من فيض في سياسات الاحتلال الروسي في شمالي القفقاس، وممارساته اللاإنسانية، ونتائجها، وهي نتائج مأساوية، تتفاعل مع استمرار المأساة إلى قضية، لا يمكن تحديد أبعادها، ولا نرمي من هذا الحديث إثارة حقد أو ضغينة أو دعوة إلى خيار القوة، إننا نرمي إلى وضع الحقائق أمام الجميع، بهدف الوصول إلى حل يأخذ فيه كل ذي حق حقه.

ولعله من المناسب أن يشار هنا إلى تعليق بعض الأصدقاء حول القضية الشركسية، إذ يقول هؤلاء :

« كلما سمعنا حديثاً عن القضية الشركسية، أو قرأنا كتاباً عنها، نحس أننا نسمع حديثاً، ونقرأ كتاباً عن قضية العرب، قضية فلسطين » .

حقاً، إن ما يجمع العرب والشركس في خندق واحد كثير جداً، وإن التشابه بين القضايا العربية والقضايا الشركسية كبير جداً، وهذا أمر طبيعي جداً في الظروف التي مر بها العرب والشركس، وفي إطار المبادئ التي انطلقنا منها في البداية. لقد استلهمت الصهيونية من روسيا، سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري والاستعمار الاحلالي والضم الزاحف، وطمس الحق التاريخي/ الشرعي لصاحب الأرض الحقيقي في أرضه، بهدف صهينة الأرض وما بقي من الإنسان، تماماً كما استهدفت روسيا في شمالي القفقاس روسنة الأرض وما بقي من الإنسان .

واستلهمت روسيا من اتفاقية سايكس/بيكو، والدور الصهيوني فيه ، سياسات فرق تسد وسياسات التجزئة، وخلق الكيانات الشكلية، وترسيخ الكيانات، وزرع القنابل الموقوتة لتفجيرها حين اللزوم، بهدف تحطيم الوحدة الشركسية، وتحقيق مضاعفات التجزئة وانعكاساتها، تماماً كما استهدفت هذه الاتفاقية الوطن العربي، وزرع بذور الخلاف بين الكيانات العربية، وصولاً إلى إقامة الكيان الصهيوني، الذي يماثله في القفقاس الكيان الجورجي والكيانات القوزاقية.

يفيد الانطباع السائد بأن العلاقات العربية/الشركسية تعود فقط إلى بدايات انتشار الدين الإسلامي في القفقاس، وهو انطباع خاطئ، يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الاهتمام بهذه العلاقات من قبل أصحاب الشأن من الجانبين العربي والشركسي على حد سواء. إن العلاقات العربية/الشركسية تعود في الحقيقة إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وجاءت في سياق التفاعل الحضاري بين المنطقة العربية ومنطقة القفقاس، مروراً بالأناضول.

قامت علاقات تجارية/سياسية بين مملكة آشوي الشركسية في شمالي القفقاس وبين فينيقية، وساهم الآشويون المنفيون في جبيل-بيبلوس-بدور كبير في تطور اللغة الفينيقية، كما قامت مثل هذه العلاقات بين الممالك الشركسية في شمالي القفقاس وبين الفراعنة، ويرى بعض العلماء سمات مشتركة بين الملاحم والأساطير النارتية، وبين الأساطير الفرعونية.

وشهدت العلاقات بين الممالك الحثية والممـــالك العربيـــة القديمـــة ســـواء في بـــلاد الشـــام أم في وادي النيل تطوراً كبيراً، تتحدث عنها المكتشفات الأثريـــة والرقيمـــات، وتحمـــل بعـــض المواقـــع حـــتى الآن أسماء قد تكون في الأصل أسماء حثية بدلالة البناء والمعنى علـــى الأقـــل، وتطـــورت هـــذه العلاقـــات حتى بلغت درجة المصاهرة. لقد لعب تطور هذه العلاقـــات دوراً كبـــيراً في مســـألة التفـــاعل الحضـــاري في ما يسمى بالقوس الحضاري بما فيه منطقـــة القفقـــاس.

وتوافدت على المنطقة العربية شعوب شماليـــة/قفقاســـية عديـــدة مثـــل الســـومريين والعيلاميـــين والكاشيين والموريين، ولعبت هذه الشعوب دورا كبيرا في بنـــاء الحضـــارة الشـــرق أوســـطية واســـتمرت العلاقات العربية/الشركسية، وتطورت مع وصول المماليك إلى المنطقـــة، ولا يخفـــى علـــى أحـــد يســـعى إلى الحقيقة بموضوعية، ما كان للمماليك الشراكسة مـــن دور أســـاس في حمايـــة المنطقـــة مـــن الأخطـــار الخارجية التي داهمت المنطقة العربية، وما كان لهؤلاء أيضـــا مـــن مســـاهمات بنـــاءة في كـــل مـــا يتعلـــق بالحضارة، ولا تزال آثارهم تتحدث عن عظمة إنجازاتهم، الـــتي أنجزوهـــا علـــى أرضيـــة الـــولاء المطلـــق للعروبة والإسلام. لقد ترك المماليك بصماتهم على كل منـــاحي الحيـــاة، وقـــد أصـــاب الأســـتاذ حـــافظ الجمالي حين تحدث عن المماليك وقال بـــأنهم جســـدوا مطـــامح الوجـــود الوطـــني، ووصـــف رموزهـــم بقوله : « بل أنها لتقدس، ويعتبر أصحابها كالأولياء، وتـــزار قبورهـــم للتـــبرك بهـــا »، وأكـــد الكـــاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل هذا الأمر إذ قال بأن الكثير مـــن عاداتنـــا وتقاليدنـــا وأنمـــاط حياتنـــا وتفكيرنا تعود إلى عصر المـــماليك.

ومع بدايات الربع الأخير من القرن التاســـع عشـــر، ونتيجـــة لسياســـات الاحتـــلال الروســـي لشمالي القفقاس، توافدت إلى المنطقة العربية موجات أخرى مـــن المـــهجرين الشراكســـة، وقـــد تفـــاعل هؤلاء مع البيئة الجديدة، التي احتضنتهم بكـــل ترحـــاب، وســـاهموا بكـــل طاقـــاتهم في مســـألتي البنـــاء والتحرير، وقدموا مئات الشهداء دفاعاً عـــن حريـــة العـــرب واســـتقلالهم ووحدتهـــم، وتبـــوءوا أعلـــى المناصب الحكومية، في دلالة واضحة إلى مـــدى تجـــاوبهم مـــع الأمـــاني والطموحـــات العربيـــة، ومـــدى تحسسهم للقضايا العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ومـــدى التقديـــر العـــربي لحضورهـــم الفـــاعل في الساحتين الوطنية والقومية، ومدى سعة الصـــدر العـــربي ورحابتـــه في اســـتيعاب القوميـــات الوافـــدة إلى الأراضي العربية، ما دامت هذه القوميات تتفاعل إيجابياً مع طموحـــات العـــرب وقضايـــاهم ...

لقـــد لقي الشركسي في الوطـــن العـــربي مـــن الترحـــاب والتكـــريم، مـــا حـــرم منـــه في أرض أجداده، منذ أن دنستها أقدام الغزاة، فكان بأصالة جذوره الحضاريـــة، خـــير أمـــين لمـــن ائتمنـــه، وخـــير من جسد العرفان بالجميل فكراً وممارســـة.

وبادر اتحاد الكتاب العرب في سورية، إلى إقامة علاقـــات ثقافيـــة بينـــه وبـــين اتحـــاد الكتـــاب في كل من جمهورية أبخازيا، وجمهورية القبرتاي، وقد حدثت مفارقة لا تخلـــو مـــن المغـــزى والدلالـــة، خـــلال لقاء الوفدين السوري والقبرتائي في مدينـــة نالتشـــك، حيـــث تحـــدث الشراكســـة القبرتـــاي، وألقـــوا كلماتهم باللغة الروسية، في حين ألقى رئيس الوفد العـــربي الســـوري الدكتـــور علـــي عقلـــة عرســـان، كلمته باللغة العربية، التي ترجمها مباشرة إلى اللغـــة الشركســـية الســـيد ممـــدوح قومـــوق، وهـــو أحـــد

العائدين من دمشق إلى نالتشك، فعقبت الدكتورة ناديا خوسست علـى هـذه المفارقـة قائلـة : « كـان رئيس الوفد العربي السوري، هو الوحيد الذي تحدث في هذا اللقـاء باللغـة الشركسـية » .

ونأمل أن يبادر اتحاد الكتاب العرب بدمشق بإقامة مثل هـذه العلاقـات مـع اتحـادات الكتـاب في باقي جمهوريات شمالي القفقاس، وأن يبادر الكتاب في كـل مـن سـورية والوطـن العـربي وفي شمـالي القفقاس إلى إغناء المكتبتين العربية والشركسية بالمزيد مـن المطبوعـات الـتي تسـاهم في إغنـاء المعرفـة وفي تطوير العلاقات، والتي تؤكد إيجابية التفاعل الحضـاري تاريخيـاً بـين الوطـن العـربي والقفقاسـي، والموقف الإيجابي المتبادل من الحضـور الشركسـي الفـاعل في الوطـن العـربي، والحضـور العـربي في القفقاس، ممثلاً بشكل أساس في الدين الإسلامي، وأن يركز الطرفان علـى مـا يجمـع الطرفـين العـربي والشركسي، في خندق واحد، في كل ما يخص مسائل الحرية والبنـاء والسـلام العـالمي الـذي يضمـن حق كل شعب في الحياة الحرة الكريمة على أرضـه التاريخيـة.

وختاماً، يتناول الكتاب فقط الجزء الشـمالي الغـربي مـن شمـالي القفقـاس، ولا يتنـاول جميـع الأراضي الشركسية، ويتحدث في إطـار هـذه الرقعـة الجغرافيـة عـن بعـض القبـائل الشركسـية، ويستعرض أسماء بعض المدن والبلدات والقرى الشركسية القائمة حاليـاً، وتاريخـها ومعـنى كـل اسـم، كما يتحدث بالمنهج نفسه عن بعض الجبال والتـلال والأنهـار في هـذه المنطقـة، ويسـتعرض كذلـك بعض أسماء الأسر الشركسية في جمهورية الآدغي، وبعض أسمـاء العلـم المتداولـة بـين شراكسـة هـذه الجمهورية، وتحديداً تلك الأسماء الـتي تعـود بـرأي الكـاتب إلى لغـات أخـرى كالعربيـة والتركيـة والفارسية والإغريقية واللاتينية، وغيرها من اللغـات، كمـا يسـتعرض أسمـاء الشـوارع الرئيسـية في مدينة مايكوب عاصمة جمهورية الآدغـي.

لقد بذل الكاتب مشكوراً جهداً كبـيراً، وعـرض بأسـلوب غـير مباشـر، محـاولات روسـنة الأرض والإنسان وما نجم عن هذه السياسة من نهب وسـلب لـيس لـلأرض وخيراتهـا فحسـب، إنمـا لكل ما يتعلق بالجذور الحضارية والتراث ومسألة الانتماء القومـي، كمـا يشـير بالاسـلوب نفسـه إلى النتائج المأساوية لسياسات التفريغ القومي، وانعكاساتها على الأرض والإنسـان علـى حـد سـواء .

إننا نقدر عالياً جرأة الكاتب في كل ما أوحى إليـه، ونقـدر عاليـاً بحثـه الجـاد عـن الحقيقـة، وإيمانه الكبير بقضية شعبه، وموقفه النضالي ضد محاولات الروسنة، ونـأخذ عليـه بعـض مـا وقـع فيـه من لبس، نتيجة اعتماده، ربما مضطراً، على مصادر روسية مشبوهة، ومصـادر محليـة ضعيفـة، ونتيجـة جهله باللغة العربية والتركية من جهة أخرى، دون أن نشك أبـداً في صـدق نيتـه في كشـف الحقـائق، ضمن ما تيسر له من المصادر والمراجـع.

لقد رأينا من الضروري أن نوضح بعـض الأمـور الـتي وردت في الكتـاب فجـاءت الحواشـي طويلة، إننا لم نستهدف أبداً من مداخلاتنا أي شكل مـن أشـكال التشـهير بالكـاتب، أو التقليـل مـن أهمية الكتاب، كان هدفنا هو الإغناء، في إطار البحـث عـن الحقيقـة. ونسـتميح القـارئ عـذراً، إذ يرى في هذه المقدمة إطالة. إن افتقـار المكتبـة العربيـة إلى أي كتـاب يتنـاول القضيـة الشركسـية، أسبابها، مسارها، نتائجها، تفاعلاتها، ساحة تأثيرها وتأثرهـا، آفاقـها، هـو الـذي دفعنـا إلى الإسـهاب

قليلاً، في الخطوط العامة لهذه القضيـــة، وجوانبـــها المشـــتركة مـــع القضايـــا العربيـــة عمومـــاً، وقضيـــة فلسطين خصوصـــاً ...

نرجو التوفيق في كل ما رام إليـــه الكـــاتب، وفي مـــا قصدنـــاه نحـــن، وفي أن يحالفنـــا الحـــظ في تجاوب القارئ ونقده البنـــاء ...

دمشـــق / / ١٩٩٨

المـــــترجم
عـــز الديـــن ســـطاس

❁ - استولى الرعب علينا ، حين أدركنا مدى الخطر الذي سيهدد روسيا الجنوبية، فيما لو اتحد الشركس يوما، تحت لواء واحد .

• كوبفير، رئيس البعثة العلمية التي رافقت قوات الاحتلال الروسي في القفقاس •

„كانت روسيا ترغب في الأرض الشركسية، لكن دون الشركس أنفسهم „

. المؤرخ الروسي فادييف .

✿ - تستطيع أن تقهر الإنسان ، لكن لن تستطيع أن تهزمه .

. همنغواي .

الشركس
حضارة ومأساة

مقدمة المؤلف

تأسست مقاطعة الآدي غي ذات الحكم الـذاتي في شـهر تمـوز مـن عـام ١٩٢٢، وأصبحـت جمهورية ذات حكم ذاتي في عام ١٩٩١. تبلغ مســاحة الأراضـي التابعـة للجمهوريـة نحـو/٨/ آلاف كم٢، وتضم سبع محافظات هـي :

١ – تختم قـواي[١]

٢ – توتشـوج

٣ – كراسنوجغارديسـك

٤ – ميه قواب « مـايكوب » .

٥ – دجه دجـه[٢]

٦ – صودجـن

٧ – كوش حـابل

في الجمهورية مدينتان رئيستان، الأولى مدينـة مـايكوب، وهـي عاصمـة الجمهوريـة، ويبلـغ عدد سكانها نحو /١٦٠/ ألـف نسـمة، وتمتـد علـى مسـاحة /٥٢/ كـم٢ تقريبـا، والثانيـة مدينـة « آدي غه قال ». ويزيد عدد سكان الجمهورية عن /٤٠٠/ ألـف نسـمة، منـهم فقـط نحـو /١٠٠/ ألف نسمة من الآدي غه[٣]، والآخرون هم من الروس والأوكرانيـين والأرمـن والجورجيـين والنغـوي وغيرها من قوميات الاتحاد السـوفيتي السـابق.

وهناك عدة قـرى وبلـدات آدي غيـه، تقـع اليـوم خـارج الحـدود السياسـية/الإداريـة للجمهورية[٤]، منها عدة قرى صابسيغيه[٥]، في منطقة البحر الأسود، وبلدتـان في الجـزء الفـاصل بـين الجمهورية ومقاطعة تشركس، الأولى بلدة « صحه شه فـج = وروبسـكي[٦] » والثانيـة « قانـه قـوه حابل كـانوكوف[٧] » .

---

[١] كانت تعرف في العهد السوفيتي باسـم « اكتيابرسـك » .

[٢] كانت تعرف في العهد السوفيتي باسـم « جياجينسـك » .

[٣] السكان الأصليـون.

[٤] يقصد الكاتب القرى والبلدات التي لا تزال قائمة في ولاية كراسـنودار، ولا سـيما في الإقليـم السـاحلي واللسـان الـذي يفصل الجمهورية عن مقاطعة تشـركس.

[٥] نسبة إلى قبيلة " صابسيغ " الشركسـية الآدي غيـه .

[٦] تقوم على نهر " ووروب " جنوب مدينة ارمافير بنحو /٣٠/ كم، وشرق مدينـة مـايكوب بنحـو /٩٨/ كـم .

[٧] تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان، جنوب شرق مدينة ارمافير بنحو /٢٦/ كم، وشمـال شـرق مدينـة مـايكوب بنحـو /١١٠/ كـم.

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية نحو /٣٥٤,٥/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٤٥,٤% من إجمالي المساحة، في حين تغطي الغابات نحو /٢٨٦,٣/ ألف هكتار[1]، أي ما يعادل نحو ٣٦,٧%، أما الأراضي التي تغمرها المياه، فتبلغ مساحتها نحو /٤٧,٨/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٦% من إجمالي المساحة العامة.

تتميز الطبيعة في الجمهورية بجمالها الأخاذ، حيث تنتصب فيها الجبال، التي تغطيها الثلوج الدائمة، وتجري فيها الأنهار الغزيرة، وتمتد فيها الغابات الكثيفة، إلى جانب السهول المترامية، التي تشتهر في العالم بعمق تربتها وخصبها، ويندرج المناخ في الجمهورية في إطار المناخ المعتدل البارد، إذ يبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٠,٧ درجات مئوية، ويتراوح عدد الأيام المشمسة بين ١٨٠ — ١٩٨ يوما .

كما تتميز الغابة في الجمهورية بتنوع العالمين الحيواني والنباتي فيها، إضافة إلى ميزة الكثافة. من حيواناتها مثلا : الغزال والماعز البري والثور البري والدببة والذئاب والثعالب وأنواع من النمس، كما تكثر الأسماك في أنهارها.

عاشت قبائل شركسية عديدة في الأراضي الشركسية/الآدي غيه منذ الأزمنة القديمة، وتتحدث الكتب التاريخية عن هذه القبائل وأخبارها، ويمكن أن يؤلف المرء العديد من الكتب عن كل قبيلة منها. ويتضمن هذه الكتاب فصلا عن هذه القبائل، التي اندثر بعضها[2]، وبقي بعضها الآخر، منها على سبيل المثال قبائل « صابسيغ، بجدغو، كمْ جوي[3] »، ويوضح مواطن هذه القبائل، ويشرح معنى اسم كل قبيلة، إضافة إلى نصوص أدبية مختارة عن كل لهجة .

كما أشرنا آنفا، في الجمهورية فقط مدينتان، ولا تزال في ولاية كراسنودار[4]مواقع عديدة، تحمل أسماء شركسية/آدي غيه، بقيت حتى الآن في ذاكرة الشعب الشركسي/ الآدي غي، رغم محاولات الروسنة الشامل. لقد أطلق الأجداد أسماء شركسية/آدي غيه على هذه المواقع، فكان لزاما على الأحفاد أن لا يتجاوزوا هذه الحقيقة أو يتغاضوا عنها أو ينسوها.

أيضا، يتناول الكتاب مراكز العمران الشركسية/الآدي غيه، التي بقيت حتى الآن، ويزيد عددها عن خمسين مركزا[5]، ويتطرق إلى معنى اسم كل مركز من هذه المراكز البشرية، وموقعه

---

[1] كانت الغابات شبه العذراء تغطي معظم أراضي الجمهورية، ولا سيما في المناطق الجبلية، التي تشكل جزءا من القسم الشمالي الغربي لسلسلة جبال القفقاس. وقد قام الجيش الروسي خلال عمليات الاحتلال بتدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات، ولا سيما في المناطق السهلية، مسوغا هذا العمل الوحشي باعتبارات أمنية، واستمرت هذه السياسة فيما بعد بدعوى استصلاح الأراضي. ولا تزال تقوم بقايا هذه الغابات في المناطق السهلية، على شكل أشرطة.

[2] سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، والممارسات الوحشية للاحتلال الروسي، هي التي قضت على معظم هذه القبائل.

[3] جيم مصرية.

[4] جميع الأراضي التابعة اليوم لولاية كراسنودار، هي في الأصل أراضي شركسية/آدي غيه، تم تفريغها وتوطينها بالمستوطنين الروس والقوزاق في إطار مخطط التفريغ القومي والاستيطان الاحلالي.

[5] جميعها مراكز حديثة، أقيمت خلال سنوات الاحتلال، بعد أن قام الروس بترحيل سكانها من مواقعهم القديمة .

وأحياؤه، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بمراكز التجمع البشري، ومما يحـز في النفـوس أن سـكان تسـع قرى شركسية/آدي غيه، أجبروا على الرحيل عن قراهم، بعـد أن بـدأت السـلطات الروسـية بإقامـة سد كراسنودار[1]. وقد غمرت مياه السد، جميع الأراضي العـائدة إلى هـذه القـرى، ومـن الطبيعـي أن يشير الكتاب إلى هذه القرى والبلدات ويتحـدث عنـها.

لا يتحـدث الكتـاب عـن القـرى والبلـدات، الـتي انتشـرت علـى امتـداد الأراضـي الشركسية/الآدي غيه عبر مختلف العصـور التاريخيـة[2]. لقـد ورد الكثـير مـن أسمـاء هـذه القـرى والبلدات، في المطبوعات القديمة من الكتب والخرائـط، ويصعـب اليـوم لفظـها بالشـكل الصحيـح، بسبب قدمها الموغل، وتعرضها للتحريف، كما يجـد المـرء الصعوبـة نفسـها في التعـرف بدقـة علـى معانيها، غير أن وجود هذه الصعوبـات، لا يجـوز أن يحـول دون محاولـة التعـرف عليـها، وتفسـير معانيها. إن هذه الأسماء ثروة قومية، سوف يغـني حـل اشـكالاتها كثـيرا التـاريخ الشركسـي/الآدي غي. وقد تركنا هذا الموضوع لأنه لا يرد في مجـال عملنـا.

تكثر الجبال العالية في منطقة « أوه د صه[3] » والتي تشـكل سلسـلة جبليـة رائعـة، نسـجت حول بعض مواقعها روايـات وحكايـات جميلـة، ولا سـيما حـول الجبـال الـتي تقـع في جنـوب الجمهورية، وقد تناول الكتاب أهم هذه الجبـال وأكثرهـا شـهرة، ولم يتنـاول جميعـها بسـبب ضيـق المجـال.

هناك العديد من التلال في الجمهورية، التي اشـتهرت وعرفـت في العـالم، منـها علـى سـبيل المثال : تل « ص تحال » وتـل « ولاب »، إضافـة إلى تـلال غابـة « قـه لار » وربمـا كـان تـل « وه صاد » الذي كان يقوم في موقع مدينة مايكوب، هو الأكـثر شـهرة مـن بـين جميـع التـلال في الجمهورية، وقد تناول الكتاب فقط بعض هذه التـلال وأهمـها.

ولا يقل عدد الأنهار في الجمهورية عن عدد التلال فيها، وقـد اكتفـى الكتـاب بـالحديث عـن الأنهار، التي وردت أكثر من غيرهـا في الأدبيـات الشركسـية/الآدي غيـه، ولا سـيما في الحكايـات والروايات الشعبية، وكذلك في التاريخ مثل أنهـار : « بصـز = كوبـان » – « صحـه جـواش[4] = بيلا » – « ولاب » – « كوردجـس » وغيرهـا.

لقد صمدت أسماء هذه الأنهار عبر مختلف العصور، وبقيت حـتى اليـوم رغـم قدمـها، وتعتـبر هذه الأسماء من الآثار الثمينة، التي يجب الحفـاظ عليـها.

ويتطرق الكتاب إلى الأسماء الشركسية/الآدي غيه، غـير أنـه لا يتحـدث عـن جميعـها، فقـد اكتفى بالأسماء الأكثر شيوعا، ويشار هنا إلى أن التعامل مع أسمـاء العـائلات والعشـائر أكـثر صعوبـة

---

[1] خلال زيارة قمت بها للجمهورية في عـامي ١٩٩١ – ١٩٩٢، أكـد لي أهـل الخـبرة أن السـد أقيـم فقـط لاعتبـارات سياسية، وأن المنطقة أصبحت تعاني من مشكلات بيئية بسـبب هـذا السـد .

[2] دمر الاحتلال الروسي جميع هذه القرى والبلدات، باستثناء بضـع عشـرات منـها.

[3] القفقـاس.

[4] جيم مصريـة.

من التعامل مع أسماء الأشخاص، وتتميز هذه المادة بغناها، إلى درجـة يمكـن فيـها تـأليف العديـد مـن الكتب حولها. لقد استهدفنا أن نضع أمام القارئ بعض أسماء العلـم والأكـثر تـداولا.

ويشار هنا أيضا، إلى أن الكثير من أسماء العلـم الشـائعة بـين الشراكسـة/الآدي غـه، جـاءت من شعوب ولغات أخرى، لقد أخذ الشراكسة الكثـير مـن الأسمـاء العربيـة[1] والتركيـة والروسـية. لقد انتشرت الأسماء الروسـية بـين جميـع شـعوب منطقـة « اوه دصـه »، مثلمـا انتشـرت بـين الشراكسة، وهذا أمر طبيعي في إطار الوجود الروسي المكثف في هـذه المنطقـة، ومـا نجم عنـه مـن علاقات متشابكة في مختلف مجـالات الحيـاة[2].

وتكثر في الأراضي الشركسية/الآدي غيه مواقع ومعـالم جغرافيـة وأشـجار مميـزة، كـان لهـا طابع التقديس[3]، ونُسجت حولها حكايات جميلة، إضافـة إلى مواقـع شـهدت أحداثـاً تاريخيـة هامـة، مثل : معركة « بزيقو » ومعركة « فرزه ب » وكذلك مواقـع كـانت تعقـد فيـها مجـالس الحـرب والمؤتمرات، وتنطلق منها الدعوة إلى الجـهاد، ويمكـن للقـارئ أن يعـود في هـذا المجـال، إلى كتابنـا « قاموس أسماء المواقع الآدي غيه »، حيث تحدثنا عن هـذه المواقـع بإسـهاب.

استند الكتاب في معلوماته إلى العديد من المراجع والمصـادر، الـتي ألفـها بـاحثون كبـار مـن الروس والآدي غه على حد سواء، أمثـال :

١ — من الشراكسة/الآدي غـه :

– خان دجه ري	ХЪАНДЖЭРЫЕ
– محي الدين كوماخ	КУМЭХЭ МУХЬДИН
– جمال الدين كُوكُوه	КІОКІО ДЖУМАЛДИН
– عسكر حه ده غالثه	ХЬДЭГЪАЛІЭ АСКЭР
– أمين صاغير	ШАГИРЭ АМИНЭ
– زينب كَه راشه	КІЭРЭЩЭ ЗАИНАБ
– پش ماف آو لْه	АУЛЪЭ ПЩЫМАФЭ
– ذو القارين بله غوه ج	БЛЭГЪОЖЪ ЗУЛКЪАРИНЭ

[1] إضافة إلى أسماء العلم، دخلت اللغة الشركسية العشرات من المفـردات العربيـة، وهـو أمـر طبيعـي في سـياق العلاقـات التاريخية بين القفقاس والشرق الأوسط، والتي تعود إلى ما قبل الميلاد، وقـد ازدادت هـذه المفـردات انتشـارا بـين الشراكسـة مع دخولهم في الدين الإسـلامي.

[2] انعكست الهيمنة الروسية على جميع مجالات الحياة في القفقاس، والتي تهـدف إلى روسـنة كـل شـيء، وطمـس كـل مـا يتعلق بالهوية القومية لشعوب القفقاس، ولا سيما شـعوب شمـالي القفقـاس.

[3] من الشواهد الباقية على الديانة القديمة في شمـالي القفقـاس.

٢ — *من الـــروس :*

ن. دوبروفـــين	Н. ДУБРОВИН
ل. ليــول	Л. ЛЮЛЪ
الكساندر سوبرانســـك	СУПЕРАНСКЭ АЛЕКСАНДЕР

وختاما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في صـــدور هـــذا الكتـــاب .

المؤلف

✿ -كان لابد لنا من أن
نأخذ كل كوخ حجري، وكل كهف
بقوة السلاح. لقد أبى الشراكسة أن يستسلموا،
رغم أن موقفهم كان ميؤسا منه ، ودافعوا عن
أنفسهم بشراسة ......
كانوا يحملون الحجارة بأيديهم، ويرتمون على
الحراب، أو يقذفون أنفسهم من أعالي الصخور ،
وهم يائسون . كان الموت المحتم ينتظر الجميع،
شيوخا ونساءً وأطفالا .....

ج.ف.بادلي من كتاب احتلال الروس للقفقاس

علمتن ضربة الجلاد
أن أمشي على جرحي،
وأمشي ثم أمشي وأقاوم ...

محمود درويش

الفصل الأول

أسماء القبائل

٥ - العبد الحقيقي هو ذلك

الذي لا يستطيع أن يصرح بأرائه

.أوريبيدس.

۞- كان تشكيلنا يتقدم في أجمل أيام بدايات الصيف، ويتحرك كالجراد على الأراضي الشركسية الرائعة وحقولهم البديعة ويحرق القرى والمزارع، فترتفع ألسنة النار، وأعمدة الدخان، ومن ثم نرى أمامنا مناظر، تعرض بقايا عاصفة نارية مرت على الموقع

العقيد شاراب . من كتاب إبادة الشركس .

١-آب دزاخ = أبزاخ -АБДЗАХ-

كانت هذه القبيلة تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في بدايات القرن التاسع عشر، نحو /٢٠٠/ ألف نسمة، وامتدت أراضيها عبر السلسلة الجبلية في القفقاس الغربي، من منخفض « توبه[١] »، وحتى مدينة « بس فاب » الحالية، التي تعرف أيضاً باسم « جورياتش كليوتش[٢] ». وتنبع من أراضيها عدة أنهار منها :

- بش حه ПЩЫХЬЭ
- بسه قوبس ПСЭКЪУПС
- بش ش ПЩЫШ
- لا بسه ЛАБЭ

تشترك حدود هذه القبيلة مع حدود قبيلة « صابسيغ » غرباً، ومع حدود قبيلتي « بجدغو » و « حاتي قواي » شمالاً، وحدود قبيلة « مام خيغ » شرقاً، في حين تمتد أراضيها في الجنوب الغربي إلى حدود قبيلة « وبيخ ». وأقامت القبيلة في قرى وبلدات عامرة، انتشرت في مختلف أنحاء أراضيها، منها على سبيل المثال :

- توبه ТУБЭ
- داور حابل ДАУР ХЬАБЛ
- حاتقوه حابل ХЬАТКЪО ХЬАБЛ
- نه دجقوه حابل НЭДЖЫКЪО ХЫАБЛ
- يدج حابل ЕДЫЖ ХЬАБЛ

بدأ اهتمام المؤرخين والرحالة بهذه القبيلة يزداد مع أواسط القرن الثامن عشر حيث أخذ بعض الرحالة الأجانب، يترددون على هذه القبيلة، عبر المسالك الجبلية السرية، ويعود تأخر الاهتمام الجاد بهذه القبيلة إلى الطبيعة الجبلية لأراضيها، حيث حالت هذه الطبيعة دون وصول الرحالة حتى وقت متأخر.

تختلف الآراء حول معنى اسم القبيلة « آب دزاخ = أبزاخ »، ويعيد معظم الباحثين هذا الاسم إلى الموقع الجغرافي لأراضي القبيلة، حيث تقع أسفل أراضي الأبخاز والأبازة، ويعتمدون في ذلك إلى تحليل الكلمة إلى مقطعين، ويعطي هؤلاء للمقطع الثاني « خ = X » معنى « أسفل، أدنى، منخفض » بحسب اللغة الشركسية/الآدي غيه. وبذلك يكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « الجماعة التي تعيش أسفل أراضي الأبازه » .

---

[١] تقع على نهر « بشيخا = ПЩЕХА » جنوب حدود جمهورية بنحو /١٧/كم، وشمال سوتشي بنحو /٥٧/كم، وفي موقع قريب يقع شمال شرق شيس = ШЕССИ، والتي ترتفع نحو /١٨٣٩/ م .

[٢] تقع على نهر « بس قوبس » في منتصف طريق طوابسه/كراسنودار، غرب مايكوب بنحو /٨١/ كم .

إن التدقيق في الكلمة يثير الشك في المعنى، الذي أعطي لها، اعتمادا على معنى المقطع الثاني « خ = X »، إذ يرد هذا المقطع في العديد من أسماء القبائل الأخرى، دون أن يأخذ هذا المعنى، مثل:

- ميس – خ MEC-X
- وبـ – خ УБЫ-Х
- تشـنيو – خ ЧЕНИО-Х
- زيـ – خ ЗИ-Х

يثير وجود هذا المقطع « خ = X » في هذه الأسماء وغيرها، احتمالا قويا، يفيد بأن المقطع ربما يعني البلاد أو الأرض، كما هو الحال في مقطع « ستان » في أسماء مثل : داغستان، تركمانستان، تتارستان. وبناء على ما تقدم يمكن القول أن اسم « آب دزاخ = أبزاخ » يعني بلاد « آبدز، آبز » أو أرض « الابدز، الآبز[1] » .

اضطر معظم أبناء هذه القبيلة إلى الهجرة إلى تركيا[2]، بسبب الحرب القفقاسية[3] ونتائجها، ويقدر عدد الذين بقي من أفرادها في القفقاس نحو /١٦/ ألف نسمة، تم توزيعهم على بعض القرى والبلدات الشركسية. وتقوم الآن بلدة « آبزاخية » واحدة، هي بلدة « صود جن حابل »، التي عرفت في السابق باسم « حاكورنه حابل » .

بحسب رواية كبار السن في بلدة « صود جن حابل » تتألف القبيلة من فرعين. يعرف الفرع الأول باسم « آبزاخ الأراضي العالية » في حين يعرف الفرع الثاني باسم « آبزاخ الأراضي المنخفضة »، وهذا ما يؤكد اختلاف اللهجة في القبيلة. وتقع مواطن الفرع الأول في المناطق الجنوبية الشرقية من أراضي القبيلة، ولا سيما في منطقة « توبه » ، وهي منطقة جبلية، وقد عرف هذا الفرع أيضا باسم « آبزاخ قتس = КЪЭЦ » أو الأبزاخ الأصليون، في حين تمتد أراضي الفرع الثاني في المنطقة الشمالية الغربية لأراضي القبيلة، ولا سيما في المنطقة التي تقع فيها اليوم مدينة « پس فاب » .

في أراضي القبيلة مواقع ومعالم جغرافية كثيرة، تحمل حتى الآن أسماء شركسية، أطلقها عليها قدماء القبيلة، منها على سبيل المثال :

جبل الأبزاخ، ممر الأبزاخ، طريق الأبزاخ، مرعى الأبزاخ، نبع الأبزاخ، غابة الأبزاخ، وغيرها، ولا تزال هذه الأسماء متداولة.

يقول الكاتب خان دجري أن بعض عائلات القبيلة اشتهرت أكثر من غيرها، منها على سبيل المثال عائلات :

---

[1] هناك أسماء عائلات شركسية قريبة من المقطع الأول مثل « آبد »

[2] يقصد الكاتب الإمبراطورية العثمانية.

[3] مصطلح روسي غير دقيق، يراد به إخفاء الدوافع الأساس لهذه الحرب، ممثلة في الأطماع التوسعية الاستيطانية الروسية في هذه المنطقة، والعدوان الروسي على القفقاس عموما.

– تســي =	ЦЭИ	مرتقوه	МЭРЭТЫКЪУ
– حـــاتقو =	ХЬАТКЪУ	لء صـــه	ЛIЫШЭ
– سيخو =	СИХЪУ	برتشـــو	БРЫЦУ

ويعتقد الكاتب أيضا، أن المجتمــــع الأبزاخـــي لم يدخـــل مرحلـــة الطبقيـــة، ولم يعـــرف الملـــوك والأمراء، خلافا للقبائل الشركســـية.

تراجع عدد الذين يتحدثون باللهجة الأبزاخية، في هذه الأيـــام، بســـبب انتشـــار اللغـــة الأدبيـــة في الجمهورية، غير أن بعض كبار السن يتحدثون بهذه اللهجة حـــتى اليـــوم، إضافـــة إلى الشـــباب الذيـــن يتكلمون مزيجاً من اللهجة الأبزاخية واللغة الأدبية، دون أن يؤثر هذا علـــى أولويـــة اللغـــة الأدبيـــة.

٢ - قبيلة آدالــه - АДАЛЭ

قبيلة شركسية قديمة، عاشـــت في شـــبه جزيـــرة تامـــان، وعرفـــت أيضـــاً باســـم آخـــر هـــو « ع تكو- ХЫТЫКУ ». وتقول كتب التاريخ أن أفـــراد هـــذه القبيلـــة، اندمجـــوا مـــع الزمـــن مـــع قبيلة « نات خواي ». وقد بقي اسم « آدالـــه » دون تفســـير حـــتى الآن.

٣ - قبيلة آده مي = آدمي - АДЭ МЫИ

من القبائل الشركسية القديمة، استوطنت ضفاف الأنهـــار، ولا ســـيما أنهـــار :

صحه جواش[1] = ШЪХЬАГУАЩ

پش ش = ПЩЫЩ

پصاد = ПШЪАД

تعتبر هذه القبيلة فرعا من قبيلة « كُه م جوي = كـــمْ جـــوي[2] »، والـــتي تعتـــبر مـــن أكـــبر القبائل الشركسية، وتتباين الآراء حول معنى اسم القبيلة، بعضـــهم يعتقـــد أن الكلمـــة تركيـــة، وتعـــني « إنسان »، في حين ينسب بعضهم الاسم إلى « آدم »، بينما يقـــول البعـــض أن الكلمـــة تتـــألف مـــن مقطعين، الأول «آد » والثاني « مـــي[3] ».

هناك علاقة بين اسم قبيلة « آده مي[4] » واسم بلدة « آده مـــي » الـــتي تقـــع في الجمهوريـــة، ويعتقد أن اسم القبيلة يعني « بلدة آدم » وذلك علـــى أســـاس تقطيـــع الكلمـــة علـــى النحـــو الآتي :
آدم + يي = ملـــك آدم.

---

[1] جيم مصريـــة.

[2] جيم مصريـــة.

[3] يلاحظ وجود المقطع « آد » في أسماء « آدالـــه » و « آده مـــي » و « آدي غـــه » .

[4] واضح أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « آده » والثاني « مـــي » أي أن حـــرف الميـــم يتبـــع المقطـــع الثـــاني وليـــس المقطع الأول. وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن معنى الاسم هـــو علـــى النحـــو الآتي :
« آده = هناك + مي = تفاح بري » فيكون المعنى هو « سكان منطقـــة أشـــجار التفـــاح الـــبري، أو أصحـــاب البســـاتين » أو ما شابه ذلـــك ...

٤- قبيلة بجدغو= بجه دغو - БЖЪЭДЫГЪУ

قبيلة شركسية قديمة، بلغ تعداد أفرادها نحو /٤٠/ ألــف نسـمة، بقـي منـهم بعـد عمليـات التهجير، فقط نحو /١٢/ ألف نسمة، وقد ارتحلت هذه القبيلة عـدة مـرات، وعاشـت في مرحلـة مـا على ساحل البحر الأسود، وكانت حدود أراضيـها، بحسـب الخريطـة الـتي أعـدت في عـام ١٨٣٠ على النحـو الآتي :

- شمالا : نهر« بصز = كوبان » . - غربا : أراضـي قبيلـة « صابسـيغ ».
- جنوبا : أراضي قبيلة أبزاخ. - شرقا : أراضي قبيلـة « حـاتي قـواي ».

تجري عدة أنهار في الأراضي التي تقيم فيها اليوم هذه القبيلـة، منـها :

- يـش ش ПШЫЩ
- مـارت МАРТ
- بسه قوبس ПСЭКЪУПС
- تـص‌ء بي ЧIЫБЫИ
- صوء پس ШIУПС
- پكـأ ص ПКIАШЪ

تضم القبيلة فرعين أساسين، الأول يعـرف باسـم « بجدغـو المنطقـة الغربيـة » أمـا الثـاني فيعرف باسم « بجدغو المنطقة الشرقية » ، ويعرف كل فرع من هـذه الفرعـين، باسـم آخـر أيضـا، وذلك على النحـو الآتي :

- الأول : خ م شـه ي ХЪЫМЫЩЭИ
- الثاني : تش تش نـاي ЧЭЧЭНАИ

ازداد اهتمام الرحالة والمؤرخين بهذه القبيلة، منذ بدايات منتصف القـرن السـابع عشـر، وقـد استطاع أفرادها أن يحافظوا على ترابطهم ووحدتهم، بعد انتهاء الحـرب القفقاسـية، أكـثر مـن بعـض القبائل الشركسية الأخـرى. وينتشـر أفرادهـا اليـوم في العديـد مـن المـدن والبلـدات والقـرى الشركسية، ولا سيما في تلك التي تقع في محافظتي-توتشوج ونختم قواي-منـها علـى سـبيل المثـال :

- به نج قـواي ПЭНЭЖЫКЪУАИ
- آسه قـه لاي АСЭКЪЭЛАИ
- قونتش قوه حـابل КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ
- نه تشـه ره زي НЭЧЭРЭЗЫИ
- غوه به قـواي ГЪОБЭКЪУАИ
- وتشه پشـي ОЧЭПЩЫИ
- ذجه دجه حـابل ДЖЭДЖЭ ХЬАБЛ
- پتش حالء قـواي ПЧЭХЬАЛIЫКЪУАИ

تختلف الآراء حول معنى كلمة « بجدغو = بجه دغـــو » ويعتقـد معظـم البـاحثين أن الكلمـة تعني: الذي أخذ البجه « أي الكأس[1] »، ويعتمـــدون في ذلـك، علـى تحليـل الكلمـة إلى مقطعـين، وذلك على النحو التـالي :

بجـه = كـأس + تغـو = سـرق، أخـذ، نـال (БЖЪЭ +ТЫГЪУ) و يـرى الكـاتب « يش ماف آوله » غير هذا المعنى، فيقول أن الكلمة مشتقة من اسـم شـجرة مـن الأشـجار المعروفـة بمتانة خشبها، وتعرف باسـم « بجـه د - БЖЪЭД » وتشـبه شـجرة « البقـس = ХЭШЪАЕ » ويقول إن المقطع الثاني «غ – غو » يأتي بمعنى الجامع، أي من جمع يجمـع جمعـا، وهكـذا يكـون معـنى الكلمة برأي هذا الكاتب هو : الذي يجمع خشب، أو حطب شـجرة الـ « بجـد، بجـه د » لسـبب ما، أي أن اسم القبيلة جاء نسبة إلى هـذه الشـجرة[2].

وقد احتفظت لهجة « البجدغو » ببعض سماتها ومميزاتها أكثر مـن لهجـة « الأبـزاخ » وذلـك رغم تأثرها باللغة الأدبيـة[3].

٥ – قبيلة يه دجه رقواي = يدجراقواي - ЕДЖЭР КЪУАИ

ترد أخبار هذه القبيلة في كتب التـاريخ منـذ القـرن الرابـع عشـر، وكـانت تجـاور قبيلـة « كُم جوي » ، وتشترك حدود أراضيها مع حـدود قبيلـة « مـه خـوص = مخـوص » في الغـرب، وحدود قبيلة « ماخيغ » في الجنوب الغربي، حتى الموقع الحـالي لمدينـة مـايكوب.

يعتقد بعضهم أن اسم القبيلة مستمد مـن اسـم « يـه دجـه رقـو » أي نسـبة إلى شـخص يدعى « ابن يه دجه[4] ». ويتوزع أفراد هذه القبيلـة اليـوم، علـى العديـد مـن القـرى والبلـدات الشركسية في الجمهورية، كمـا هـو حـال العديـد مـن القبـائل الشركسـية الأخـرى. وهنـاك في الجمهورية بلدة تحمل حتى اليوم اسم هـذه القبيلـة.

[1] عبارة عن قرن حيوان، استخدمه قدماء الشراكسة للشـرب، ولا سـيما مشـروب العسـل والباخسـمة، وهـو مشـروب منعش، وهناك من يرى علاقة بين اسم هذا المشروب أي الباخسمة، وبين بـاخوس، إلـه الخمـر عنـد الرومـان، وربمـا يعـني اسم « باخسمه » معنى عطر، روح باخس، ويحتفظ الشركس في منـازلهم حـتى اليـوم بهـذا القـرن، ويعتبرونـه رمـزا مـن رموزهم القوميـة.

[2] ربما يعني اسم « بجدغو » معنى الكأس الجيدة، وذلك على أساس « بجه - كـأس + ده غـو - جيـد » وفي هـذه الحالـة، نجد للاسم دلالة على مهارة في صناعة الكأس أو مشـروب الباخسـمة.

[3] اعتمدت لهجة قبيلة « كُم جوي » أساس اللغة الأدبية في جمهورية الأدي غـي، وهـي مـن أقـرب اللـهجات إلى لهجـة قبيلة « بجدغـو » .

[4] يمكن تقطيع هذه الكلمة وفق الآتي : « يه - سيئ، مصيبة + دجر - منادي + قوه - ابـن + يـي - لـه، ملكـه، اتباعـه. فيكون المعنى هو صاحب الحظ السيئ أو الصوت السيئ أو ما شابه ذلك، وربمـا ولـد « يـه دجـر » وفي وقـت عصيـب، أو ترافقت ولادته مع حدث سيئ أو نودي فيه، فيكون المعنى هو الذي ولد في ساعة المحنة أو الخطـر. وربمـا كلمـة « يـه دجـر» تعني « قارئ » فيكون المعنى « ابن القارئ » أو تعني المنادي فيكون المعنى « ابن المنـادي أو الـذي يصـرخ كثـيرا ».

٦- قبيلة جانه - ЖАНЭ

قبيلة شركسية قديمة ارتحلت كثيرا، عرفت في كتب التـــاريخ منـــذ القـــرن الثـــاني قبـــل الميـــلاد وعرفت أيضا باسم « ســـونه = СОНЭ » أو « ســـانه = САНЭ » منـــذ القـــرن الســـابع عشـــر. ويقسم نهر « آبـــن = АБЫН » بـــلاد الجانـــه إلى قســـمين، يعـــرف الأول بـــاسم « بـــلاد جانـــه الكبرى »في حين يعرف الثاني باسم « بلاد الجانـــه الصغـــرى » .

تعتبر هذه القبيلة من أكثر القبـــائل الشركســـية الـــتي تعرضـــت لعمليـــات الغـــزو الخـــارجي، والعدوان التوسعي، وبشكل يكاد يكـــون متواصـــلا، ولا ســـيما مـــن قبـــل خانـــات القـــرم والأتـــراك العثمانيين، فقد تعرضت هذه القبيلة لما يزيـــد عـــن /٣٣٠/غـــزوا[1]. لقـــد كـــادت عمليـــات الغـــزو الخارجي، أن تقضي نهائيا على هذه القبيلة، حـــتى أنـــه لم يبـــق منـــها في عـــام ١٨٣٠ ســـوى /١٢٠٠/ نسمة، وقد توزع هؤلاء على بقية القبـــائل الشركســـية.

بلغ تعداد جميع الذين يعتبرون أنفسهم من بقايا قبيلـــة « جانـــه » نحـــو /٢١/ شـــخصا في عـــام ١٨٨٣، توزعوا على بلدات « حاكورنه حابل » و « آده مي » و « په نـــه خـــس » أمـــا اليـــوم فلـــم يبق من هذه القبيلة سوى اسمـــها، الـــذي يصادفـــه المـــرء في علـــم الأنتروبونيميـــه[2] وأحيانـــا في علـــم التوبونوميـــه[3] .

تتباين الآراء حول معنى كلمة « جانه »، فهناك من يعتقد أنهـــا مشـــتقة مـــن كلمـــة « زانـــه » أي « ز = ЗЫ – واحـــد أو وحيـــد »، ومنـــهم مـــن يقـــول أن الكلمـــة تعـــني « ذات العيـــون السوداء[4] » ومن هؤلاء كل من غ.ف روغافا وپش مـــاف آولـــه .

٧- كْه مرجوي = كْمرجوي - КIЭМГУИ

امتدت أراضي هذه القبيلة على ضفاف الأنهـــار ولا ســـيما أنهـــار : صحـــه جـــواش، وبصـــز = كوبان، ولا به. وكانت أراضيها تجاور أراضي قبيلتي « مام خيغ » و « مـــه خـــوص ». وقـــد عرفـــت هذه القبيلة بشكل أكثر منذ القرن الثاني عشر. وكانت تعتبر مـــن القبـــائل الشركســـية الكبـــيرة.

استطاعت هذه القبيلة، مثل قبيلة « بجدغو » أن تحافظ نسبيا على نفســـها، أكـــثر مـــن غيرهـــا من القبائل الشركسية الأخرى، ويتوزع أبناؤها اليوم علـــى عـــدة قـــرى وبلـــدات في ثـــلاث محافظـــات هي : « صودجن »، « كـــوش حـــابل » ، « كراسنودجفارديســـك » .

ولعل من أشهر القرى والبلدات التي يعيش فيه اليوم أبناء هـــذه القبيلـــة هـــي :

---

[1] كان الغزو الروسي للقفقاس، الذي بدأ في القرن السابع عشر، وانتـــهى بـــاحتلال القفقـــاس في عـــام ١٨٦٤، هـــو أخطـــر هذه الغزوات، سواء من حيث الحجم أو الهدف والنتـــائج المأســـاوية.

[2] علم يبحث في الأسماء أو المواقع الجغرافيـــة.

[3] علم يعنى بأسماء العلم وتغيرها تبعا للمواقع الجغرافية في لغـــة معينـــة.

[4] إذا كان أصل «جانه» هو «زانه» فإننا نعتقد أن الاسم يعني الاستقامة، النزاهـــة، الاتـــزان أو ماشـــابه ذلـــك.

– حات غوج قــواي	ХЬАТЫГЪЖЪЫКЪУАИ
– حاكٔه مزيــي	ХЬАКІЭ МЗИИ
– يه دجر قــواي	ЕДЖЭР КЪУАИ
– مام تحيــغ	МАМАХЫГЪ
– پش ج حــابل	ПЩЫЖЪЫ ХЬАБЛ
– دجان يه تشــي	ДЖАМБЭЧИИ
– آده مــي	АДЭМЫИ
– دج راقــي	ДЖЫРАКЪЫИ
– قرى قه به حــابل	КЪЭБЭХЬАБЛЭ КЪУАДЖХЭР

أيضا، لا يتفق الباحثون حول معنى اسم هذه القبيلة، ولا يزال الجـــدال قائمـــا حـــول تفســـيره، ويعتقد الكاتب يش ماف آوله، أن الكلمة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « كًـــه م، كًـــم = أنـــاس » والثاني « جوي[1] = القلب الواسع أو الكبير[2] ». وقد أخـــذت لهجـــة هـــذه القبيلـــة لتكـــون أســـاس اللغة الأدبية في جمهوري الآدي غــــي .

٨ – قبيلة مام تحيغ = مامكيغ – МАМХЬГЪ

تمتد مواطن هذه القبيلة بين نهري « كوردجبـــس » و« صحـــة جـــواش »، بمـــا فيـــها أراضـــي منطقة مايكوب، وقد أقام أفرادها في العديد من القرى والبلدات، مـــن أهمـــها البلـــدات التاليـــة :

– بإط قواي – ПІАТІЫКЪУАИ .كانت هذه البلدة تقـــوم علـــى الضفـــة اليســـرى لنـــهر كوردجبـــس.

– « به دجه نـــــاي – БЭДЖЭНАИ » – « ده تشـــه حــــابل – ДЭЧЭ ХЬАБЛ »

كانت هاتان البلدتان تقومان على الضفة اليمنى لنهر كوردجبـــس وفي مجـــراه العلـــوي.

– له پ تسهٔ ج حابل – ЛЪЭПЦІЭЖЪ ХЬАБЛ، كـــانت تقـــوم علـــى الضفـــة اليمـــنى لنهر « غونـــــاي – ГЪУНАИ » .

– قو يج حابل – КЪУИЖЪ ХЬАБЛ ،كانت هذه البلـــــدة تقـــوم في المنطقـــة الـــتي تقـــع بالقرب من التقاء نهري كوردجبس و صحـــة جـــواش.

---

[1] جيم مصريـــة.

[2] تتألف الكلمة من ثلاثة مقاطع هي « كًه = بذره + بجو = غير ناضج + بي = لـــه ». وبنـــاء علـــى هـــذا يمكـــن القـــول أن الاسم يعني : صاحب البذور غير الناضجة، أو اتباعه، وبالتالي يكون الاسم نســـبة إلى شـــخص يدعـــى « كًـــه بجـــو » ويعـــني غير ناضج، غير بالغ، أو ربما جاء نسبة إلى صفة تحلى بها هـــذا الشـــخص، أو حـــدث جـــرى معـــه يتعلـــق بـــالبذور، أو مسألة النضوج والبلوغ، وربما يعبر الاسم عن حالة الولادة قبل الأوان، أي الشـــخص الـــذي ولـــد قبـــل أوانـــه، وربمـــا يعـــني الذي لا يغلب، لا يقهر، ونميل إلى الـــرأي الأخـــير.

ازداد الاهتمام بهذه القبيلة منذ أواسط القرن السابع عشـــر، وقـــد بلـــغ تعـــداد أفرادهـــا، نحـــو /٥/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٤، ولم يبق من أفراد هــــذه القبيلــة في الوطــن ســوى /١٢٥٨/ نســمة في عام ١٨٨٣. وهكذا، تعرضـــت هـــذه القبيلـــة، كغيرهـــا مـــن القبـــائل الشركســـية، إلى التشـــرد والانقراض، نتيجة الحرب القفقاســـية[1].

تقوم اليوم في جمهورية الآدي غي بلدة كبيرة تحمل اسم هــــذه القبيلـــة، ينتمـــي معظـــم ســـكانها إلى هذه القبيلة، وتقع هذه البلدة على يسار مجرى نهر فارز الذي يمـــر بـــين هـــذه البلـــدة، وبـــين مدينـــة « صود جن حابل » . وتبعد البلدة عن عاصمة الجمهوريـــة، مدينـــة مـــايكوب، نحـــو /٦٥/ كـــم، ولا يعرف حتى الآن معنى كلمة « مـــام تخيـــغ [2] » .

٩ – قبيلة مه خوه ص = مخوص - МЭХЪОШЪ

امتدت أراضي هذه القبيلة ما بين نهر « لابه » شرقا ونهـــر « فـــارز » وحـــدود قبيلـــة أبـــزاخ غربا. وبين حدود قبائل : يدجرقواي، مام خيغ، بـــس لـــه ني في الجنـــوب الشـــرقي، والأراضـــي الـــتي استوطن فيها « النغوي[3] » في الشمال. وتجري في أراضـــي القبيلـــة عـــدة أنهـــار، منـــها علـــى ســـبيل المثال:

- فارز – ФАРЗ
- بس ف – ПСЫФ
- شه خورادج – ЩЭХЪУРАДЖ

أخذت أخبار هذه القبيلة ترد في كتب التـــاريخ بشـــكل أكـــثر منـــذ بدايـــات القـــرن الثـــامن عشر. وكانت بلدة « ساسرقواي[4] » مركز هذه القبيلة، وقد بلـــغ تعـــداد أفرادهـــا، أي القبيلـــة، نحـــو /١٠/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٠، بقي منهم بعد الحـــرب القفقاســـية فقـــط /١٥٠/ نســـمة، واندمـــج من بقي من أفراد هذه القبيلة مع القبائل الشركسية الأخرى، ويـــرد اليـــوم اســـم « مـــه خـــوص » في

---

(1) نتيجة سياسات الاحتلال الروسي وممارســـاته اللاإنســـانية.

(2) تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « مام » والثاني « خيغ »، ويمكن وضع الاحتمالات التاليـــة في تفســـير هـــذه الكلمـــة :

آ – مام = اسم علم + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن : أي بـــلاد، وطـــن، أرض مـــام.

ب – مام = مشتقة من مامر = هدوء، استقرار + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطـــن، أرض : أي البـــلاد الهادئـــة، وربمـــا يعود الهدوء والاستقرار هنا إلى طبيعة الطقـــس في المنطقـــة.

جـ – مام = اسم علم + خيغ = حصاد، غلة، محصول : أي حصاد أو غلـــة أو محصـــول مـــام.

د – مام = اسم علم + خيغ = وقت الحصاد : أي الوقت الذي يحصـــد فيـــها مـــام.

هـ – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = وقت الحصاد : أي وقد حصـــاد نبـــات المـــام.

و – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = اختصار كلمة بلاد، وطن، أرض : فيكون المعنى هو بـــلاد نبـــات المـــام. وربمـــا «مام » هو اسم نبات الذرة الصفراء عند بعض القبائل الشركســـية الـــتي انقرضـــت.

ز – لا يزال الشركس يستخدمون كلمة " مام " كأسم علـــم مذكـــر .

(3) من بقايا القبائل الطورانية، التي قدمت إلى المنطقة، إما غازيـــة أو مغـــزوة واســـتوطنت في المنطقـــة.

(4) نسبة إلى الشخصية النارتيـــة « ساوســـرقوه » .

اللغة الشركسية، كأسماء أفراد وعائلات، وفي « التوبونيمية »، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن، من تفسير كلمة « مه خوص[1] » .

١٠ - قبيلة نه ت خواي = نت خواي = ناتخواي - НЭТХЪУАИ

تقول كتب التاريخ أن هذه القبيلة تعود في أصلها إلى قبيلة « صابسيغ ». وكانت تنتشر في منطقة « آناب[2] » على ساحل البحر الأسود، وقد بدأ الاهتمام بهذه القبيلة يزداد مع بدايات القرن الثامن عشر، وتجري في أراضيها أنهار عديدة، من أهمها الأنهار التالية :

- آطه قوم - АТӀЭКЪУМ
- صؤ پس - ШӀУПС
- كودا قو - КУДАКЪУ

لقد بلغ تعداد أفراد هذه القبيلة نحو /١٠٠/ ألف نسمة في عام ١٨٣١، لم يبق منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، سوى /٤٠٠/ نسمة، بعد أن أباد الجيش الروسي القسم الأكبر منهم، وهجر القسم الآخر إلى تركيا[3].

بقيت من بلدات هذه القبيلة وقراها بلدة واحدة تدعى « نت خواي[4] »، أطلق عليها في بدايات العهد السوفيتي اسم « سوفوروف تشيركسك »، غير أن أهالي هذه البلدة، هاجروا في عام ١٩٢٤ إلى محافظة « تحتم قواي » في جمهورية الآدي غي، وأسسوا بلدة جديدة، في موقع غير بعيد من بلدة « شه ندجي[5] »، عرفت أيضا باسم « نت خواي ».

---

(1) تتألف الكلمة من مقطعين، « مه » و « خوص »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

آ — مه = تفاح بري + خوص، خوش = كثير، فيكون المعنى أصحاب غابات التفاح البري .

ب — مه = أداة + خوص = صيرورة آنية، وبالتالي يكون المعنى هو « لأنه يصير، الذي يصير.

جـ — مه = رائحة، عطر + خوص، خوش، أي صاحب العطر أو المعطر، أو العطار.

د - يرد المقطع الأول في العديد من المفردات الشركسية مثل « مه قو = عشب أخضر مجفف »، « مه ل=غنم »، «مه ز = غابة »، وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون هناك علاقة بين معنى الاسم « مه خوص » وبين نوع من نباتات الغابة أو حيواناتها أو مهنة الرعي.

هـ — وربما هناك علاقة بين الكلمة والحصان.

(2) كلمة شركسية تعني وجههم، واجهتهم، جبهتهم، رمزهم، أو ما شابه ذلك.

(3) الإمبراطورية العثمانية.

(4) تقع إلى الشرق من مدينة « آناب » بنحو /٢١/ كم .

(5) اسم عاصمة دولة السند الشركسية القديمة، أما المدينة الحالية فتقع جنوب كراسنودار بنحو /١٨/ كم.

يعتقد بعض الباحثين أن كلمة « نت خواي » تعني « العيون الزرقاء » ويستندون في ذلك إلى تقطيع الكلمة على النحو التالي : « نه = عين، تخوه، صخوه = أزرق أو مشتقات الأزرق + بي= له » فيكون معنى الكلمة هو أتباع صاحب العيون الزرقاء أو جماعة العيون الزرقاء[1]

١١ - قبيلة سوباي - СОБАИ

تعتبر من أقدم القبائل الشركسية، كانت تعيش في الحوض الأعلى لنهر-آف بس -. ويلاحظ هنا أن أخبار هذه القبيلة لا ترد كثيرا في كتب التاريخ، وقد اندمج أفرادها مع القبائل الشركسية الأخرى، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن من معرفة المعنى الدقيق لكلمة-سوباي[2]- ويرد في التوبونيميه الشركسية اسم جبل يحمل اسم هذه القبيلة، الأمر الذي يؤكد مواطن هذه القبيلة التي اندثرت.

١٢ - قبيلة خه غاكه خر - ХЭГЪАКIЭХЭР

أشار الرحالة أوليا جلبي لأول مرة إلى وجود هذه القبيلة في منطقة-آناپ -، وذلك في الفترة /١٦٤١ - ١٦٦٦/، وقد قضت الحروب والأوبئة على هذه القبيلة، التي بلغ تعدادها في ذلك الوقت نحو /٥/ آلاف نسمة، إذ لم يبق من أفرادها في عام ١٨٨٣ سوى /١٠/ أشخاص، منهم /٧/ ذكور.

---

(١) يمكن تحليل كلمة « نت خواي » على النحو الآتي :

آ — نه = عين + تخوه = خرمش يخرمش + آي = كثير، أي الذي يمد يده إلى العيون.

ب — نه = عين + ت = عطاء + خوي = كثير : أي الكرم والتضحية.

جـ — نه = عين + تخوه = عكر، قوش + آي = كثير، شديد، أي صاحب العيون القاسية أو الغاضبة أو غير الصافية، وربما يقصد العكس كما هو عادة الشعوب في وصف الشيء أحيانا بعكسه، أي العيون الجميلة.

د - نت = اختصار كلمة نارت + خو = قوه = ابن + آي = بي = له، فيكون المعنى هو ابن نارت أو أحفاد النارتيين، وهذا ما يراه الأخ إحسان خن.

هـ — نت = الكيس المصنوع من جلد الماعز + خوي = كثير، فيكون المعنى هو أصحاب هذا النوع من الأكياس، للدلالة على كثرة هذا النوع أو الثراء .

(٢) يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

آ — سو = من سوس، أي الراعي أو الإسطبل + ب = كثير + بي = له، فيكون المعنى هو الراعي الثري أو أصحاب الإسطبلات الكثيرة.

ب — سو = من سوس + باي = ثري، فيكون المعنى أيضا هو الراعي الثري أو من يملك حيوانات كثيرة.

جـ — سو = ربما أصله « شاوه » أي ولد، شاب + ب أو باي = كثير، ثري، وعلى هذا الأساس تأخذ الكلمة معنى « ولد ثري، شاب ثري »، أو الرغبة في الثراء، وربما المقصود هنا كثرة الأتباع لا كثرة المال.

د - يلاحظ هنا الشبه الكبير بين اسم هذه القبيلة، واسم الأمير « سيباي » أحد الأمراء الشراكسة.

هـ — يستخدم الشركس حتى الآن عبارة « آسي بو » في حالات النداء التعجبي، ويعتقد أن كلمة « سيبو » أو « بو» هي اسم شخصية قديمة، ربما شخصية دينية أسطورية، أو اسم أحد ملوك الممالك الشركسية القديمة.

يعتقد بعض الباحثين أن اسم القبيلة يعني الأراضي المنخفضة أو السفلية -، ويعتمدون في هذا على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « خه غا = اختصار لكلمة بلاد، أرض » والثاني « كَه، كأخ = أسفل، أدنى »، فيكون معنى الكلمة هو سكان الأراضي المنخفضة أو سكان الأراضي التي تقع في الأسفل، أو ما شابه ذلك[1].

١٣- قبيلة حاكوتشو[2] - ХЬАКУЦУ

فرع من قبيلة « صابسيغ »، ويعتبر معظم أبناء بلدة « تحا غابص » ، التي تقع على ساحل البحر الأسود، من أبناء هذه القبيلة.

١٤- قبيلة حاتي قواي = حاتقواي - ХЬАТИКЪУАИ

تعد هذه القبيلة من القبائل الشركسية التي ارتحلت كثيرا، وقد استوطنت في فترة من الزمن على ضفاف الأنهار التالية :

- « آبن - АБЫН » - « يل - ИЛ » - « آفپس - АФЫПС »

ويقول بعضهم أن اسم القبيلة يعود إلى شخص يدعى « حات يقوه = ابن حاتي »، وتوجد بلدة على نهر « لابه » تحمل اسم هذه القبيلة، يعتقد أن بعض أبناء هذه القبيلة، هم الذين أسسوا هذه البلدة، وتعني الكلمة « بلدة ابن حات » وذلك على الأساس التالي : حات = اسم علم + يقو = ابن + يي = له[3].

---

[1] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى اسم هذه القبيلة :

آ - خه غا = اختصار كلمة ضواحي + كأخ = جديد، حديث، فيكون المعنى هو سكان الضواحي الجديدة، أو الذين سكنوا حديثا في الضواحي.

ب - يمكن أن تأتي بمعنى المزارعين، أو الذين يستصلحون الأراضي المنخفضة أو السفلية، أو الضواحي

جـ - خه غا = من فعل بكى يبكي + كأخر = الحديث، فيكون المعنى هو الذي بكى مؤخرا، حديثا.

[2] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

آ - حه = كلب + كتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران برفقة الكلاب.

ب - حه = كلب + كوتشو = عربة تجرها الثيران، فيكون المعنى هو أصحاب العربات التي تجرها الكلاب بدلا من الثيران .

جـ - ربما كانت القبيلة تستخدم العربات التي تجرها الكلاب مع العربات التي تجرها الثيران في موسم الحصاد.

د - حه = شعير + كوتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران وهي محملة بمحصول الشعير، للدلالة على اهتمام هذه القبيلة بزراعة الشعير.

[3] يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

آ - ح، حه = شعير + ت = ملك، حاكم + يقو، قو = ابن + يي = له، أي أتباع الحاكم الذي يملك الشعير، وربما يعود الاسم إلى المرحلة التي انتقلت فيها السلطة من الأم/الأنثى إلى الأب/الذكر، حيث أطلق على الحاكم اسم الأب « ت » .

ب - ح، حه = شعير + ت = عطاء + يقو، قوه = ابن + يي = له، أي أتباع الشخص الذي يهب أو يعطي الشعير أو الغلال، أي دلالة على ثراء وغنى .

جـ - يربط بعض المؤرخين والباحثين بين اسم « حاتي قواي، حاتقواي » وبين الحاتيين أو الحثيين ويستندون في ذلك إلى الجذر « حت أو حات » إضافة إلى قرائن ومعطيات أخرى لغوية ومادية وغيرها .

١٥- قبيلة صابسيغ=شاپسيغ - ШАПСЫГЪ

وردت أخبار هذه القبيلة في كتب التاريخ ما بين القرنين العاشر والحادي عشر، وكانت تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في عام ١٨٣١ نحو /١٥٠/ ألف نسمة، بقي منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، وسياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، فقط نحو /٢١١٤/ نسمة.

تقسم أراضي هذه القبيلة إلى قسمين، عرف الأول باسم « بلاد الصابسيغ الكبرى » في حين عرف الثاني باسم « بلاد الصابسيغ الصغرى » وتمتد أراضي الصابسيغ الكبرى بين حدود قبيلة « آبزاخ » والضفة اليمنى لنهر « آطاقوم » بما في ذلك الجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس، في حين تمتد أراضي الصابسيغ الصغرى، من الضفة اليسرى لنهر « آطاقوم »، وحتى أواسط شبه جزيرة تامان، بما في ذلك مناطق « آنـاپ » و « تسئه مز » .

وقد توزع من بقي من هذه القبيلة أيضاً على القبائل الشركسية الأخرى، وتقوم اليوم في جمهورية الآدي غي أربع بلدات، سكانها من أبناء هذه القبيلة، وتقع جميعها في محافظة « تختم قواي» ، وهذه البلدات هي :

– آف پس ب –	АФЫПСЫП	– پسَ ي تكو –	ПСЭИТЫКУ
– په نه تحه س –	ПЭНЭХЭС	– حاش تكو –	ХЬАЩТЫКУ

إضافة إلى هذه البلدات الأربع، هناك عدة قرى « صابسيغية »، لا تزال قائمة في منطقة البحر الأسود، أي الإقليم الساحلي، ويبلغ عدد الذين يتحدثون اليوم بلهجة هذه القبيلة نحو /١٠/ آلاف نسمة، وتفيد كلمة « صابسيغ » معنى « أصحاب الخيل » أو « المهتمون بالخيل[1]» ، وفيما يلي أسماء القرى والبلدات الصابسيغية التي تقع في الإقليم الساحلي :

– پس به	ПСЫБЭ	– حادج قو	ХЬАДЖЫКЪУ
– آجوي[2]	АГУИ	– صحه فيت	ШЪАФИТ
– تسئه پس	ЦIЭПС	– تحا غا يص	ТХЬЭГЪАПШЪ
– صؤه يقو	ШЮИКЪУ	– صه تحه كّي الكبرى	ШЭХЭКIЭИ ШХУ
		– صه تحه كّي الصغرى	ШЭХЭКIЭИ ЦIЫКУ

---

[1] ربما تعني كلمة « صابسيغ » أحد الاحتمالات التالية :
آ – ص = حصان + يسوغ = نحيف، رفيع، أي أصحاب الخيول الرشيقة.
ب – صاپ = اسم علم + پسوغ = نحيف، رفيع، أي الشاب الوسيم.
جـ – صه سيغ = امتطى الجواد ومضى، أي الفارس الذي انطلق ورحل .
د – صپ = صقيع + ستيغ = من حرق حرقا، أي المنطقة التي تكثر فيها حالات الصقيع، الذي يحرق النبات ويكوي البشرة. أو ولد وقت الصقيع الحارق.
هـ – تشه په = حبل، تل + پسوغ = رفيع، أي سكان الجبل الرفيع.
و – صه = مائة + پسوغ – رفيع، أي ما يعادل مائة شخص نحاف الجسم .

[2] جيم مصرية.

الفصل الثاني

أسماء مراكز العمران

❁ إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

أبو القاسم الشابي

« لماذا جاء الروس إلى هذه البلاد ؟!...
إن هذه الأرض لسكانها الأصليين، الذين استوطنوا
فيها منذ بدايات البشرية . إن الجبال لهم،
وكذلك السهول، إنهم يدافعون عن
الحق والوطن »

ليرمنتوف- عطاياك الترك

❁ - لو كان ممكنا أن تجتمع في شخص واحد، شجاعة الجبلي التي لاتقهر، ومدنية الانسان الراقي، ولامبلاة الفلاح البسيط، لكان بالامكان اعطاء أقرب فكرة عن الطبع الشركسي -

أدموند دولوريه
مجلة العالمين - باريس ١٥ نيسان ١٨٦١

❁ - تعمل الأصابع معا وتتعاون، رغم ما بينها من تباين -

مثل شركسي

أولاً - أسماء المدن

تعرف المدن التي تقع على ساحل البحر الأسود بأسماء مختلفة، منها أسماء شركسية، وأخرى تركية، إضافة إلى الأسماء الروسية. ويؤكد المؤرخون والباحثون أن الأسماء الشركسية هي الأقدم في هذه المنطقة، وهو أمر طبيعي، ليس من الصعب إدراك أسبابه، لأن الذين أطلقوا هذه الأسماء، على هذه المواقع هم أبناء القبيلة الشركسية الكبيرة، التي تعرف باسم « صابسيغ »، والتي كانت سواحل البحر الأسود موطنها منذ قديم الزمان.

لا يزال العديد من المواقع التي تنتشر في المنطقة الممتدة من « شه خابه[1] = جولوفينك » وحتى ما بعد مدينة « طؤا پسه »، بما في ذلك المنطقة الموازية للبحر الأسود، تحمل حتى يومنا هذا أسماء شركسية/صابسيغية. منها على سبيل المثال :

- حادج قو « كراسنو الكسندروفسك الأولى » = ХЬАДЖЫКЪУ
- قه له ج « كراسنو الكسندروفسك الثانية[2] » = КЪЭЛЭЖЪ
- صوه دجه يقو « كراسنو الكسندروفسك الثالثة » = ШЪОДЖЭИКЪУ
- صؤه يقو « يسي وصخو الكبرى » = ШЮИКЪУ - Б. ПСЕУШХУ
- كوه دش حاپء « پسي وصخو الصغرى » = КОДЭЩХЬАПI - М. ПСЕУШХУ
- آجوي[3] « كوي بشفكا[4] » = АГУИ
- تحاغاپص « آ. كيروف [5] » = ТХЬАГЪАПШЪ
- پس به = ПСЫБЭ
- تسته پس = ЦIЭПС
- نه دج قوه = НЭДЖЫКЪО

يرد ذكر القبيلة الشركسية/الصابسيغية، وأخبار عشائرها في الكتب التاريخية، من هذه العشائر على سبيل المثال :

- جانه = ЖАНЭ
- ده لا صوه = ДЭЛЪАШЪО
- تحه عاگه = ХЭГЪАКIЭ
- نت خوادج[6] = НЭТХЪУАДЖ

---

(1) على البحر الأسود، شمال غرب مدينة سوتش بنحو /٣٢/ كم.
(2) على بعد /١١/ كم من شاطئ البحر، جنوب شرق طؤابسه بنحو /٢٥/ كم .
(3) شمال غرب طؤابسه بنحو /٧/ كم .
(4) شمال طؤابسه بنحو /١١/ كم .
(5) على بعد /١٢/ كم من شاطئ البحر الأسود، جنوب شرق طؤابسه بنحو /٣٥/ كم .
(6) أي قبيلة ناتخواي — نت خواي

وتؤكد هذه الكتب أن مناطق « آنابه » و « تسئه مـــز » و « جيلنجيـــك[1] » كـــانت ضمـــن مواطن قبيلة « صابسيغ » الشركسية، ومع ذلك لا يجـــد المـــرء اليـــوم في هـــذه المنـــاطق أي مركـــز عمراني شركســـي.

لقد بقي العديد من المواقع والمعالم الطبيعيـــة في محافظـــة « آنابـــه » تحمـــل حـــتى اليـــوم أسمـــاء شركسية مثل « يگه غو ل ج » وهو اسم متن جبل يمتد إلى الشـــرق مـــن مدينـــة « آنابـــه »، إضافـــة إلى بعض المستوطنات الروسية/القوزاقية، التي لا تزال تعرف أيضـــا بأسمائـــها الشركســـية القديمـــة مثـــل « ناتخواي[2] » و « وس تغاي » ، كما توجد في هذه المنطقة بعـــض المعـــالم الطبيعيـــة/الجغرافيـــة، الـــتي تعرف حتى الآن بأسمائها الشركسية، منها على ســـبيل المثـــال :

- جبل سه نه تخ = СЭНЭТХ
- سهل تشه له مت = ЧЭЛЭМЭТ
- نهر سه ناپ = СЭНАП

ويلاحظ هنا أن المقطع الأخير من اسم نهر « ســـه نـــاپ » أي « پ – پـــه » يدخـــل أيضـــاً في تشكيل وبناء العديد من الأسماء الشركسية، للعديد من المواقـــع والمعـــالم الـــتي تقـــع في منـــاطق أخـــرى مثل : مدينة : « ميه – ميه قوابه[3] » وأنهار « له بابه[4]، فرزيـــه، پـــس صؤايـــه » .

١ – مدينة آناپ – AHAП

تعرف هذه المدينة أيضاً بأسماء شركسية أخرى، منها « بغـــور قـــال » و « بغـــورب ». وقـــد عرف نهر « آناپ »، الذي يصب في موقع يقـــع شمـــالي مدينـــة « آنـــاپ » بأسمـــاء شركســـية مثـــل « بغور » و « بغوريس » أي نهـــر « بغـــور[5] » .

ليس من السهل تفسير كلمة « بغور » وتحديـــد معناهـــا بدقـــة، وكذلـــك كلمـــة « آنـــاپ »، فقد اختلفت الآراء وتباينت حول معنى هاتين الكلمتين، هنـــاك مـــن يفســـر معـــنى كلمـــة « آنـــاپ » بأنها كلمة تركية الأصل، وتتألف من مقطعـــين، الأول « آنـــه = الأم » والثـــاني « بـــه – ب – بـــو = حصة »، فيكون المعنى برأي هؤلاء هو « حصة الأم »، أو ما شابه ذلـــك، ومنـــهم مـــن يعيـــد الكلمـــة إلى اللغة الأبخازية، ويرى أنها مشتقة من « آن = يد » ومنهم من يلجـــأ إلى الجغرافيـــة، ويربـــط المعـــنى بخليج « آناپ » الذي يأخذ شكلا دائريا، ويســـتند هـــؤلاء إلى تفســـيرهم إلى مقطعـــي الكلمـــة، الأول « آنه = مائدة، طاولة، صينية » أو ما شـــابه ذلـــك، والثـــاني « پ – پـــه = مقدمـــة، رأس، جـــزء –

---

[1] مدينة ساحلية، تقع على بعد /٣٢/ كم إلى الجنوب الشرقي من ميناء نوفوروسيسك .

[2] تقع على بعد /١٩/ كم تقريباً إلى الشرق من مدينة « آنابه » .

[3] مـــايكوب .

[4] من أهم روافد نهر الكوبـــان.

[5] تأخذ الكلمة معنى « مجرى مائي عريض » ويقول الأستاذ نهاد جاويش أن الكلمة تعـــني « الطحـــالب » وعلـــى أســـاس مـــا تقدم، ربما أطلق هذا الاسم على هذا النهر وعلى المدينة أيضاً للدلالة على عرض النهر عـــند مصبـــه، أو علـــى كـــثرة الطحـــالب في المستنقعات التي تتشكل عادة حين تخف شدة انحدار النـــهر وشـــدة جريانـــه .

أنف » أو ما شابه ذلك، فيكون المعنى هو الموقع الذي يقع على جزء من محيط شكل دائري على شاكلة السدر أو المائدة المستديرة.

ويقول بعض الباحثين أن كلمة « آناپ » تتألف من مقطعين، الأول « آنه – أنا » ولا يعرف معناه حتى الآن، والثاني « پ – پـه » وهو كلمة شركسية دون أدنى شك[1]، وتعني مصب، ويمكن مقارنة هذا بـ « فرزاپ »، « لـه بـاپ » .

عرفت « آناپ – آناپه » بأسماء مختلفة عبر مراحل التاريخ. فقد كانت المدينة قائمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، غير أن اسمها في ذلك الوقت لم يعد معروفا اليوم، وحملت فيما بعد اسم الميناء السندي أو الميناء الذي ترسو فيه بواخر السنديين، كما عرفت فيما بعد باسم « جورجيپا[2] »، وقد احتلها الأتراك في عام ١٧٨٣، وجعلوا منها حصنا عسكريا، ووقعت تحت الاحتلال الروسي في عام ١٨٢٣، بعد أن مني الجيش التركي بالهزيمة.

٢ – مدينة تسئه مز - ЦIЭМЭЗ

تسئه مز هو الاسم الشركسي لمدينة نوفوروسيسك الحالية، وتقع على خليج يعتبر أفضل ميناء على ساحل البحر الأسود، ويطلق اسم « تسئه مز » على الميناء والنهر الذي يصب في الخليج. وعرف هذا الموقع عند الشراكسة باسم آخر هو « صجو بشئه كـوي[3] » وهو اسم يعبر عن مدى صعوبة الوصول إلى هذا الموقع، حيث كان على المسافر إليه أن يقطع أو يجتاز /١٨/ ممرا جبليا عاليا.

أطلق الأتراك على هذا الموقع اسم « سودجوك قال ». وتتألف هذه الكلمة التركية من مقطعين، الأول « سودجوك – سولقو = مستودع ماء » والثاني « قال = قلعة، حصن » فيكون المعنى هو « حصن أو قلعة الماء ». وقد عرفت المدينة باسم نوفوروسيسك في أواسط القرن التاسع عشر، ونالت المدينة في عام ١٩٧٣ لقب المدينة البطلة.

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « تسئه مز »، كما اختلفت أيضا حول تاريخ ظهور هذا الموقع. منهم من يقول أن الموقع عرف بهذا الاسم في الفترة الممتدة بين عام ١٨٦٢ وعام ١٨٦٤، علما أن أحد الرحالة ذكر هذا الاسم في بدايات القرن التاسع عشر[4]. ويعتقد معظم العاملين في هذا المجال أن الاسم أي « تسئه مز » جاء تعبيرا عن ظاهرة تميز بها الموقع، تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة، ويستند هؤلاء في تفسيرهم على فرضية مفادها أن الحشرات

---

[1] آناپ – آناپه كلمة شركسية دون أدنى شك، ويمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :
آ – « آ – يا + نح + ب – به » الأقدم أو الأول، أي الموقع الذي تم استيطانه قبل غيره، أي دلالة القدم
ب – « آ – يا + ناب – نابه » بمعنى وجههم، مقدمتهم، رمزهم، واجهتهم، أو ما شابه ذلك، أي دلالة الجمال.
جـ – « آنه – يانه + پي – پيه » مصب نهر الأم، وفي هذه الحالة يمكن القول أن التسمية تمت أو تعود إلى عهد الأمومة، أي عهد سيطرة الأم، وفي هذا دلالة على مكانة الأم أو الأنثى عموما .

[2] جيم مصرية.

[3] جيم مصرية، وتقطع الكلمة كما يلي : « صجو = متن، ممر جبلي عالي + بشئه كوي = ١٨ » .

[4] أي بعد الاحتلال الروسي لهذا الموقع.

كانت تكثر في هذه المنطقة، ولا سيما البعوض، وذلك بسبب كثرة المستنقعات في هذه المنطقة، ولا تزال حتى الآن مساحات كبيرة في المنطقة، تكثر فيها الحشرات، وترش سنويا بالمبيدات[1].

بقي العديد من المواقع في منطقة « تسته مز = نوفوروسيسك » تحمل حتى الآن أسماءها الشركسية، منها على سبيل المثال :

– ص صحه رس[2] = ШЫШХЬАРЫС وهو اسم جرف صخري عال يطل على ميناء المدينة.

– مست خاقوه[3] = МЫСТХЪАКЪО،

– تصءيجي[4] = ЧIЫЖЪЫИ،وهو موقع يعرف على الخرائط باسم « مس حاكوه[5]= МЫСХАКО »، ويشتهر في العالم أيضا باسم مالايا زيمليا.

٣ – مدينة جيلينجيك[6] - ГЕЛЕНДЖИК

كلمة تركية، تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » والثاني « دجيك – زيخ » وهو كلمة شركسية، وبذلك يكون معنى الكلمة هو « العروس الشركسية[7] »، ويربط بعضهم بين هذا الاسم، وبين ظاهرة عرفتها المدينة في فترة ماضية، هي ظاهرة تجارة الرقيق، حيث كانت السبايا، برأي هؤلاء، تعرض للبيع في هذه المدينة، في حين يقول بعضهم أن الاسم عربي الأصل، وأطلق على الموقع نسبة إلى نبات الخلنج .

وبرأي الاتنوغرافي الشركسي، خان جري، الذي أشار إلى هذا الموقع في أواسط القرن التاسع عشر، كان الشركس يطلقون على هذا الموقع اسم « خول جي ». وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « خول = ХЪУЛЪ = يرعى » والثاني « جي = ЖЪЫИ = صغير » أي المرعى الصغير. ويعتقد بعض الباحثين أن الأتراك استبدلوا اسم « خول جي » باسم

---

[1] لا لبس في الأصل الشركسي لكلمة « تسته مز » ومعناها، وتتألف من مقطعين، الأول « تسته = قمل – حشرة » والثاني « مز = غابة » أي غابة الحشرات. ويؤكد الاسم ظاهرة تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة. ونعتقد أن الاسم أقدم مما أشار إليه الكاتب.

[2] شبه الجرف الصخري برأس حصان يطل من عل .

[3] ابن مستنخ.

[4] أرض صغيرة، ولا حظ هنا تطابق المعنى بين الاسم الشركسي القديم للموقع وبين الاسم الروسي الحديث–مالايا زيمليا

[5] على مدخل الخليج، جنوب نوفوروسيسك بنحو /٧/ كم .

[6] الحرف الأول جيم مصرية، ميناء يقع جنوب شرق نوفوروسيسك بنحو /٣٢/ كم.

[7] هكذا ورد في النص الأصلي، والأصح أن تقول : كلمة تتألف من مقطعين، الأول « كيلين = عروس » وهو من أصل تركي، والثاني « دجيك – زيخ » وهو شركسي الأصل، وكلمة زيخ أو دجيك، اسمان لشعب شركسي واحد، كانت له علاقات متطورة مع الاغريق، الذين أقاموا بعض المستوطنات على شواطئ البحر الأسود، وهناك من يقول أن هذا الاسم هو الاسم القديم للشركس .

« كيلينجيك »، وجاء الـروس مـن بعدهـم، واسـتبدلوا حـرف الكـاف بحـرف الجيـم المصريـة، فأصبحت الكلمة تلفظ « جيلينجيـــك[1] ».

احتفظت مواقع كثيرة في منطقة « جيلينجيـــك » بأسمائـها الشركسـية، منـها علـى سـبيل المثـال :

– مه ركُوه تح = МЭРКЮТХЬ = وهو اسم مـــان الجبـل الـذي يمتـد إلى الشـرق مـن مدينة جيلينجيـك.

– بثر – عين شركية، ممر شركسي، وغير ذلك مـــن المـروج والفسـحات الـتي تقـع داخـل الغابة، والتي تنسب إلى الشراكسـة.

– دجـان خـوت = ДЖАНХЪОТ وهـو موقـع يقـع جنـوب المدينـة أي مدينـــة « جيلينجيك »، ولا تزال حتى الآن تقوم في هذا الموقــع الـدار الفخمـة، الـتي أقـام فيـها الكـاتب الروسي الشهير ف.غ كوروليـنـك.

– خو ته كَـي = ХЪОТЭКIЭИ = وهـو اسـم نهـر صغـير يصـب في البحـر الأسـود بالقرب من المدينـة.

٤– طؤابس - ТIУАПС

بقي اسم هذه المدينة دون تحريف رغـم مـرور زمـن طويـل علـى تداولـه، ويعتـبر الاسـم الوحيد، من بين أسماء المدن الساحلية، الذي حافظ على أصله وبنائـه، ويعـرف النـهر الـذي يصـب في البحر الأسود عند موقع المدينة بالاسم نفسـه أيضـا، أي « طؤابـس ».

تختلف الآراء حول معنى « طؤابس ». منهم مـن يعيـد أصلـها إلى اللغـة الفارسـية، ويعطيـها معنى « الجدي »، ومنهم من يعطي للكلمة معنى « روحـــان أو عالمـان داخليـان » وتعـني الكلمـة في الحقيقة معنى « مجريان مائيان » وهذا ما يؤكده معظـم البـاحثين.

ويشار هنا إلى طبيعة خاصة باللغة الشركسـية، تتمثـل في تبديـل مواقـع مقـاطع الكلمـة، أي تقديم المقطع أو تأخيره. إن من طبيعة اللغة الشركسية تقـديم الصفـة علـى الموصـوف أو العـدد علـى المعدود وبالعكس أيضا، ومما يؤكد هذا الأمر وجود العديد مـــن المفـردات الـتي تنطبـق عليـها هـذه الصفة، منها على سبيل المثـال :

– مز مـــاي = ميـه مـز[2] = МЭЗМАИ – МЫЕМЗ

– باي مـــز = مـز بـاي[3] = БАИМЭЗ – МЭЗБАИ

---

[1] الحرف الأول جيم مصرية .

[2] ميه = تفاح بري + مـز = غابة، أي غابة التفـاح الـبري.

[3] مز = غابة + باي = غني، ثري، أي الغابة الكثيفـة أو الغنيـة.

– دصه پس = پس دص[1] = ПСЫДЫШ = ДЫШЪЭПС
– طؤاپس = پسي طؤ[2] = ПСИТIУ - ТIУАПС

يقول بعضهم أن اسم « طؤاپس » جاء من حالة خاصة لنـــهر « طؤاپـــس »، حيـــث يتشـــكل هذا النهر من التقاء نهرين هما « پس نف[3] » ونهر « تشله پس[4] » غـــير أن كـــل نهـــر منـــهما يحتفـــظ بلون مياهه لمسافة بعيدة رغم التقائهما وجريانهما في مجـــرى واحـــد. ويـــرى هـــؤلاء أن اســـم طؤاپســـه يعني النهر الذي يضم نهريـــن.

إضافة إلى القرى والبلدات التي تقع في منطقة « طؤاپـــس » والـــتي تحدثنـــا عنـــها آنفـــاً هنـــاك العديد من المواقع في هذه المنطقة تحمل أسماء شركسية، منها علـــى ســـبيل المثـــال :

– نهر « پتسه صص[5] » = ПЦЭШЪЫШЪ = نهر صغـــير يصـــب في البحـــر الأســـود في موقع بالقرب من مدينة « طؤاپـــس ».

– قوه دس[6] = КЪОДЭС = اسم خانق جبلـــي عـــالي .

– پـــلا بثـــه[7] = ПЛЪ[illegible]ПЭ = اســـم جبـــل مرتفـــع، يقـــع إلى الشـــمال الشـــرقي مـــن مدينة « طؤاپس »، التي كانت من أشهر المدن الشركســـية في الحـــرب القفقاســـية.

شهدت منطقة « طؤاپس » خلال الحرب القفقاسية معارك شرســـة، لقـــد كـــانت هـــذه المنطقـــة من أهم مسارح العمليات الحربية، وحارب الشراكســـة في هـــذه المنطقـــة ببطولـــة نـــادرة، دفاعـــا عـــن حريتهم[8]، وخلد شعراؤهم ملاحم الفداء والتضحيـــات الجســـيمة في أغـــاني المجـــد والمراثـــي الحزينـــة، حتى تبقى حية في ذاكرة الشعب، منها على سبيل المثال مرثية البطل محمـــد بـــن قودجـــه بـــرد[9]، الـــتي جاء فيها ما يلـــي :

هناك في مدينة « طؤاپـــس »
الرعد يـــدوي ...
وتسيل الدماء التركيـــة ..

---

[1] پس = ماء، نهر + دص = ذهب، أي الماء العـــذب أو الذهـــي .
[2] پس = ماء، نهر + طـــو = إثنان، أي بمعـــنى النـــهرين .
[3] پس = ماء، نهر + نف = ضوء، واضح، نقي، أي الماء الصافي أو النقي والذي يلمع تحت الشمس .
[4] تشله = عام، مجتمع، قرية + پس = ماء، نهر، أي نهر القرية أو النهر الذي يملكه الجميع .
[5] پتسه = المقطع الأول من اسم السمكة + صص = صوت، أي صوت حركة الأسماك .
[6] قوه = خنزير + دس = موطن، أي وادي الخنزير.
[7] پله = من نظر ينظر + بث[illegible] = مكان، أي بمعنى الرصد أو المرصد .
[8] شهدت هذه المنطقة أعنف المعارك، وذلك بسبب ميزتها الاستراتيجية، والإصرار الروسي على تفريغ سكان هذه المنطقة من سكانها الأصليين، سواء عن طريق الإبادة الجماعية أو الترحيل القسري .
[9] من أشهر الأبطال الذين خلدهم الأدب الشعبي، وقد سمعت مرثيته الحزينة كثيرا أيام طفولتي .

في مدينة « دجو بغـــه[1] » ..
لكن،
من يأتي بالمدفع الجبار غنيمـــة ...
غير محمد بن قودجه بـــرد !!.

لقد حفظ الأدب الشعبي، وخلد الكثير من أسمـــاء المواقـــع الشركســـية، وســـاعد كثـــيرا علـــى معرفة هذه الأسماء وهذه المواقع والأحداث التي وقعـــت في هـــذه المواقـــع[2].

٥ – سوتشي - СОЧИ

حملت هذه المدينة عدة أسماء عبر مختلف مراحـــل التـــاريخ، ففـــي عـــام ١٨٣٨ عرفـــت باســـم قلعة أو حصن « نفاجينســـك »، واســـتبدل هـــذا الاســـم في عـــام ١٨٣٩ باســـم قلعـــة أو حصـــن « الكسندريسك »، وصار اسمها قلعة « سوتشـــي الجديـــدة » في عـــام ١٨٥٤، وأطلـــق عليـــها اســـم « داخو فسك بوساد[3] » في عام ١٨٦٤، وقـــد أعيـــد إليـــها اسمـــها القـــديم « سوتشـــي » في عـــام ١٨٨٩.

جاءت كلمة « سوتش » من اللغة الوبخيـــة، أي نســـبة إلى القبيلـــة الشركســـية « وبيـــخ[4] » ويقـــول البـــاحثون أن الكلمـــة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « صـــه – صحـــه = رأس » والثـــاني « تشا – شه ن = بيع » أي أن الكلمة تعني الموقـــع الـــذي تبـــاع فيـــه الـــرؤوس أو النـــاس[5]، أي أن هذا الموقع شهد في فترة ما من التاريخ ظاهرة بيع الرقيـــق، كمـــا شـــهدت مدينـــة–جيلينجيـــك–مثـــل هذه الظـــاهرة.

تعتبر قبيلة « وبيخ » الشركسية حلقـــة الوصـــل بـــين فرعـــين أساســـين للشـــركس، يعـــرف الأول باسم « آدي غه » في حين يعرف الثـــاني باســـم « آبخـــاز » ويقـــول بعضـــهم أن « الوبيـــخ » أقرب إلى « الآدي غه » مـــن « الآبخـــاز[6] » .

---

[1] مدينة ساحلية تقع شمال غرب مدينة طوابس بنحو /٤٠/ كم .
[2] يعتبر الأدب الشعبي الشركسي سجلا حافلا بالأحداث التي مرت على الشراكسة ومصدرا هاما للتاريخ الشركسي، لما اتصف بـه هذا الأدب من اهتمام بهذه الأحداث، ودقة في الوصف والتعبير.
[3] يتألف الاسم من كلمتين، الكلمة الأولى شركسية تعني « جميل، رائع » أما الكلمة الثانية وهي «بوساد » فـهي روسـية تعـني « ضاحية » فيكون معنى الاسم هو الضاحية الجميلة.
[4] قبيلة شركسية انقرضت، نتيجة سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها سـلطات الاحتـلال الروسي ضد الشراكسة عموما وضد هذه القبيلة خصوصا. وتعيش اليوم في سورية عدة أسر من هذه القبيلة. ومن أبنائـها السـيد ظافرنجيب وعزمي سليم وابناء سنجر .
[5] نعتقد أن الاسم يعني عملية البيع والشراء دون تحديد مادة معينة، فعلى سبيل المثال تبدأ كلمة قماش باللغة الشركسـية بـالحرف « صه » وكذلك كلمة الصيد البحري، وعلى هذا الأساس يمكن أن يرمز الاسم إلى الوظيفة التجارية للموقع، ويلاحظ هنا وحـدة المقطع الثاني في كلمتي « سوتش » و« حه تش »، فهل تعني الكلمة نوعا من أنواع النباب ؟!
[6] « آدي غه » و « وبيخ » و « أبخاز » من أصل واحد.

وقد أجبر « الوبيخ » الذيـــن نجـوا مـن الحـرب القفقاسـية علـى الهجـرة إلى تركيـا[١]، وتعرضت القبيلة إلى الانقراض، حيث لم يبق منـها إلا العـدد القليـل[٢] .

كانت مواطن قبيلة « وبيخ » تمتد على ســواحل البحـر الأســود، مــن موقــع « ســوتش » وحتى ما بعد موقع « وردان[٣] »، ومع ذلك فإن المواقع التي تحمل أسمــاء شركسـية / وبيخيـة نـادرة جداً في هذه المنطقــة[٤].

يصب نهر يحمل اسم « سوتش » عند موقع مدينة « سوتش »، وينبع هـذا النـهر مـن جبـل « تشوره » الذي يبلغ ارتفاعه نحو ألفي متر. ويبلغ طـول هـذا النـهر نحـو /٤٥/ كـم. وتوجـد في منطقة « سوتش » مراكز اشتقت أسماءها من اللغة الوبيخية، وهـي مسـتوطنات روسـية قـامت علـى أنقاض مراكز شركسية / وبيخية، منها علـى سـبيل المثـال « وردان = فـوردان[٥] » و« لَـو = لوو[٦] »، وتعتبر هذه الأسماء ألقاب أشهر العائلات الوبيخيـة وأكثرهـا وجاهـة.

إضافة إلى ما تقدم، احتفظت بعض المراكز الروسية الـتي تقـع علـى سـاحل البحـر الأسـود بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثـال :

- ج و بغو = دجو بغا[٧] = ЖЫУБГЪУ
- طو مه قال = نوفوميخايلوفسك[٨] = ТIУМЭКЪАЛ
- ده ده رقوي = دي ديركوي = ДЭДЭРКЪУИ
- پس صؤه يه قال = لازاريفسك[٩] = ПСЫШЮПЭ КЪАЛ
- شه حه يه قال = جولوفينك[١٠] = ЩЭХЭПЭ КЪАЛ
- ت غه مپس = داجومس[١١] = ТЫГЪЭМЫПС

وكذلك المدن التالية :

- مه صؤه ست = ماتسيستا[١٢] = МЭШЮСТ
- خوه پس = خوستا[١٣] = ХЪОПС

---

[١] الإمبراطورية العثمانية.

[٢] بسبب حروب الإبادة بشكل أساس.

[٣] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب مدينة سوتشي بنحو /٢١/ كم .

[٤] نتيجة سياسات الروسنة في العهد القيصري والسوفيتي.

[٥] سبق ذكرها.

[٦] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /١٤/ كم .

[٧] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب طوابس بنحو /٤٠/ كم. تتألف كلمة « ج وبغو » من مقطعين، الأول « ج = هواء، ريح » والثاني « وبغو = انتشر، خيم، فتح » فيكون المعنى هو الموقع الذي تهدأ فيه الرياح .

[٨] تقع شمال غرب طوابس بنحو /٢٥/ كم .

[٩] شمال غرب سوتشي بنحو /٤٥/ كم، وتحمل اسم الجنرال الروسي الذي شارك في احتلال هذه المنطقة !!

[١٠] جيم مصرية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /٣٢/ كم .

[١١] شمال غرب سوتشي بنحو /٩/ كم، تعني الكلمة بالشركسية–الشمس التي لا تشرق–أو الموقع الذي لا تشرق فيه الشمس.

[١٢] جنوب شرق سوتش بنحو /٩/ كم .

[١٣] جنوب شرق سوتشي بنحو /١٦/ كم .

٦ – ميه قوابه = مايكوب - МЫЕКЪУАПЭ

كانت مدينة « ميه قوابه = مايكوب » من أكثر المدن التي تعاني من سوء الوضع الصحي في روسيا، وقد كتب حولها م. خارلاموف في عام ١٩١٢ ما يلي :

– من الصعب أن تجد في مدينة مايكوب شخصا سليم الجسم، حيث تنتشر فيها الأمراض الناجمة عن كثرة المياه الضحلة في الموقع، وانعدام شبكة الصرف الصحي، ويصاب سكانها باستمرار بمرض الملاريا والأمراض المعدية .

كانت مدينة مايكوب في تلك الفترة التي تحدث عنها خارلاموف، تضم مشفى واحدا، يحتوي فقط /٥٤/ سريرا، في الوقت الذي بلغ سكان المدينة نحو /٤٠/ ألف نسمة.

بدأت المدينة تتوسع مع تأسيس مقاطعة الآدي غي، وبعد أن أصبحت مدينة مايكوب عاصمة هذه المقاطعة، وتضم المدينة اليوم العديد من المعامل والمصانع والمراكز العلمية والثقافية، منها معهد عال للتربية[1]، إضافة إلى مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وكذلك توجد في المدينة مراكز صحية عديدة ومتنوعة من المستوصفات والمشافي، وتمتد فيها شوارع جميلة، وتتلألأ في أماسيها مصابيح الكهرباء، وتشهد توسعا دائما في حركة العمران، إنها مدينة تتطور باستمرار .

إذا عدنا إلى الوراء مائة عام، نجد فارقا كبيرا بين وضع الموقع في ذلك الوقت وبين وضعه اليوم. كانت الغابات الكثيفة تغطي الموقع، وتكثر فيه المستنقعات، التي كانت مرتعا لخنازير الغابة، وقد عانت قبيلة « آب دزاخ » التي كانت تعيش على ضفاف نهر « صحه جواشه »، الكثير من هذه الخنازير، التي كانت تتلف المحاصيل.

ولد الصراع مع الخنازير ظاهرة تتمثل في تردد صدى صياح صيادي الخنازير في المجرى الأوسط لهذا النهر، وجاءت تسمية الموقع باسم « حظيرة الخنازير » من هذه الظاهرة، ولا يزال هذا الاسم يتردد أحيانا على ألسنة بعض كبار السن في أحاديثهم عن الموقع.

إضافة إلى هذا الاسم، أطلق الشراكسة على هذا الموقع اسما آخر هو « يغو[2]»، ولا يعرف حتى الآن لماذا سمي الموقع بهذا الاسم، ولا يرد في الأدب الشعبي أي خبر أو إشارة أو قصة تتناول هذا الموضوع .

بدأ الجيش الروسي بتحصين موقع مايكوب في يوم ٨ / أيار/١٨٥٧[3]، ففي ذلك اليوم بدأت عمليات تنظيف ضفاف نهر « صحه جواشه »، وفي بناء أول برج محصن في سور القلعة، وبذلك تم في هذا اليوم إرساء أسس بناء المدينة، وقد اعتبر هذا اليوم هو يوم تأسيس المدينة وبداية تاريخها.

---

(١) توجد الآن جامعة تضم مختلف الاختصاصات.

(٢) كلمة « يغو» تعني في اللغة الشركسية معنى « جانب »، وعلى هذا الأساس، ربما يعبر الاسم عن ظاهرة جغرافية، تتمثل في شدة الحت لضفة النهر اليمنى.

(٣) أي قبل الإعلان الرسمي عن احتلال القفقاس بسبع سنوات.

وأخذ المستوطنون الروس يحتكـــون بشراكســة المنطقـــة مـــع بدايـــة إقامـــة المدينـــة، وأصيبـــوا بالدهشة حين رأوا مدى تطور الزراعـــة وأســـاليب العمـــل الزراعـــي عنـــد الشراكســـة، ولا ســـيما في مجالات الزراعة الحقلية والبستنة، وأعجبوا كثيرا بخيولهم الذكيـــة والسـريعة في آن واحـــد[1].

انتهى الجيش الروسي من بناء قلعة مايكوب في شـــهر شـــباط مـــن عـــام ١٨٥٨، وقـــد بنيـــت على شكل حرف – Π –، وأحيطت بخندق بلغ عمقه نحـــو /١,٥/م. وغطـــت مســـاحة كبـــيرة، فقـــد امتدت شرقا من ضفاف نهر « صحه جواشه » وحـــتى ســـاحة الأخـــوة والصداقـــة، في حـــين امتـــدت غربا من حي السوق القديم وحتى ضفة نهر « صحـــه جواشـــه ».

وضمن القلعة /٢٢/ ثكنة عسكرية مبنية مـــن الطـــوب[2]، وأقيمـــت قيـــادات القلعـــة بـــالقرب من مدخلها، في حين بنيت الكنيسة في الجهة الجنوبية منها، أما المراكـــز الصحيـــة فقـــد بنيـــت في الجهـــة الشـــمالية.

تلك كانت صورة مدينة مايكوب في بداية تأسيسها، وحصلت علـــى لقـــب مدينـــة منـــذ شـــهر كانون الأول من عام ١٨٧٠، وقد تباينت الآراء حول معنى اسم المدينـــة « ميـــه قـــواب » . بعضـــهم يقول أن الكلمة مشتقة من كلمة مايكوب الروسية، ويستند هؤلاء في رأيـــهم هـــذا إلى تقطيـــع الكلمـــة إلى مقطعين، الأول « ماي = شهر أيار » والثاني « كـــوب = مـــن حفـــر يحفـــر حفـــراً أي الحفـــر » فيكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « المدينة التي تأسســـت في شـــهر أيـــار » وذلـــك نســـبة إلى بدايـــة عمليات الحفـــر لتأسيس القلعـــة في الموقـــع، ويبنـــون رأيـــهم هـــذا علـــى بنـــاء الكلمـــة الروســـية « مايكوب » وتشـــكيلها.

وفي الحقيقة عرف موقع المدينة باسم « ميه قواب » قبـــل إقامـــة القلعـــة بزمـــن طويـــل، فقـــد تحدث الجنرال أ.ل. فيليامينوف عن تل « مايكوب » في الرسالة الـــتي أرســـلها إلى الجـــنرال يرمولـــوف في عـــام ١٨٢٣ .

أطلق قدماء الشراكسة اسم « وه صاد » على تـــل مـــايكوب الـــذي أشـــار إليـــه الجـــنرال فيليـــامينوف. وكان هذا التل يقوم شرقي المدينة، وبـــالتحديد عنـــد التقـــاء شـــارعي « بودجـــورني » و« كورجان ». لقد أزيل من الوجود، هذا التـــل المعـــروف جيـــداً في العـــالم، وأقيـــم في موقعـــه بنـــاء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم يومـــاً في هـــذا الموقـــع[3].

---

[1] تؤكد الكتب الخاصة بالقفقاس، بما فيها الكتب الروسية، أن الفلاح الشركسي بالمقارنة مع الفلاح الروسي، كان قد قطع في ذلك الوقت أشواطا بعيدة في كل ما يتعلق بمسألة التطور في مجالات الزراعة والري وتربية الحيوان.

[2] كان القيصر يحشد بشكل دائم في جبهة القفقاس نحو نصف مليون جندي.

[3] تل اشتهر بآثاره ولقياته القيمة. لكن، أما كان بالإمكان إعادة التل إلى موقعه بهذا الشكل أو ذاك، بعد الانتهاء من عمليات التنقيب عن آثاره ولقياته، التي كانت ترقد باطمئنان في جوفه، أو الإبقاء على جزء منه ليبقى رمزا خالدا لحضارة ساهمت كثيرا في بناء حضارة الإنسان وتطورها ؟! أم أن إزالة المعالم الجغرافية وآثار الحضارة ومسحها من الوجود جزء لا يتجزأ في المفهوم الروسي، من سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري ؟!.

إضافة إلى ما تقدم، أطلق قدماء الشراكسة أيضا اسم « ميه قواب » على واد يقع في ضواحي المستوطنة الروسية « تولسكا[1] ». وقد ظهر اسم هذا الوادي واضحا على الخرائط الروسية التي صدرت في عام ١٨٢٥ .

يعتقد أن الروس أطلقوا من جديد الاسم القديم للموقع وهو « ميه قواب » على القلعة التي أقاموها في الموقع نفسه، وتعتبر كلمة « مايكوب » هي اللفظ الروسي للكلمة الشركسية القديمة « ميه قواب »، ولا تفيد هذه الكلمة الشركسية بأي حال من الأحوال أي معنى يمكن أن يشير إلى شهر أيار = ماي، أو إلى عملية بناء القلعة.

وهناك من يعتبر كلمة « مايكوب » كلمة تركية، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = سمن » والثاني «كوب = كثير »، ويعطي للكلمة معنى الموقع الذي يكثر فيه السمن. ويستشهد هؤلاء بقصة عجيبة تقول ما يلي :

– حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، منذ كان خان القرم يسعى لسنوات طويلة إلى إخضاع سكان الجبال لسلطته، ويشن ضدهم الحروب الضروس، ويشعل النيران في ديارهم وحقولهم، حتى تمكن من احتلال بلادهم .

أراد خان القرم أن يعرف عدد سكان البلاد التي خاض من أجل احتلالها الحروب الشرسة، وأراق الدماء، وعانى الكثير من المتاعب، غير أن الخان خشي من تمرد السكان على عملية الإحصاء القسري، ووقع أسير قناعات، كانت سائدة في ذلك الوقت، تؤكد أن الإقدام على إحصاء السكان، سوف يجلب له ولمملكته المصائب والكوارث.

بحث الخان كثيرا عن وسيلة تحقق له الهدف نفسه، لكنه عجز، فأشاروا عليه بحيلة تتمثل في أن يفرض على كل فرد من سكان الجبال غرامة مقدارها جرة مملوءة بالسمن، وأن يتم تسليم هذه الجرار في مرج يقع داخل الغابة.

جمع سكان الجبال الغرامة المفروضة عليهم، ووضعوا الجرار في المرج، وأخبروا الخان بذلك، وحين رأى الخان الجشع الجرار، تملأ المرج وتغطيه، نادى من شدة فرحه قائلا : « ماي كيوب » ويروى أن هذا الحدث قد حدث في موقع غير بعيد عن الموقع الحالي لمدينة مايكوب. وتنتهي القصة بالتأكيد على أن الموقع حمل هذا الاسم منذ ذلك الوقت .

تعبر زبدة القصة عن معنى الكلمة التركية « ماي كيوب »، غير أن هذا المعنى لا يقترب أبدا من معنى الكلمة الشركسية « ميه قواب ». إن تشابه البناء في كلمتي « ماي كيوب » و« ميه قواب » هو الذي أوقع القائلين بهذا الرأي في عدم التمييز بين معنيي الكلمتين.

كثيرا ما يتشابه البناء في كلمات تعود إلى لغات مختلفة، فعلى سبيل المثال : حين تقول الأقوام التي تعيش في الشمال كلمة « نارت » فإنها تعني وسائل النقل التي تجرها الكلاب أو الأيائل، في حين تطلق كلمة « نارت » في اللغة الشركسية والأدب الشركسي على أبطال

---

[1] من ضواحي مدينة مايكوب، تقع إلى الجنوب الشرقي منها بنحو /١٠/ كم .

الملاحم النارتية، ويمكن إثبات هذا الأمر من خلال العديد من القصص والروايات الشعبية. لذا كان من الخطأ الجسيم أن نعطي معنى واحداً لمفردات من لغات مختلفة، لمجرد التشابه في البنية. إن الأمانة العلمية تفرض على المرء أن يبحث عن معنى المفردات في اللغة التي تعود إليها هذه المفردة.

أصدر ك.جان في عام ١٩٠٩ كتاباً حول أسماء المعالم الجغرافية في القفقاس، تحدث فيه باختصار عن معنى كلمة « ميه قواپ » وقال إن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « ميه = شجرة التفاح » والثاني « قواپ – قوابه = ركن – زاوية » فيكون معنى الكلمة هو الزاوية التي تنمو فيها أشجار التفاح. وقد قال بهذا الرأي وأيده كل من العالمين « م.س بودنارسك » و« م.م ميلتيف » وغيرهما.

أيضا، وردت كلمة « ميه قواپ » بمعنى « عصير الفتاح » في الأدب الخاص بأسماء المعالم الجغرافية، وقال بعضهم أن أصل الكلمة هو « ميه قوه لادج » التي تعني باللغة الشركسية وادي التفاح.

إن المعنى الأكثر ورودا وشيوعا في الأدب لكلمة « ميه قواب » هو وادي التفاح. غير أن هذا التفسير لا يعتبر صحيحا، كما هو حال التفاسير السابقة للكلمة. فلو كان معنى الكلمة هو وادي التفاح، لكان من المفروض أن تلفظ الكلمة فقط على النحو التالي « ميه قوه ». لقد أغفل الذين أعطوا لهذه الكلمة معنى « وادي التفاح » المقطع الأخير « ب – به » فأخطأوا في تفسير الكلمة كلمة « ميه قوابه »كلمة شركسية، تتألف من ثلاثة مقاطع هي :

المقطع الأول – ميه = تفاح بري –

المقطع الثاني – قوه = وادي، خانق، مجرى، منخفض –

المقطع الثالث – په – پ = مصب النهر –

وقد اندمج المقطعان الأول والثاني فأعطيا اسم نهر « ميه قوه » ويمكن مقارنة هذا الاسم بأسماء أخرى مثل :

– م صه – قوه	=	МЫШЪЭ - КЪО
– پتسه ج يا – قوه	=	ПЦЭЖЪЫЯ - КЪО
– صخوه م تشيا – قوه	=	ШХЪОМЧЫЯ - КЪО

يصب نهر « ميه قوه » في نهر « صحه جواشة » في موقع يقع بالقرب من المستوطنة الروسية « تولسكا »، ويعرف اليوم باسم « ماي كوبكا ». لقد أطلق قدماء الشراكسة على هذا النهر اسم « ميه قوه » وبتعبير آخر « ميه قوه لادج »، للدلالة على كثرة أشجار التفاح البري في الوادي الذي شكله هذا النهر.

كما قلنا آنفا، يفيد المقطع « پ – په » معنى المصب، أي مصب النهر، كما هو الحال في اسم « فرزا – پ – په ». وقد سمى الشراكسة الموقع الذي يرفد فيه نهر « ميه قوه » نهر

« صحه جواشة » باسم « ميه قوابه »، وربما أطلق هذا الاسم على قرية أو بلدة كانت تقوم في هذا الموقع[1].

تزخر اللغة الشركسية بأسماء مواقع، تشكلت من اندماج اسم النهر مع اسم الموقع الذي ينتهي فيه النهر، وأطلقت هذه الأسماء فيما بعد على بعض القرى والبلدات والمدن مثل :

- ولا – پ = УЛА - П
- لا با – پ = ЛАБА - П
- پس صؤا – په = لازاريفسك = ПСЫШУА - ПЭ
- شه خا – په = جولوفينك = ЩЭХА - ПЭ
- آنا – پ = АНА - П
- آف پسپ = АФЫПСЫ - П

٧–آدغه قال - АДЫГЭ КЪАЛ

مدينة ظهرت في الجمهورية حديثا، عرفت عند تأسيسها باسم « آد غه قال[2] » غير أن هذا الاسم استبدل في وقت لاحق باسم « توتشوجسك = توتشوج قال » أي مدينة « توتشوج » في ٢٧ حزيران من عام ١٩٧٦. وهو اسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ[3] » وقد أعيد إليها اسم « آد غه قال » في عام ١٩٩١ .

ثانيا - أسماء القرى والبلدات

١–آجوي - АГУИ

بلدة صابسيغيه، تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبع محافظة طوابسه، وتختلف الآراء حول معنى كلمة « آجوي »، منهم من يعطي لها معنى « جويه = سيئ النية » أو ما شابه ذلك، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « السكان الذين يعيشون في وسط الجبال ». ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى الموقع الجغرافي للبلدة، حيث تقع في وسط الجبال.

---

[1] ربما كلمة « ميه قوابه » تعني الموقع الذي يلتقي فيه نهران، وتكثر فيه أشجار التفاح البري والكمثري البري تحديدا. وذلك على أساس ما يلي :

ميه = تفاح بري + قو = اختصار كلمة قوج = كمثري + ب – به = مصب، نهاية. وربما كلمة « ميه قوابه » هي نفسها كلمة « قويه ميابه »، وذلك استنادا على صفة تقدم المقطع وتأخيره في اللغة الشركسية مثل « باي مز = مز باي ». وبالتالي يكون معنى كلمة « ميه قوابه » هو الموقع الذي يلتقي فيه نهران وتكثر فيه أشجار الفواكه البرية عموما، لأن « قويه ميه » تعني الفواكه عموما.

[2] سكانها من الذين أجبروا على الرحيل من الأراضي التي غمرتها مياه سد كراسنودار.

[3] في سورية عدة أسر تمت لهذا الشاعر بصلة القربى، وهم من أهالي بلدة العدنانية.

في هذه البلدة حي يدعى « سوسنه السفلى »، ويعتبر مـــن أقـــدم أحيـــاء البلـــدة. كـــان هـــذا الموقع في الزمن القديم مرجا جميلا، تنمو فيه الأعشاب العلفيـــة. وقـــد أطلـــق اســـم « آجـــوي » علـــى النهر الذي يمر بالقرب من البلدة، وكذلك أطلق هـــذا الاســـم علـــى الجبـــل القريـــب مـــن البلـــدة، وهناك نوع من أنوع التفاح يعرف أيضا باســـم « آجـــوي ».

٢- آدمي - АДЭМЫ

تقع هذه البلدة في محافظة كراسنوجفارديسك، عند الموقـــع الـــذي يصـــب فيـــه نهـــر « صحـــه جواشه » في سد « شق »، ويفسر بعضهم معنى كلمة « آد مي » بـــالبلدة الـــتي تقـــع داخـــل غابـــة التفاح البري، وذلك على أساس ما يلـــي :

- آده = هناك + ميه = تفاح بري، أي في غابة التفـــاح الـــبري.

ويقول بعضهم أن الكلمة تركيـــة، وتعـــني « إنســـان »، وفي الحقيقـــة صـــار اســـم « آدم » جذرا لاسم البلدة، وبالتالي أصبحت الكلمة تعـــني « بلـــدة آدم ». وقـــد تأسســـت القريـــة في هـــذا الموقع في عـــام ١٧٥١ .

٣- آسقه لاي - АСКЪЭЛАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج »، علـــى ضفـــة نهـــر « مـــه ره ت » وتأسســـت في عـــام ١٨٥٠، ويعتقد أن اسم البلدة قد اشتق من اسم العلـــم « آســـقال »، ويعـــني بلـــدة «آســـقال »، وقد احتفظ بعض أحيائها بأسمائها القديمـــة منـــها :

- يه مزه قواي، يقع هذا الحي جنـــوبي البلـــدة.
- آراب يقوادج، يقع هذا الحي شـــرقي البلـــدة.

٤- آف پسپ - АФЫПСЫП

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي »، عند مصـــب نهـــر « آفيپـــس » في نهـــر الكوبـــان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر « آفيپس »، وتعني كلمـــة « آف پســـپ » البلـــدة الـــتي تقـــع عنـــد مصب النهر. ويعتبر معظم سكانها من قبيلة « صاپســـيغ » الشركســـية، تضـــم البلـــدة عـــدة أحيـــاء، منها :

- تخه كوج حابل = حـــي الوطـــن = ХЭКУЖЪХЬАБЛ
- تش له وناگـــ = البيوت الجديدة أو بيـــت العامـــة الجديـــد = ЧЫЛЭУНАКI تأسســـت هـــذه البلدة في عـــام ١٨٦٤ .

٥- بج حاقوه يج - БЖЫХЬАКЪОЕЖЪ

من بلدات محافظة تختم قواي، التي تقع على يســـار نهـــر الكوبـــان، أقيمـــت في هـــذا الموقـــع في عام ١٨٢٦، ينسب اسم البلدة إلى آل « بج حاقوه »، ويعني بلدة « بـــج حـــاقو ». مـــن أحيائـــها :

- بارتشوه حابل = БАРЦОХЬАБЛ
- يجايجه حابل[1] = ЖЪАЖЪЫЕХЬАБЛ
- لثيه حابل = ЛIЫЕ ХЬАБЛ

٦ – بج حاقوه ياك - БЖЫХЬАКЪОЯКI

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٨١ في موقع غير بعيد مـن بلـدة « بـج حـاقوه يـج »، وقـد وصفت بالجديدة، للتمييز عن بلدة « بج حاقوه يـج »، وللدلالـة إلى أنها أقيمـت بعدهـا. وذلـك بدلالة المقطعين « يج = قديم » و« ياكُـــ = جديـد ».

٧ – بجه دغو حابل - БЖЪЭДЫГЪУ ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة على يمـين نهـر « صحـه جواشـة »، وتتبـع محافظـة كراسنوجفارديسـك، وأقيمت في عام ١٨٧١ على يد مجموعة من قبيلة « بجه دغو »، وتعـني الكلمـة قريـة البجـه دغـو، وتوجد في البلاد عدة قرى وبلـدات ومعـالم طبيعيـة تنسـب أسماؤهـا إلى قبيلـة « بجـه دغـو » الشركسية، منها على سبيل المثـال :

- بجه دغو مز = غابة البجه دغـو
- بجه دغو قوصح = جبل البجه دغـو
- بجه دغو اواصح = تل البجه دغـو

٨ – دجام به تشي - ДЖАМБЭЧИ

أقيمـت هـذا البلـدة في عـام ١٨٥٧ علـى يسـار نهـر « لابـه »، وتتبـع محافظـة كراسنوجفارديسك، اشتق اسم البلدة من اسـم شـخص يدعـى « دجـام بتـش »، وتعـني بلـدة « دجام بتش ». وتضم البلدة عدة أحيـاء منـها :

- كوش حابله تسء كُو = حي المهاجرين الصغير، يقـع هـذا الحـي جنـوبي شـرقي البلـدة، وعرف بهذا الاسم لكثرة تبديل موقع الحي بسبب فيضانـات نهـر « لابـه ».
- پش ونه حابل = حي قصر الأمير، يقع هذا الحي شمالي البلـدة، ولم يبـق فيـه اليـوم سـوى بعض العـائلات.

٩ – دج راقي - ДЖЫРАКЪИ

تقع هذه البلدة على الضفة اليمنى لنهر « فـارزه »، وتتبـع محافظـة « صودجـن »، أخـذت البلدة اسم عائلة تدعى « دج راق »، وصـار الاسـم يعـني « بلـدة دج راق »، تأسسـت في عـام ١٨٦٤ .

---

[1] في قريتي الجويزة وعين زيوان في الجولان عدة أسر تحمل هذا الاسـم نفسـه أي « جـايجي »

١٠ – دجه دجه حابل ДЖЭДЖЭХЬАБЛ -

يعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى اسم عائلة أو شخص مـــا، ويعـــني بلـــدة « دجـــه دجـــه »، تقع البلدة في محافظة توتشوج، على يمين نهر « مارتـــه »، وتأسســـت في عـــام ١٨٤٠. وتضـــم البلـــدة عدة أحياء منـــها :

- خوب ته حابل = ХЪУБЫТЭ ХЬАБЛ
- دجارمه قوه حابل[١] = ДЖАРЫМЭКЪО ХЬАБЛ
- حاخو په قوه حابل = ХЬАХЪУПЭКЪО ХЬАБЛ
- مجو حابل[٢] = МЫГУ ХЬАБЛ
- نه خه يه حابل[٣] = НЭХЭЕ ХЬАБЛ
- خو طج حابل[٤] = ХЪУТIЭЖЪЫ ХЬАБЛ
- جوه شه مده حابل[٥] = ГОЩЭМЫДЭ ХЬАБЛ

١١ – يه دجه رقواي - ЕДЖЭРКЪУАИ

تقع في محافظة « كوش حـــابل »، علـــى يســـار نهـــر « لابـــه »، يعـــني الاســـم بلـــدة ابـــن « يه دجه ر »، أقيمت في عام ١٨٦٤، وتضم الأحيـــاء التاليـــة :

- قوان قواي = КЪУАНЫ КЪУАИ
- آج غوي حابل = АЖГЪОИ ХЬАБЛ
- سه په تشي = СЭБЭЧЫИ
- ده جو جيه حابل[٦] = ДЭГУЖЪЕ ХЬАБЛ
- برزدج حابل = БЭРЗЭДЖ ХЬАБЛ

١٢ – كوه دش حاپء - КОДЭЩ ХЬАПI

من قرى قبيلـــة « صاپســـيغ » الـــتي تقـــع علـــى ســـاحل البحـــر الأســـود، تتبـــع محافظـــة لازاريفسك، تتعدد الآراء حول معنى اسم هذه البلـــدة، منـــهم مـــن يعتقـــد أن الاســـم يرتبـــط باســـم إحدى الآلهة التي كان قدماء الشراكسة يعبدونه في العهد الوثني، ويعتقـــد أن اســـم البلـــدة جـــاء نســـبة إلى نوع من أنواع الحبال المصنوعة من الحرير، تعرف باسم « كـــورد ، كـــورده ، كـــورده صـــاغ ».

---

[١] في محافظة حمص عدة أسر تحمل الاسم نفسه .

[٢] جيم مصرية.

[٣] في قرية العدنانية في الجولان عائلتان تحملان هذا الاسم .

[٤] في قرية بئر عجم عائلة تحمل هذا الاسم.

[٥] جيم مصرية.

[٦] الجيم الأولى جيم مصرية.

١٣ –كوه زه ت - КОЗЭТ

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي » علـى الضفـة اليسـرى لنـهر الكوبـان، أقيمـت في عام ١٧٩٦. وقد اختلفت الآراء حول معنى هذا الاسم. يقول بعـض كبـار السـن أن الكلمـة تتـألف من مقطعين همـا :

المقطع الأول –كو = عربـة –

المقطع الثاني – زه ت = عطاء – إعـارة –

وهكذا يكون معنى الكلمة هو « إعارة العربـات أو إهـداء العربـات[١] » وتوجـد في البلـدة أحياء توصف بالقديم أو الجديد أو ما شـابه ذلـك.

١٤ –كوش حابل - КОЩ ХЬАБЛ

مركز محافظة « كوش حابل »، تقع البلدة على الضفـة اليسـرى لنـهر « لابـه »، تأسسـت في عام ١٨٦٨. كان سكان هذه البلـدة يضطـرون إلى تغيـير مواقـع سـكناهم بسـبب الفيضانـات الدائمة لنهر « لابه »، ومن هنا جاءت تسمية البلدة بهـذا الاسـم، الـذي يعـني « بلـدة الراحلـين أو المهاجرين ». من أحيائـها :

- آندزاوري[٢] = АНДЗАУРИИ
- كوبه صي – كوبه تشي = КУБЭШИИ - КУБЭЧИИ
- ته خوشه قواي = ТЭХЪУЩЭКЪУАИ
- ترام قوادج[٣] = ТРАМКЪУАДЖ
- به غوس = БЭГЪУС

١٥ –قانه قوه حابل - КЪАНЭКЪО ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة في محافظة « وس پنسك »، على يسار نهـر الكوبـان – تقـع خـارج حـدود الجمهورية – . ينسب اسم البلدة إلى عائلـة « قانـه قـوه = ابـن قانـه »، وبذلـك يعـني الاسـم « بلدة آل ابن قانـه[٤] ».

---

[١] المقطع الأول من الكلمة هو « كوه = فخذ » وليس « كو = عربة »، وبالتالي ربما تشير الكلمة إلى عادة تميز بها أهل هذه القريـة أو مؤسسيها الأوائل، وتتمثل في تبادل أفخاذ الحيوانات التي تذبح عادة في الولائم أو المناسبات، وهي عادة شركسية قديمة.

[٢] في مدينة الرقة عدة أسر تحمل الاسم نفسه، من أبنائها بطل معركة تل العزيزيات الشهيد جواد آنزور، والمخرج المعروف نجـدت أنزور.

[٣] في مدينة دمشق بعض الأسر التي تحمل الاسم نفسه.

[٤] في إطار سياسة التجزئة، قامت السلطة السوفيتية في عهد ستالين بإقامة عدة وحدات إدارية في الأراضي الشركسية، ووزعت هذه الوحدات على ولايتي كراسنودار وستافروبول. وتقع هذه البلدة في الأراضي الشركسية التي ضمت إلى ولاية كراسنودار، والتي تشكل لسانا يفصل بين جمهورية الآدي غي ومقاطعة تشركس.

١٦- قون تش قوه حابل - КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ

تأسست البلدة في عـــام ١٨٣٠ في موقـــع يقـــع علـــى يســـار نهـــر « يـــش ش » في محافظـــة « توتشو ج »، اشتق اسم البلدة من اسم شـــخص يدعـــى « ابـــن قونتـــش » فـــأصبح يعـــني بلـــدة « ابن قونتـــش ».

١٧- قه ب حابل - КЪЭБЫ ХЬАБЛ

تقوم القرية على يسار نهـــر « فـــارزه »، وتتبـــع محافظـــة « صودجـــن »، وتأسســـت في عـــام ١٨٥٩، وسميت نسبة إلى عائلـــة « قـــه ب حـــه » وبذلـــك يكـــون معـــنى الكلمـــة هـــو بلـــدة آل « قه ب حـــه[1] » .

١٨- قه له ج - КЪЭЛЭЖЪ

إحدى قرى قبيلة « صابسيغ »، تقع على ساحل البحـــر الأســـود. جـــاءت كلمـــة « قالـــه » من اللغة التركية، وتعني « قلعة — حصن » أو مـــا شـــابه ذلـــك، أمـــا المقطـــع الثـــاني فـــهو كلمـــة شركسية، تعني القدم « ج = قديم، معمر » أو ما شابه ذلك، وبنـــاء علـــى هـــذا يكـــون معـــنى اســـم القرية هو : القلعة القديمة أو الحصـــن القـــديم[2].

١٩- له صه بسن - ЛЭШЭПСЫН

تعرف هذه البلدة أيضا باسم « بلـــه تصـــه بـــس = БЛЭЧЪЭПСЫН » .

تقع هذه البلدة في محافظة « كوش حـــابل »، علـــى يمـــين نهـــر « شـــه خـــورادج »، تتـــألف الكلمة من مقطعين، الأول « لاصه — لانتشه = نوع من الأشـــجار » والثـــاني « بـــس — بـــس نـــه = عين — بئر »، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو البـــئر أو العـــين الـــتي تنمـــو بجانبـــها هـــذا النـــوع مـــن الأشجار، أي « لاص — لاصه[3] ». وقد تأسســـت القريـــة في عـــام ١٨٦٨ .

٢٠- له وستن حابل[4] - ЛЪЭУСТЭН ХЬАБЛ

تقع ضمن محافظة « توتشوج » على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، وتأسست في عام ١٨٤٠، سميـــت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « له وستن » وبذلك يعني اسم البلدة « بلدة له وستن » .

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « قه ب = كوسا — قرع » والثاني « ح — حه = أخذ — جلب » فيكون المعنى : مـــن يـــأتي بالكوسا أو القرع.

[2] تعني كلمة « ج » في اللغة الشركسية أيضا معنى « قوي — متين — صلب » وبناء على هذا يمكن أن تعني كلمة « قه له ج » معنى القلعة القوية أو الكبيرة أو العتيدة.

[3] في قرية بريقة في الجولان، وقرية مرج السلطان في ريف دمشق، عدة أسر تحمل لقب « لاص » من أبنائها الدكتور عـــادل عبـــد السلام.

[4] في سورية عدة أسر تحمل لقب « له وستن » .

٢١- مام خيغ - МАМХЫГЪ

من بلدات محافظة « صودجـــن » ، تقــع علــى يســار نهــر « فــارزه » ، تأسســت في عــام ١٨٦٤. سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « مــــام خيــغ » الشركســـية ، ويشـــار هنـــا إلى أن التــاريخ يورد العديد من القرى والبلدات التي كانت تعود إلى هـــذه القبيلـــة مثـــل :

- له خوسه ج حابل ЛIХЪУСЭЖЪ ХЬАБЛ
- ياط قواي ПIАТIЫ КЪУАИ
- دخو حابل[1] ДЫХЪУ ХЬАБЛ
- د تصه حابل ДЭЧЪЭ ХЬАБЛ
- خوه ره ل حابل ХЪОРЭЛI ХЬАБЛ
- وردن حابل ОРДЭН ХЬАБЛ
- حاقونه حابل[2] ХЬАКЪУНЭ ХЬАБЛ

٢٢ - نه دج قوه - НЭДЖЫКЪО

إحدى بلدات قبيلة « صابسيغ » على سواحل البحــــر الأســـود ، تقــع بــين قريـــة « صحــه فيت » و« قه له ج » . سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلـــة « ابـــن نـــه دج » .

٢٣ - نت خواي - НЭТХЪУАИ

تأسست في عام ١٩٢٤، تقع في محافظ « تختم قـــواي ». هـــاجر ســـكانها مـــن قريتـــهم الـــتي استوطن فيها الروس وسميت باســـم « ســـوفوروف/تشـــركس » والـــتي تقـــع في محافظـــة « آنابـــه » أخذت البلدة اسم قبيلة « نت خـــواي » الشركســـية.

٢٤ - نه صو قواي[3] - НЭШЪУКЪУАИ

أقيمت في عام ١٨٤٥ على ضفة نهر « مارته »، تتبـــع محافظـــة « توتشـــوج ». ويعـــود اسمـــها إلى اسم شخص يدعى « إبن نه صو » وتتألف من قريتـــين همـــا :

- « نه صو قواي » الأولى ، و « نه صو قـــواي » الثانيـــة .

وتضم عدة أحياء منـــها :

- بله غوج حابل – БЛЭГЪОЖЪХЬАБЛ
- شه صثه حابل[4] – ЩЭШIЭХЬАБЛ

---

[1] في محافظة حمص عدة أسر تحمل هذا الاسم .

[2] في مدينة القنيطرة توجد عائلة لها الاسم نفسه .

[3] في قرية العدنانية في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاســـم ، مـــن أبنائـــها الشـــهيد الـــلازم الأول ســـمير عبـــد الله ، الـــذي استشهد في لبنان عام ١٩٨٢. وتتداول هذه الأسر حكاية تقول أن والد المطربة الكبيرة فـــيروز هـــو أحـــد أفرادهـــا.

[4] في قرية المنصورة في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسم ، من أبنائـــها الدكتـــور حكمـــت حلمـــي.

٢٥-وه تشه پشي - ОЧЭПЩЫИ

من بلدات محافظة « توتشوج » تقع علـــى يمـــين نهـــر « پســـه قوبـــس »، تأسســـت في عـــام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « وه تشه پـــش »، وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

– صؤ به صح حابل –	ШІУБЭШХЫХЬАБЛ
– قوه دجاگـــ –	КЪОДЖАКІ
– قوه دجاصح –	КЪОДЖАШЪХЬ
– پش ده ته حابل –	ПЩЫДЭТЭХЬАБЛ

٢٦-به نه ج قواي - ПЭНЭЖЫКЪУАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج » على ضفـــة نهـــر « بكـــأ صـــه »، تأسســـت في عـــام ١٨٠٠، وسميت نسبة إلى شخص يدعى « ابن به نه ج ». وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

– حابخو حـــابل[1] –	ХЬАБЭХЪУХЬАБЛ
– حاج بيه قوه حـــابل –	ХЬАДЖЭБЫЕКЪОХЬАБЛ
– كوشه غو حـــابل –	КОЩЭГЪУХЬАБЛ
– ت غوج حـــابل[2] –	ТЫГЪУЖЪЫХЬАБЛ
– خوت حـــابل[3] –	ХЪУТЫХЬАБЛ
– مزجيه قوه حـــابل –	МЭЗЫЖЪЫЕКЪОХЬАБЛ

٢٧-پس به - ПСЫБЭ

إحدى القرى الصابسيغية، التي تقع على ساحل البحر الأسود، تقع على نهر « بس بـــــه » الـــذي أخذت البلدة اسمها منه، والذي يتشكل من التقاء عدد من الروافد. وتقوم البلدة في موقـــع يتمـــيز بجمالـــه الأخاذ، حيث تحيط بها من جميع الجهات، جبال شاهقة تكسوها غابات كثيفة، تشـــكل أصـــوات الســـواقي والجداول والغدران التي تسيل من الجبال المحيطة سمفونية رائعة، لا تفارق الآذان ليل نهار.

٢٨-پسيَ تكو - ПСЭИТЫКУ

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع إلى الشمال من بلدة « به نه خس »، ينتمي سكانها إلى قبيلة « صابسيغ » الشركسية، تأسست في عام ١٨٩١. اشتق اسمها من غابة القيقـــب وذلـــك علـــى أســـاس « پسي = قيقب » و« تكو = خلف – وراء – ما بعد » أي البلدة التي تقع بعد غابـــة القيقـــب. وتضـــم الأحياء التالية:

---

[1] في سورية عائلتان تحمل هذا اللقـــب.

[2] في قريتي المنصورة والعدنانية وكذلك مدينة القنيطرة في الجـــولان عـــائلات تحمـــل هـــذا اللقـــب ، مـــن أفرادهـــا المرحـــوم عزالدين دوغوظ ، والدكتور فؤاد دوغوظ والمطرب الشـــعبي عزالديـــن دوغـــوظ .

[3] في قرية بئر عجم في الجولان عائلات تحمل هـــذا اللقـــب .

- حي بسّي تكو القديم ПСЭИТЫКУ
- حي بسَي تكو الجديد ПСЭИТЫКУКI
- يه نه أو صوه حابل ПЭНЭIУШЪОХЬАБЛ

٢٩ – بتش حالء قواي – ПЧЫХЬАЛIЫКЪУАИ

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٥٦، على الضفة اليسرى لنهر « بسه قوبس »، في موقع غير بعيد عن بلدة « وه تشه بشي »، تتبع محافظة « توتشوج »، سميت هذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن بتش حالء[1] »، ولا يزال أحفاد هذا الشخص يعيشون في هذه البلدة، تضم الأحياء التالية :

- قوه دجاك КЪОДЖАКI
- حام تخو حابل ХЬАМТЭХЪУХЬАБЛ
- قوه دجا صح КЪОДЖАШЪХЬ
- مزبتش قوه حابل МЭЗБЭЧЫКЪОХЬАБЛ
- قه ره و قوه حابل КЪЭРЭКЪОХЬАБЛ
- خوه كوه حابل ХЪОКIЮХЬАБЛ
- مزخه س خر МЭЗХЭСХЭР

٣٠ – بش ج حابل – ПЩЫЖЪЫХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة في محافظة « صودجن » على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، سميت باسم شخص يدعى « بش ج »، تأسست عام ١٨٧١ .

٣١ – بش قوي حابل – ПЩЫКЪУИХЬАБЛ

من بلدات محافظة « توتشوج » أقيمت عام ١٨٥٠ في موقع يقع على الضفة اليسرى لنهر « مارته »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم شخص يدعى « بش قوي » تضم الأحياء التالية:

- حاقوي حابل – ХЬАКЪУИХЬАБЛ
- حي صودجن أو صه ودجن ШОДЖЭНХЬАБЛ Е ШЭУДЖЭХЬАБЛ
- تش لا صحه ЧЫЛАШЪХЬЭ
- تش لا كه ЧЫЛАКIЭ

٣٢ – يه نه خس – ПЭНЭХЭС

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، تأسست في عام ١٨٨٣. عرف الموقع بكثرة النباتات الشوكية التي تنمو فيه، ولا سيما نبات « العضاة » فأطلق

---

[1] في مدينة القنيطرة عدة أسر تحمل هذا اللقب .

على البلدة اسم « په نه = شوك + تحَس = من سكن، يسكن » أي سكان المنطقة الشوكية، وتضم الأحياء التالية :

– مز كُح = الغابة الطويلة	МЭЗКIЫХЬ
– جرونه حابل[1]	ГРУНЭХЬАБЛ
– دجارمه حابل[2]	ДЖАРЫМЭХЬАБЛ
– تش له جو[3]	ЧЫЛЭГУ

٣٣ – توتشوج حابل – ТЕУЦОЖЬХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة على الضفة اليسرى لنهر الكوبان[4]، تتبع محافظة « توتشوج »، عرفت حتى عام ١٩٤٠ باسم « غوبه قواي » أي نسبة إلى اسم شخص يدعى « ابن غوب » وقد استبدل هذا الاسم في ١٥ تموز ١٩٤٠ باسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ » وتضم البلدة الأحياء التالية :

– أصنه حابل	IАШЪЫНЭХЬАБЛ
– دجو ماتيي	ДЖОМАТЫИ
– قوه دجا صح	КЪОДЖАШЪХЬ
– قوه دجاكُ	КЪОДЖАКI

« وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٤٢[5] »

٣٤ – تحاغابص – ТХЬАГЪЪАПШЪ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » على ساحل البحر الأسود، تقع على يمين نهر « بس صؤايه » وتتبع محافظة « لازاريفسك » سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلة تعرف باسم « تحه غابص » أو « تحه غابس ».

---

(1) جيم مصرية.

(2) يحمل رئيس الجمهورية الحالي هذا اللقب.

(3) جيم مصرية.

(4) هكذا ورد في النص الأصلي ، ونعتقد بوجود خطأ مطبعي هنا ، لأن البلدة تقع على يسار نهر « بش ش» وليس نهر الكوبان. وقد زرته أكثر من مرة ، ويعود أصل آل سطاس في الوطن العربي إلى هذه البلدة.

(5) خلال زيارتي لهذه البلدة ، أكد كبار السن أن البلدة كانت تقوم في موقع آخر ، يبعد عن الموقع الحالي نحو عدة كيلو مترات. فقمت بزيارة هذا الموقع بصحبة بعضهم ، وشربت من عين ماء في الموقع تسمى حتى الآن « عين ته تر حابل » وقد عرف الحي الشرقي في قرية العدنانية في الجولان بهذا الاسم ، أي « ته تر حابل » ، وفي هذا دلالة على قدوم معظم سكان العدنانية من هذا الموقع غير أن الرحالة ب.س بالاس أورد في كتابه « رحلات إلى الأقاليم الجنوبية الشركسية ، من الإمبراطورية الروسية » (١٧٩٣ –١٧٩٤) — الصادر في عمان عام ١٩٨٢ ، أورد بالاس أن بلدة « قوبه قواي » تقع على نهر « مات – مارته » وهذا يوضح أن البلدة كانت تقوم في موقع بعيد عن الموقع الحالي ، ويؤكد أن السلطات الروسية أجبرت سكان غربه قواي القديمة على الهجرة إلى الموقع الأول أولا ومن ثم إلى الموقع الثاني أي الحالي ثانيا .

٣٥ – تغور غوي – ТЫГЪУРЫГЪОИ

تقع في محافظة « توتشوج »، إلى الجنوب من بلـــدة « لُــه وســتن حــابل » تأســـست في عـــام ١٨٨٣، وسميت نسبة إلى طائر البـــوم.

٣٦ – ته ويه حابل – ТЭУЕХЬАБЛ

من بلدات محافظة توتشوج، تقع على الضفة اليمنى لنـــهر « مارتـــه »، سميـــت نســـبة إلى عائلـــة « ته ويه »، وأقيمت في عـــام ١٨٥٠ .

٣٧ – تختم قواي – ТЭХЪЭТЭМЫКЪУАИ

مركز محافظة « تختم قواي »، تأسست هذه البلـــدة خـــلال الفـــترة الممتـــدة مـــن عـــام ١٨٦٠ إلى عام ١٨٧٠. كانت تعرف باسم « يه نم »، غير أن هذا الاســـم اســـتبدل في ١٣ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٦ باسم « حاخوراته »، وهو أحد الرجـــالات الذيـــن ســـاهموا في إرســـاء النظـــام الســـوفيتي في الجمهورية، وقد استبدل هذا الاسم أيضا في ٢٦ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٨ باســـم « تختـــم قـــواي »، وأطلق على البلدة اســـم « اكيتـــا برســـك » في ٥ آب مـــن عـــام ١٩٥٧، وتعـــرف اليـــوم باسمـــها الشركسي القديم « تختم قواي » الذي يعني بلدة آل ابـــن تختـــم[1].

٣٨ – ولابِ – УЛАП

تقع في محافظة كراسنو جفارديسك، عند مصب نهـــر « ولـــه » في نهـــر « لابـــه »، وتأســـست في عام ١٨٦٧. ويعني اسم البلدة، القرية التي تقع عنه مصب نهر « ولـــه » وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

– يه نه قوه حابل (ويقع هذا الحي جنوبي البلدة تقريبا)	ПЭНЭКЪОХЬАБЛ
– سيد قوه قولادج (يقع هذا الحي شمالي البلدة)	СИДКЪОКЪУЛАДЖ
– مرتشن حابل (يقع هذا الحي جنوبي البلدة)	МЭРЧЭНЭХЬАБЛ
– آدجر قوه حابل (يقع هذا الحي غربي البلدة)	АДЖЭРКЪОХЬАБЛ
– يه ج غوي	ЕЖЪЫГЪОИ
– قزبتش حابل	КЪЫЗБЭЧХЬАБЛ

وينتمي معظم سكان هذه البلدة إلى قبيلة « بـــس لـــه ني » الشركســـية.

٣٩ – فدز – ФЭДЗ

تقع في محافظة « كوش حابل » علـــى يســـار نهـــر « فـــدز » تأســـست عـــام ١٨٦١، ينتمـــي معظم سكانها إلى قبيلة « قبرتاي – قبرطاي – قبردي » الشركســـية، يعتقـــد أن البلـــدة أخـــذت هـــذا الاسم نسبة إلى شخص أو عائلة تحمل اسم « كودز – فدز ». من أحيـــاء هـــذه البلـــدة :

---

[1] لماذا كل هذا التبديل ؟ وكأن السلطة لم يكن لها من هم سوى استبدال أسماء القرى والبلـــدات والمـــدن ؟! ومـــاذا يضـــر لـــو بقي الاسم القديم ؟! يبدو أن مسألة الروسنة كانت أهم من المســـائل الأخـــرى الـــتي كـــان النظـــام الســـوفيتي يعـــاني منـــها، وعملت مع الزمن على تفكيك هذا النظـــام ..!!

- كجو قوي KIЖЪОКЪОИ
- جه نه قوي ЖЭНЭКЪОИ
- قوداي نت حابل КЪУДАИНЭТХЬАБЛ
- قانصاوه حابل[1] КЪЭНШЪЭОХЬАБЛ
- مارغو صاي حابل — أو МАРГЪУШЪЭИХЬАБЛ
پصه خوه تخس حابل ПШЭХЪОХЭСХЬАБЛ

٤٠- حادج قوه - ХЬАДЖЫКЪО

تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبع محافظة « لازاريفسك »، وهي قرية صابسيغية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حادج ». وتعرف البلدة باسم آخر هو « پس نه داجو[2] »، ويطلق الصابسيغ، هذا الاسم عادة على الآبار والعيون الموجودة في الغابة.

٤١- حاكَه مزي - ХЬАКIЭМЫЗЫИ

تقع في محافظة « كوش حابل » على يسار نهر « فارزه »، وأقيمت في عام ١٨٦٤. سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم عائلة تدعى « حاكَه مز ». ولا تزال في البلدة عائلات تحمل هذا الاسم.

٤٢- حه له قواي - ХЬЛЭКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » يخترقها نهر « دصه = ذهب » أقيمت في عام ١٨٥١. عرفت في البداية باسم « ده ربه قواي » وكانت في ذلك الوقت تقع إلى جانب الوادي الضيق، الذي يعرف باسم « كَهُ طي زاقو = المعي الوحيد » والذي لا يبعد كثيرا عن بلدة « كوه زت »، وقد أطلق اسم « حه له قواي »، بعد أن انتقلت القرية من موقعها القديم إلى موقعها الحالي. وتضم الأحياء التالية :

- قوه دجا صح КЪОДЖАШЪХЬ
- په نه خس ПЭНЭХЭС
- حادجه حابل ХЬАДЖЭХЬАБЛ

٤٣- حاتي قواي - ХЬАТИКЪУАИ

تقع في محافظة كراسنوجفارديسك، عند التقاء نهر « لابه » بنهر الكوبان، تأسست في عام ١٨٥٩، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « حاتي قواي » الشركسية، وتضم الأحياء التالية :

- بوره ناي — БОРЭНЭИ
- پش تشو — يقع بالقرب من المجرى القديم لنهر "لابه". ПЩЫЧЭУ

---

[1] في مدينة القنيطرة عائلات تحمل هذا اللقب .

[2] جيم مصرية .

٤٤- حاتِ غوج قواي – ХЬАТЫГЪУЖЪЫКЪУАИ

تقع على ضفة نهر « فارزه » في محافظة « صودجن »، أقيمت في عام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حات غوج ».

٤٥- حاش تكو – ХЬАЩТЫКУ

تقع على يسار نهر الكوبان بين « آفپس پ » و« وپسي تكو »، وتتبع محافظة « تختم قواي »، تأسست في عام ١٨٦٤. معظم سكانها من قبيلة « صاپسيغ »، يعتقد أن اسم البلدة يعني « السهل أو المنطقة السهلية ».

٤٦- تسنه پس – ЦIЭПС

تقع على ساحل البحر الأسود إلى الشمال من مدينة طوابسه، وهي قرية صابسيغية تتبع محافظة طؤابسه، وتعرف القرية بأكثر من اسم، ويطلق الصابسيغ عليها اسم « پشـٹه پس = ПЦЭЛС- » أي الماء الذي أو النهر الذي تكثر فيه الأسماك. وتقع القرية على مثل هذا النهر.

٤٧- صه خه كُه يشخو – ШЭХЭКIЭИШХУ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة لازاريفسك، على الضفة اليمنى لنهر « صاخه ». يفسر معنى اسم القرية بـ « مجرى نهر »، « صاخه السفلي ».

تقع بالقرب من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى « صه تخه كُي الصغيرة » وقد وصفت بالصغيرة لقلة عدد سكانها مقارنة بالأولى، وتعرف الأولى عند قبيلة « صاپسيغ » أيضا باسم « ت غاغوه » أي الموقع المشمس أو وجه الشمس، كما تعرف الثانية أي الصغيرة باسم آخر هو « تخاقوه »، وتعني هذه الكلمة : الموقع الذي لا يرى الشمس، أي المظلم أو ما شابه ذلك.

٤٨- صحا فيت – ШЪХЬЭФИТ

من قرى قبيلة « صابهيغ » تقع في المنطقة الساحلية. سميت بهذا الاسم منذ وقت قريب.

٤٩- صحه شه فج – ШЪХЬАЩЭФЫЖ

تقع في محافظة « اوترادنه[1] » بالقرب من نهر « وارب »، يعطي اسم البلدة معنى « الذين افتدوا حريتهم » حين أصدر القيصر قانون إلغاء الرق، افتدى العديدمن العبيد حريتهم، وجاءوا إلى هذا الموقع واستوطنوا فيه. وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٣[2] .

---

[1] تقع خارج حدود الجمهورية ، وتحديدا في اللسان الذي يفصل جمهورية الآدي غي عن مقاطعة تشركس ، وتتبع هذه المنطقة ولاية كراسودار ، رغم أنها أرض شركسية تاريخيا.

[2] يتألف العبيد عند الشركس من نوعين ، النوع الأول هم أسرى الحروب ، والنوع الثاني هم شراكسة ارتكبوا جريمة ما فأصبحوا عبيدا .

٥٠ – صوه دجه يقو – ШЪОДЖЭИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تتبـــع محافظـــة لازاريفســـك، يتـــألف اســـم البلدة من كلمتين، الأولى « صوادجـــه = مـــرض الجـــذام »، والثانيـــة « قـــوه = الأســـفل – الأدنى – المنخفض » أو ما شابه ذلك، وقد سميت بهذا الاسم للدلالـــة علـــى عـــادة قديمـــة تتمثـــل فيمـــا يلـــي: « كانت العادة أن يتم إبعاد الأبقار المصابة بمرض الجـــذام عـــن الأبقـــار الســـليمة، وأن تجمـــع الأبقـــار المصابة في مكان ما، لمنع انتشار العدوى بين الأبقار السليمة–وقد أصبحـــت هـــذه العـــادة جـــذرا لاســـم البلـــدة ».

٥١ – صودجن حابل – ШЭУДЖЭНХЬАБЛ

مركز محافظة « صودجن »، تقع البلدة علـــى الضفـــة اليمـــنى لنـــهر « فـــارزه »، تأسســـت في عام ١٨٦٣. تعتبر عشيرة « داور » أولى المجموعات الـــتي اســـتوطنت في هـــذا الموقـــع، الـــذي كـــان غابة كثيفة تمتد بموازاة نهر « فارزه ». وقد قدمت مـــن الجبـــال في وقـــت لاحـــق واســـتوطنت في هـــذا الموقع عائلات « حاكورنه » و« مرت قوه » و« خـــوه ره ل ». وهكـــذا توســـعت البلـــدة، وسميـــت حتى عام ١٩٥٨ باسم « حاكورنه حابل = بلدة حاكورنـــة » غـــير أن هـــذا الاســـم اســـتبدل في ٢١ آذار عام ١٩٥٨ باسم « صودجن حابل = بلـــدة صودجـــن[1] ».

تضم البلدة أبناء عدة قبائل شركسية مثل « بجه دغو » و« حـــاتي قـــواي » و« كـــم جـــوي » وصابسيغ » وغيرها، إلى جانب أبناء قبيلة « آب دزاخ » الذين يشـــكلون غالبيـــة الســـكان .

٥٢ – صؤه يقو – ШЮИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقـــة الســـاحلية، تقـــع في محافظـــة طؤابســـه. ويعتقـــد أن اسم البلدة يفيد معنى « الأرض غير النظيفة » وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

- كوه بل تام (شمالي البلدة) — КОБЛТАМ
- تخـــا قوه (جنوبي البلدة) — ТХАКЪО
- حابراو قوه تامر (مركز البلدة) — ХЬАБРАУКЪОТАМЭР
- تـــوبـــه (شرقي البلدة) — ТУБЭ

٥٣ – صندجي – ШЫНДЖИ

تقع في محافظة تختم قواي، إلى الجنوب من بلـــدة « تختـــم قـــواي ». تأسســـت في عـــام ١٨٦٠، ويعني اسم البلدة معنى « بلدة صنـــدج ».

٥٤ – يابلونوفسك – ЯБЛОНОВСК

دمجت بلدتا « كوش حابل » و« حادجه مقوه حـــابل » مـــع بعضـــهما في يـــوم ٢٧ آذار مـــن عام ١٩٥٨، وسميت البلدة الجديـــدة باســـم « يابلونوفســـك »، ينتمـــي ســـكانها إلى مختلـــف القبـــائل الشركسية، وتضم البلدة معملا للكونسروة، يعمل فيـــها أبنـــاء البلـــدة.

---

[1] من الشخصيات البارزة التي ناضلت من أجل إرساء دعائم النظـــام الســـوفيتي في حينـــه.

ثالثا - أسماء القرى والبلدات الشركسية
التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها وتم ترحيل سكانها

١ - يه ده پس قوه يج - ЕДЭПСЫКЪОЕЖЪ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حابل » و« يــــه ده پـــس قـــوه الجديـــدة » سميت القرية بهذا الاسم نسبة إلى « ابن يه ده بس » وعرفت هـــذه القريـــة بأسمـــاء أخـــرى مثـــل « يـــه ده پس قوه الكبرى » و« يه ده پس قـــوه البعيـــدة »، وقـــد تم ترحيـــل ســـكانها في يـــوم ٢٠ شـــباط ١٩٧٤، ووزعـــوا علـــى مدينـــة « آدي غـــه قـــال » وبلـــدات « پـــه نـــه ج قـــواي، كـــوه زت، يابلونوفســـك» .

٢ - يه ده پس قوه ياكْ - ЕДЭПСЫКЪОЯКІ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حـــابل » و« يـــه ده پـــس قـــوه الكـــبرى » وصفت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد « يه ده پـــس قـــوه الكـــبرى »، وعرفـــت هـــذه القريـــة أيضا بأسماء أخرى مثل : « يه ده بس قوه يه الصغيرة، يه ده پـــس قـــوه يـــه القريـــة »، وكـــان أحيانـــا يطلق عليها اسم « يه ده پس قوه يـــــج »، وقـــد تم ترحيـــل ســـكانها في يـــوم ٢٠ شـــباط مـــن عـــام ١٩٧٤، ووطنوا في مدينتي « آدي غه قال » و« كراسنودار » إضافـــة إلى قـــرى « يـــه نـــه ج قـــواي، كوه زت، يابلوتوفســـك ».

٣ - لاخش قواي - ЛАХЪЩЫКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » التي كانت تقع بالقرب مـــن بلـــدة « تغـــور غـــوي »، سميـــت بهذا الاسم نسبة إلى « ابن لاخـــش »، تم ترحيـــل ســـكانها أيضـــا في ٢٠ شـــباط مـــن عـــام ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدة « تختـــم قـــواي ».

٤ - لينين حابل - ЛЕНИНЭХЬАБЛ

من قرى محافظة « توتشوج » كانت تقوم على الضفة اليمـــنى لنـــهر « پـــش ش »، تم ترحيـــل سكانها في يوم ٢٩ كانون الأول من عام ١٩٧٦، وتوزيعهم علـــى مدينـــة « آدي غـــه قـــال » وبلـــدتي « حاله قواي ، دجه دجه حابل »، وسميت نســـبة إلى لينـــين.

٥ - نه تشه ره زي - НЭЧЭРЭЗИ

تم ترحيل سكان هذه البلدة في يـــوم ٢٩ كـــانون الأول مـــن عـــام ١٩٧٦، ووطنـــوا في قريـــة جديدة حملت اسم « نه تشـــــه ره زي ».

٦ - قه زه نقوه يج - КЪЭЗЭНЫКЪОЕЖЪ

كانت تقوم بين قريتي « قه زه نقوه الجديدة » و« يه ده پـــس قـــوه الجديـــدة » وتتبـــع محافظـــة توتشوج، سميت بهذا الاسم نسبة إلى « ابـــن قـــه زه ن »، رحـــل ســـكانها يـــوم ٢٠ شـــباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وعلى بلدتي « أنيـــم، بـــه نـــه ج قـــواي » وكذلـــك المســـتوطنة الروسية « پسه قوپـــس ».

٧ - قه زه نقوه الجديدة - КЪЭЗЭНЫКЪОЯКI

كانت تقوم إلى الجنوب مـــن « قـــه زه نقـــوه القديمـــة » وتتبـــع محافظـــة توتشـــوج، وصفـــت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد الأولى أي القديمة. تم ترحيـــــل ســـكانها أيضـــا في يـــوم ٢٠ شـــباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وكذلك على بلدتي « وتشـــه بشـــي، تختـــم قـــواي ».

٨ - صه به نه حابل - ШЭБЭНЭХЬАБЛ

كانت تتبع محافظة « توتشوج »، يفيد اسم البلدةمعـــنى « بلـــدة صـــه بانـــه »، رحـــل ســـكانها أيضا في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غـــه قـــال » وبلـــدات «كـــوه زت، تختـــم قواي، پسي تكـــو ».

٩ - ص حان تتشريه حابل - ШЫХЬАНЧЭРЫЕХЬАБЛ

سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ص حـــــان تشـــري »، كـــانت تقـــوم بـــين بلـــدتي « قه زه نقوه الجديدة » و« وه تشه پشيي الجديدة »، وهي من القـــرى والبلـــدات الـــتي غمـــرت ميـــاه سد كراسنودار أراضيها، ورحل سكانها، ووزعوا علـــى مدينـــة « آدي غـــه قـــال » وبعـــض القـــرى والبلدات في الجمهورية. كانت تضـــم الأحيـــاء :

- ما مي حابل — МАМЫИХЬАБЛ
- تش لا صحه — ЧЫЛАШЪХЬЭ
- تش لا كّه — ЧЫЛАКIЭ

الفصل الثالث

أسماء المعالم الطبيعية

* مصيبة المصائب،
أن لا يتفق القوم

الشاعر الشعبي
حه طيطو

* - هاتان القضيتان، قمع الانتفاضة البولونية، واحتلال القفقاس، هما في رأيي، الحدثان الاوروبيان الأكثر أهمية منذ عام ١٨١٥ -

كارل ماركس
من رسالة إلى فريدريك انجلز ٧ حزيران ١٨٦٤

✿ -أيها العالم، أيتها الانسانية،
تعلموا معنى الحرية من الشراكسة،
وانظروا ماذا يستطيع أن يعمل شعب
يطلب الحرية، وشاهدوا البطولات التي قدمها
هذا الشعب، رغم ضعف قدراته، من أجل
الحفاظ على حريته، عليكم أن تأخذوا العبر منهم -

كارل ماركس
تهجير الشراكسة - نهاد برزج

✿ امّا أن تكون
رجلا ....
أو أن تموت

Е УЛІЫН Е УЛІЭН

مثل شركسي

أولا - أسماء الجبال

١ - جبل الأبزاخ = آب دزاخ - АБДЗЭХЭ КЪУШЪХЬ

يقع إلى الجنوب من مدينة « بِس فاب »، مقابل جبل « قوتح ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى قبيلة الأبزاخ.

٢ - جبل آخن - АХЫНЭ КЪУАШЪХЬЭ

يقع بالقرب من مدينة سوتشي، يبلغ ارتفاعه نحو /٦٠٠/ م، وقد أقيم على قمة هذا الجبل برج يبلغ ارتفاعه /٣٠/ م، ويعتبر موقعا جيدا للرصد. توجد مواقع كثيرة في منطقة الصابسيغ الساحلية، تحمل أسماء مشتقة من كلمة « آخن » منها إلى سبيل المثال « درب بقرة آخن، طريق آخن، غابة آخن، سفوح آخن »، كما توجد مواقع كثيرة في الحوض السفلي لنهر « صاخه » تعرف بأسماء مثل « موقف بقرة آخن ».

اعتقد قدماء الشراكسة أن « آخن » هو إله الرعي، وكانوا يكنون له أشد الاحترام، ونسجوا حوله القصص والروايات الكثيرة، وفيما يلي وجيز قصة من هذه القصص :

((كان « آخن » يولي اهتماما خاصا ببقرة بيضاء في ربيع العمر، حتى يضحي بها، وما أن يقترب موعد ذبحها، حتى تبدأ البقرة، كأنها تقول للناس أنا القربان، وها قد حان موعد ذبحي، فيطلق سراحها حينئذ .

تأخذ البقرة طريقها دون أن يعترضها أحد، أو أي شيء، من جبل أو نهر، وتسرع إلى مذبحها في غابة « تحه تصئه غ = ما تحت الإله »، التي تقع في المجرى الأعلى لنهر « صاخه »)) .

وتقول روايات أخرى، أن « آخن » كان راعيا يملك الكثير من قطعان الحيوان، وتفيد هذه الحكايات والروايات، أن قدماء الشراكسة كانوا وثنيين في مرحلة من مراحل تاريخهم الطويل، ويعتقدون أن « آخن » هو إله الرعي .

٣ - جبل آخمت[1] - АХЪМЭТ КЪУАШЪХЬЭ

يعرف هذا الجبل أيضا باسم « ظهرة آخمت » يبلغ ارتفاعه نحو /١٢٤٩/م، ويقع بين منابع نهري « لا به الصغير » و« لابه الكبير» ويتداول الشراكسة حول هذا الجبل حكاية جميلة تقول ما يلي :

– كان آخمت رجلا شجاعا، جادا في عمله. ذات يوم حشد الأعداء جيشا لغزو قريته، فأسرع إلى تجنيد من يقدر على حمل السلاح، وخرج ليقابل الأعداء، لكنه أدرك حين التقى العدو، أنه لا يملك القدرة على مواجهته، فلجأ إلى الحيلة.

---

[1] اسم العلم العربي « أحمد » هو أصل هذه الكلمة، ولا يزال الشركس يلفظون أحيانا كلمة « أحمد » على شكل «آخمت » .

امتطى جواده، وانطلق بسرعة إلى الجبل، لحق به العدو، صعد على الجبل فطارده العدو دون هوادة، وحين بلغ خانقا جبليا عميقا، قفز فيه دون تردد، وقفز خلفه جيش الأعداء، فمات الجميع .

وهكذا ضحى آتمت بروحه، وقضى على جيش الأعداء، لينقذ أهله من شرهم، فأطلق أهالي القرية اسمه إلى الجبل، تخليدا له ولبطولته، وتأكيدا على أنه باق في القلوب أبدا.

٤- جبل له غوه ناق – ЛЭГЪОНАКЪ

يقع جنوبي جمهورية الآدي غي، يزيد ارتفاعه عن /٢٠٠٠/م، كان قدماء الشراكسة يرعون حيواناتهم في هذه المنطقة، ولا تزال الدروب التي كانوا يستخدمونها للوصول إلى أعالي هذا الجبل قائمة[1]، وقد احتفظ العديد من المواقع التي تقع على ظهر هذا الجبل بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- حام تسثر جواي[2] ХЬАМЦIЫРГУАИ
- مرعى الآبزاخ АБДЗАХЭМЭ ЯХЪУПI
- بلال БЛАЛЪ
- پس نه داخ ПСЫНЭДАХ

يتناقل الشركس منذ القديم حكاية جميلة، تحكي قصة اسم هذا الجبل. تقول الحكاية :

- يتألف هذا الاسم من كلمتين، الأولى « لاغوه » وهي اسم شاب، والثانية « ناقه » وهي اسم فتاة. أحب كل واحد منهما الآخر، لكن والد الفتاة وقف على طريق حبهما. كان قويا وغنيا، فلم ير في الشاب المعدم زوجا يليق بابنته.

ذات يوم اختفى « لاغوه » و« ناقه » عن الأعين، وهربا برأسيهما، غير أنه سرعان ما انكشف أمرهما، فلحق بهما المطاردون، وحين يئسا من الإفلات والنجاة، ألقى كل منهما نفسه من أعلى الجبل، فانتهت حياة العاشقين .

أصر القوم على تخليد الفتى والفتاة، فدمجوا اسميهما في اسم واحد، أطلقوه على الجبل، ليبقيا في ذاكرة الناس إلى الأبد.

٥ – جبل وه صوتين – ОШЪУТЕН

يقع هذا الجبل على هضبة « له غوه ناق » ويرتفع نحو /٢٨٠٤/ م، ويتميز عن غيره باستواء سطحه، فتتجمع الثلوج وحبات البرد عليه وتتراكم، ويعتقد أنه سمي بهذا الاسم للدلالة على هذه الظاهرة، أي ظاهرة تراكم الثلوج والبرد[3] .

---

[1] على شكل هضبةعالية ، تشكل منابع عدة أنهار منها نهر كوردجيس ، وصاخه. وتقع إلى الشمال من جبل فشنت ، وإلى الغرب من « غوزه ريل »

[2] جيم مصرية.

[3] تتألف هذه الكلمة من مقطعين ، الأول « وه صو = بَرَدٌ » والمقطع الثاني « تين = بقي ، تراكم » فيكون المعنى « البَرَد المتراكم » .

٦ – جبل فشت = فشته – ФЭЩТЭ

أيضا، يقع هذا الجبل على هضبة « له غـــوه نـاق »، يبلـغ ارتفاعـه نحـو /٢٨٦٨/ م، يـراه الناظر من بعيد، بسبب الجليديات المعمرة، التي تغطي قمته. وتختلــف الآراء حـول معـنى اسـم الجبـل، ويعتقد معظم الباحثين أن الكلمة تعبر عن ظـاهرة الجموديـات في الجبـل، ويقولـون أن أصـل الكلمـة هو « الأبيـــض المتجمـــد[1] = ФЫЖЫ-ЩТЫГЪ » .

ثانيا – أسماء التلال والروابي

١ – تل آف – АФЫ

يرتفع نحو /٧٣٨/ م، ويقع في المنطقـة الجبليـة، الـتي تمتـد بـين منـابع نهـري « آفپـس » و« صحه شه قوه »، وقد اشتق من اسم هـــذا التـل اسـم بلـدة « آف بپـسپ »، وكذلـك اسـم المستوطنة الروسية « آفي پسك »، كما اشتق منه اسـم نهـر « آفپـس » .

أطلق هذا الاسم على التل حين كان الشراكسـة وثنيـين، ولا تـزال كلمـة « آف » باقيـة في اللغة الأبخازية. لقد عرف إله الرعد والبرق عند قدماء الشراكسة بهـذا الاسـم، وحلـت كلمـة الرعـد عند فرع الآدي غي محل كلمة « آف » وأصبحـت تطلـق علـى إلـه السـماء، ويعتقـد أن كلمـة « آف » كانت اسم إله في الفترة التي كان فيـها الآدي غـي والأبخـاز شـعبا واحـدا، ويتكلـم لغـة واحـدة.

حين تفرع الشركس إلى فرعي « الآدي غي » و« الأبخاز » اختلـف لفـظ اسـم هـذا الإلـه عند كل فرع، حيث أصبح عند الأبخاز « آف » في حين أصبح عنـد الآدي غـه « ص بلـه رعـد »، وقد اشتقت من هذين الاسمين « آف و ص بله » أسمـاء عديـدة منـها :

- وادي آفه يه — АФЭЕ КЪУЛАДЖ
- معبد آفه يه — АФЭЕ ТХЬАЛЪЭIУПI
- سفح، ظهر آفه يه — АФЭЕБГ
- الموقع الذي يرعد فيه الرعد — ШЫБЛЭТЕО
- الموقع الذي يضرب فيه الرعد — ШЫБЛЭУАПIЭ
- وادي الرعد — ШЫБЛЭТЕО КЪУЛАДЖ

يمكن اعتبار هذه الأسماء من أقدم الأسماء الشركسـية، وتفيـد كثـيرا في معرفـة تـاريخ الديانـة القديمة في شمالي القفقاس وميفولوجية الشـركس وتطورهـا.

---

[1] ربما تعني الكلمة : الأبيض الشامخ ، أو الواقـف مـن أجلـه ، وربمـا هنـاك علاقـة بـين إلـه الرعـد « آف » وبـين الجموديات.

٢ – تل وه صاده = وه صاد – ОШЪАДЭ

أحد التلال الكبيرة التي كانت تقوم في منطقة مـــايكوب، وكـــان يقـــع تحديـــداً شـــرقي مدينـــة مايكوب، عند ملتقى شارعي «كورجـــان » و« بودجـــورني ». ويبلـــغ ارتفاعـــه نحـــو /١١/ م، وقـــد أزيل هذا التل من الوجود، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحـــة معدنيـــة، تشـــير إلى أن التـــل كـــان يقوم في هذا الموقع، ويعتقد أن اسم شارع «كورجان » جاء نسبة إلى هذا التـــل والتـــلال الـــتي كـــانت تنتشر في هذه المنطقة، وتعني كلمة «كورجان » موقع أو منطقـــة التـــلال الكثـــيرة.

يعتبر تل « وصاده » أو « تل مايكوب » وهما اسمان لتل واحـــد، مـــن أهـــم التـــلال في المنطقـــة وأشهرها، ويدخل هذا التل ضمن الآثار الـــتي تعـــود إلى ثلاثـــة آلاف ســـنة قبـــل الميـــلاد. وقـــد قـــام الآركيولوجي، البروفسور نيكولاي ايفانوفيتش فيسلوفسك، والـــذي عمـــل في جامعـــة بطـــرس بـــورغ « لينينغراد »، قام هذا الآركيولوجي المشـــهور في عـــام ١٨٩٧ بـــالتنقيب عـــن الآثـــار في هـــذا التـــل، الذي اشتهر في العالم بآثاره القيمـــة ...

عثر في هذا التل على قبر يعود لمحارب ثري، احتل مكانة عاليـــة بـــين قومـــه، ووجـــدت بجـــانب هذا الزعيم زوجتاه وجواده، إضافة إلى أسلحته وعدته، التي بقيـــت دون تلـــف يذكـــر، والـــتي تشـــكل قيمة مادية/أثرية كبيرة، كانت أسلحته مطليـــة بالفضـــة.

وجدت الجثث ممدودة تحت أغطية مطـــرزة بخيـــوط الذهـــب، وتســـتند إلى أربـــع عصـــي مـــن الفضة، ووضعت أدوات الطعام المصنوعة من الفضة والذهب، تحـــت الزوايـــا الأربعـــة للأغطيـــة. كمـــا عثر في هذا التل على صحنين من الذهب الخالص و /١٤/ صحنا من الفضـــة الخالصـــة، وكذلـــك عـــثر في هذا التل على تماثيل كثيرة تجسد حيوانات مختلفة، صنعت كلها مـــن الذهـــب، وقـــد وضـــع الكثـــير من هذه الآثار واللقيات الثمينة جدا في متحـــف الارميتـــاج. ويؤكـــد البروفســـور ن .ي فيسليوفســـك، أن هذه الآثار الرائعة هي من إنتـــاج الأيـــادي المـــاهرة لقدمـــاء الصـــائغين الآدي غـــه. وتفيـــد هـــذه المكتشفات في معرفة الطريق الذي شقه الشعب الشركسي عبر مراحـــل تاريخـــه الطويـــل وتطـــوره[1].

تم تحريف كلمة « وه صاده » كثيرا خلال مئـــات الســـنين الـــتي مضـــت علـــى تـــداول هـــذا الاسم. ومن هنا تأتي صعوبة تفسير الكلمة « وه صاده »، واختـــلاف الآراء حـــول معناهـــا.

تقول الحكاية المرويـــة :

- حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، فقد عاش خمسة أخوة محاربين في منطقـــة مـــايكوب وهـــم:

– وه صاده	ОШЪАДЭ
– آرم	АРЫМ
– كه نه كَاپه	КIЭНКIАПЭ
– كوه له سچ	КОЛЭСЫЖЪ
– تشه م ده چ	ЧЭМЫДЭЖЪ

---

[1] للمزيد من المعلومات حول هذا التـــل ، راجـــع غ.ف تورتشـــانينوف « اكتشـــاف وفـــك رمـــوز الكتابـــات القديمـــة في القفقاس ، من منتصف الألف الثالث ق.م حتى القرن الرابع بعد الميـــلاد» ترجمـــة د. عمـــر شابســـيغ.

وكانت للأخوة الخمســـة أخـــت فائقـــة الجمـــالي تدعـــى « ســـرماي = СЫРМАЙ ». ذات يوم، قام بزيارة الأخوة الخمسة ضيف يدعـــى « قـــوه جـــه وب » وهـــو فـــارس ذاع صيتـــه، أعجـــب الفارس بالفتاة من النظرة الأولى، غير أن الحسناء كانت تعشـــق شـــابا آخـــر.

خطف الفارس الحسناء، وهرب بها، حين أدرك أنه لـــن تكـــون مـــن نصيبـــه، فـــانتفض الأخـــوة الخمسة وطاردوه. وصل الفارس إلى الموقع الذي كان يقوم فيـــه التـــل، التفـــت ورمـــى « وه صـــاده » فأصابه مقتلا، ومضى يسابق الريح، ويرمي من بقي من الأخوة، حتى قضى علـــى ثلاثـــة منـــهم.

بقي الأخ الأصغر يطارد الفارس، حتى تمكن مـــن قتلـــه عنـــد مداخـــل قريتـــه، الـــتي بحســـب الرواية، كانت تقـــع في موقـــع المســـتوطنة الروســـية « فـــوزد فيجنســـك »، غـــير أن الأخ الأصغـــر « تشه م ده ج » أسلم الروح أيضا، بعـــد أن أصابتـــه رصاصـــة المـــوت، انتحـــرت الحســـناء بعـــد أن عجزت عن مواجهة كل هذه الأهـــوال .

دفن الأخوة في المواقع التي قتلوا فيها، وأقيم تل على قبر كل واحـــد منـــهم، وأطلـــق اســـم كـــل واحد منهم على التل الذي انتصب فوق جثته، ولا تزال هذه التـــلال قائمـــة حـــتى اليـــوم، منـــها علـــى سبيل المثـــال :

- تل حُه ن كأيه، يقع في أراضـــي « حاكُـــه مزيـــه = ХЬАКIЭМЗЫЕ » .
- تل كوه له سيح، يقع في أراضي بلدتي « صودجن حابل » و« حـــاتي غـــوج قـــواي » .
- تل تشه م ده ج، يقع في أراضي بلدتي « صودجن حابل » و« حـــاتي غـــوج قـــواي » .
- قوه جه وب، يطلق الشـــركس هـــذا الاســـم علـــى موقـــع المســـتوطنة الروســـية « فـــوزد فيجنسك » التي تقع على ضفة نهـــر « لا بـــه ».

ويشار هنا، إلى أن هذه الأسماء، التي وردت في هذه الحكايـــة، تـــرد أيضـــا في ملاحـــم وأســـاطير النارتيين، وهذا ما يؤكد قدم كلمـــة « وه صـــاده [1] ».

إن مكتشفات تل « وه صاده » ذات قيمة كبـــيرة، في معرفـــة تـــاريخ الشراكســـة، وثقافتـــهم، واتنوغرافيتهم، رغم صعوبة تفسير كلمـــة « وه صـــاده ». وتفيـــد حكايـــة « وه صـــاده » حـــتى في مجال اللغة، فهي توضح جغرافية الشركس/الآدي غه، كما تفيد الأسماء النارتيـــة، الـــتي سميـــت بهـــا هـــذه التلال، في معرفة الأسماء الشركسية واغنائها. وهكذا أوضحت الحكايـــة قصـــة تـــل « وه صـــاده ».

٣- تلال ست - СЕТ IУАШЪХЬЭХЭР

أطلـــق هـــذا الاســـم علـــى مجموعـــة مـــن التـــلال، تقـــع إلى الجنـــوب الغـــربي مـــن بلـــدة « يدجرقواي »، وذلك نسبة إلى عائلـــة « ســـت » كـــانت هـــذه التـــلال في المـــاضي أكـــبر حجمـــا وارتفاعا عما عليه اليوم، ويقوم أهل البلدة، حين يعم القحـــط والجفـــاف، أو تنتشـــر الأوبئـــة، بـــالخروج إلى هذه التلال، ويقدمون الأضـــاحي، ويرفعـــون الدعـــاء، ويتوســـلون إلى الله أن تمطـــر الســـماء، وأن تزول الأوبئـــة.

---

[1] ربما تعني الكلمة الحصان المجنح أو الطـــائر .

يتداول الشركس حكايات جميلة حول هذه التلال، وفيما يلـــي وجـــيز إحداهـــا :

- تعود هذه الحكاية إلى زمن بعيد، بحسب مـــا يـــرد فيـــها، وتؤكـــد الحكايـــة أن هـــذه التـــلال كانت قائمة في زمن النارتيين، وأن آل « ست » هم مـــن النـــارتيين، وهـــم حـــدادون مـــهرة، كـــانوا كمن يخلق الروح في الحديـــد.

كان للأخوة ست أخت رائعة الجمال، تدعـــى « ده نـــه كوگـــ » وتحظـــى بـــاحترام الأخـــوة وحبهم الشديد لها، وكانت الأخت تكن الشعور نفسه لأخوتها، وتقد رفيـــهم عاليـــاً هـــذه المشـــاعر.

ذات يوم، دون أن يعرفوا من أين يأتي الخطر، داهـــم جيـــش الأعـــداء قريتـــهم، فتنـــادى أهـــل القرية بسرعة واجتمعوا، وانطلقوا بقيادة الأخوة « ســـت » لملاقـــاة العـــدو، غـــير أن جيـــش العـــدو كان أكبر حجماً منهم وأكثر قـــوة.

دارت معركة طاحنة بين الطرفين، استشهد خلالها الأخـــوة « ســـت » وشـــاركت الأخـــت في القتال الضاري، وهي ترتدي زي الرجل، حين علمت أن أخوتهـــا ســـقطوا في ســـاحة الشـــرف، وظلـــت تقاتل حتى التقت قائد الأعداء ونازلته، غير أنها كـــانت أضعـــف مـــن أن تهـــزم محاربـــاً مجربـــاً وقويـــا، فسقطت مضرجة بالدماء، التي روت أرضاً مقدسة، خرجـــت لتدافـــع عنـــها.

أبى قائد جيش الأعداء أن يبقى على قيد الحياة، بعد أن علـــم أنـــه قـــاتل امـــرأة، لا بـــل قتلـــها، فانتحر دون تردد، وتراجع جيش الأعداء، بعد أن رأى مـــا حـــل بقـــائدهم، وعـــاد أدراجـــه، فانتـــهت المعركـة.

اجتمع أهالي القرية ليضمـــدوا جراحـــهم وجرحـــاهم، ويســـتعدوا لدفـــن شـــهدائهم، غـــير أن السماء تدخلت، حيث ظهرت فيها أشباه بالونات مضيئة، مـــا لبثـــت أن أخـــذت تهـــبط، حـــتى توقـــف فوق جثة كل واحد من الأخوة « ست » بالون من النور أو هالـــة مـــن النـــور.

أدرك الأهل مغزى ما يرون، فدفنوا كل أخ مـــن الأخـــوة الثـــلاث في الموقـــع الـــذي توقفـــت فوقه الهالة المضيئة، وأقاموا على كل قبر من القبور الثلاثـــة تـــلا كبـــيرا، ليكـــون شـــاهدا علـــى عظمـــة الشهداء، ويحافظ على القبر من الضيـــاع والنســـيان.

وتوقفت هالة من النور فوق جثة الأخت الشهيدة، كأنها تشـــير إلى القـــوم أن يحفـــروا قبرهـــا في هذا الموقع، فسارعوا إلى دفنها في هذا الموقـــع، وأقـــاموا علـــى القـــبر التـــل الرابـــع، لتبقـــى الشـــهيدة « ده نه كوكـــ » خالدة في ذاكـــرة الإنســـان .

هكذا تروي الحكاية، وتؤكد أن الأخوة « ســـت » عاشـــوا في زمـــن مـــا، وأقيمـــت التـــلال على مقابرهم، احتراما لهم، وتقديرا لبطولاتهم وانتمائـــهم الصـــادق.

٤- تل سوباي - СОБАИ IУАШЪХЬ

يرد تل سوباي في الأدب الشركسي/الآدي غي أحيانا باســـم « تـــل ســـبر » وأحيانـــا أخـــرى باسم « تل ود = تل الساحر أو السحرة »، وقـــد سمـــي بهـــذا الاســـم نســـبة إلى قبيلـــة « ســـوباي » الصغيرة، التي كانت تعيش في الأراضي المحيطـــة بـــالتل.

يقع تل سوباي في المنطقة المحصورة بين أعالي نهر « آفيس » ونهر « وين »، ويبلغ ارتفاعه نحو /٧٣٤/ م، ويشكل أعلاه مرجا جميلا بسبب استوائه، ترعى فيه الحيوانات.

يتحدث الشركس منذ زمن بعيد عن تل سوباي، إذ كانوا يعتقدون أن السحرة يعقدون اجتماعاتهم على هذا التل. ويصنف الشركس السحرة إلى نوعين، النوع الأول سحرة أخيار أما النوع الثاني فهم سحرة أشرار. وجرت العادة أن يعد الشركس أكياس الغلال في موعد اجتماع السحرة، فإن أقبلت سنة خصبة، وامتلأت بيادرهم بالمحاصيل، وصفوا السحرة بالخير، أما إذا أقبلت سنة قحط وجفاف، نعتوا السحرة بالشر. كانوا يعتقدون بدور ما للسحرة في مسألتي الخصب والقحط.

ثالثا - أسماء الأنهار

اختار الإنسان القديم مواقع الماء موطنا له، ولا سيما ضفاف الأنهار، وهذا ما أكده الاتنوغرافي الشركسي المعروف خان جري في كتابه « مذكرات شركسي »، وقد أشار هذه الكاتب في كتابه المذكور إلى أسماء ما يزيد عن /٤٠٠/ نهر.

أقام الشراكسة الكثير من القرى والبلدات على ضفاف الأنهار، وليس من الصعب معرفة الدوافع الكامنة وراء مثل هذا التوجه أو الظاهرة. لقد كان القدماء يشبهون الماء بالروح ويعرفون أن الحياة تنعدم حيث ينعدم الماء، فأصبح الماء أهم ما يفكر فيه الإنسان على الكرة الأرضية.

ويعتقد أن الإنسان القديم أطلق الأسماء على الأنهار قبل المعالم الجغرافية/الطبيعية الأخرى. ويبدي الباحثون، بناء على هذا، اهتماما خاصا بأسماء الأنهار، وبما يميز اسم هذا النهر عن اسم ذاك النهر، ويتابعون باهتمام لمعرفة أصول هذه الأسماء، وتطورها ومغزاها ودلالاتها. إن المعرفة في هذا المجال تفيد كثيرا في تفسير التاريخ الطويل للإنسان، وتطور مساره عبر مختلف مراحل التاريخ.

جرت أحداث كبيرة في شمالي القفقاس في القرون الماضية، وشهدت هذه المنطقة تحولات، لا شك أنها مست الإنسان وبيئته. لقد تحدث الكاتب خان جري عن أسماء المئات من الأنهار، واليوم، أي بعد مائة سنة، لا يمكن القول بأن جميع هذه الأسماء تحت متناول أيدينا[1].

لقد بقي العديد من أسماء الأنهار الشركسية، التي تحدث عنها خان جري، دون تحريف حتى الآن، وضاع الكثير منها، وتعتبر هذه الأسماء من الكنوز القيمة، التي صمدت مئات السنين، رغم الزمن الطويل الذي مر على هذه الأسماء، والتحولات الكبيرة التي تعاقبت على المنطقة، وتناولت حتى أسماء الأنهار، وبقيت الحكايات الجميلة، التي نسجها الخيال الشعبي حول هذه الأنهار، تعيش في صلب معارفنا اليوم، وكنت أتمنى أن أروي في هذا الكتاب بعض هذه الحكايات.

[1] اختفت هذه الأسماء واندثرت تحت وطأة سياسات الروسنة والتفريغ القومي.

١- نهر بصز = الكوبان - ПШЫЗ

يعتبر هذا النهر من أكثر الأنهار حضورا في حياة الشركس وتاريخهم منذ قديم الزمان، حيث يرد اسمه في القصص والحكايات والروايات وملاحم وأساطير النارتيين، وهي أدبيات لها من العمر عشرات القرون، وينبع هذا النهر من قمة « ألبروز[1] » التي تغطيها جليديات معمرة، ويرفده نحو /١٤/ ألف رافد، ويبلغ طوله نحو /٩٠٠/ كم، من هذه المسافة نحو /٧٠٠/ كم داخل ولاية كراسنودار[٢].

قامت على ضفتي نهر « بصز = الكوبان » العشرات من مراكز العمران، وأقيم عليه العديد من السدود الهيدروكهربائية، ويتميز هذا النهر أيضا بكثرة أسمائه، حيث يعرف في مختلف أنحاء العالم بما يزيد عن /٣٠٠/ اسم .

دخل هذا النهر في الأدب باسم « بصز » وهو كلمة شركسية، ليس من السهل معرفة معناها، على اللذين لا يجيدون اللغة الشركسية. وقد اختلفت الآراء حول معنى الكلمة. منهم من يقول أن الكلمة تعني « أمير الأنهار، النهر الأمير، شيخ الأنهار، شيخ الأمراء، أمير الشيوخ » أو ما شابه ذلك. في حين يفسر بعضهم الكلمة بمعنى « النهر الهرم، العجوز » كما يشتق بعضهم من لون مياه النهر معنى « النهر الموحل، العكر ».

في الحقيقة، تعني كلمة « يصز – بسيج » معنى النهر الكبير، إذ يأخذ المقطع الأخير « ج » عدة معاني في اللغة الشركسية/الآدي غيه، منها صفة الكبير، مثل :

ي نج = عملاق

كْه له ج = شاب كبير، عملاق

لقد تشكلت كلمة « يسيج » بهذه الطريقة، وأخذ النهر صفة « كبير، عملاق » لكونه أكبر الأنهر في المنطقة[٣].

يعرف نهر « بصز » في العالم باسم « كوبان » ويعتقد بعضهم أن التتار/المغول هم الذين أطلقوا هذا الاسم على النهر، حين غزوا شمالي القفقاس في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. في

---

[1] الاسم الشركسي لهذه القمة هو « أواصحه ماف – ماخوه = قمة الخير والبركة »

[٢] يقع باقي طول النهر أي /٢٠٠/ كم داخل مقاطعة تشركس التابعة لولاية ستافروبول.

[٣] تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « بص » والثاني « ز » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

آ – بص ، بش = ملك ، أمير + ز = ماء ، نهر في اللغة الشركسية/الآشوية القديمة » فيكون المعنى هو أمير الأنهار أو النهر الأمير ، للدلالة على مكانته بين أنهار المنطقة.

ب – « يص = من زحف يزحف + ز = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو النهر الذي يجري زاحفا ،وهو معنى مقبول قياسا إلى مواصفات النهر ومميزاته ، حيث يتميز بالضخامة وبطء الجريان الناجم عن حالة مستوى أساسه .

جـ – « يص ، بس = طير في اللغة الآشوية + ز = ماء ، نهر » أي نهر الطيور ، للدلالة على كثرة الطيور التي ترتاد إليه.

حين يقول بعضهم أن أصل الكلمة هو « قوه بان »، وهي كلمة جاءت من لغة القرشاي/البلقار[1]، وتعني الماء الغزير أو النهر السريع.

ويعتقد بعضهم أن كلمة « كوه بان » التركية هي أصل الاسم الحالي « كوبان ». وقد استعمل القرشاي / البلقار كلمة « قوه بان » بدلا من كلمة « كوه بان »، وأصبحت كلمة « قوه بان » القرشائية / البلقارية، تلفظ فيما بعد في اللغة التركية على شكل « كوه بان » دون تغيير أو تحريف معناها، وقام الروس بروسنة كلمة « كوه بان » فأصبحت تلفظ « كوبان ».

لقد مر اسم النهر بعدة مراحل، حتى استقر على ماهو عليه الآن وذلك على النحو التالي :

- قوه بان ← كوه بان ← كوبان[2] .

٢- نهر صحه جواش – ШЪХЬЭ ГУАЩ

يعتبر هذا النهر من أكبر الأنهار في جمهورية الآدي غي بعد نهر الكوبان، ينبع من موقعين، الأول جبل « فشت » والثاني جبل « وه صوتين »، ويصب غربي بلدة « آده مي » في بحيرة سد « شق »، يبلغ طوله نحو /٣٠٠/ م، ويرفده نحو /٤/ آلاف رافد، وتقوم شلالات عديدة في مجراه، إضافة إلى السدود الهيدروكهربائية، ولا سيما في مدينتي مايكوب وبيلاريجنسكي.

يروي الشراكسة قصة جميلة حول اسم هذا النهر، تقول القصة :

- قديما، عاش أمير عند منابع نهر « صحه جواش »، رزق هذا الأمير بطفلة، أطلق عليها اسم « سوسار »، كبرت الطفلة وصارت فاتنة في جمالها ورشاقتها، أخذ الأمير يفكر في زواج ابنته، ويتمنى أن يرى يوم زفافها، فأخذ يبحث جادا عن شاب يليق بابنته الرائعة.

دعا الأمير خيرة شباب المنطقة إلى داره، ليتنافسوا ويتسابقوا في مختلف فنون الرياضة، من المصارعة وركوب الخيل والرماية والجري وغيرها، غير أن قلب الحسناء، لم يتأثر بأي شاب منهم، رغم ما قدموه من المهارة والرشاقة والقوة، ولم تتحرك مشاعرها نحو أي واحد منهم. كانت الحسناء تحب راعي الأمير « قه له مت ».

---

[1] قبائل طورانية استوطنت في شمالي القفقاس. القرشاي في منطقة تشركس ، والبلقار في اقليم القبرتاي.

[2] نعتقد أن كلمة « كوبان » كلمة شركسية ، وفيما يلي احتمالات معناها :

آ – « كوه بن = حالة الإرهاق العضلي» ومن المعروف أن هذه الحالة تؤدي إلى ثقل في الحركة ، ومن هنا، ربما أطلق على النهر هذا الاسم ، للتعبير عن تثاقله في الجريان ، وتنطبق هذه الحالة على واقع النهر.

ب – « كو بن = عربة + قبر ، لحد » أي مقبرة العربات ، لقد احتل هذا النهر حيزا كبيرا في حياة الشركس وتاريخهم ، في دلالة واضحة على أهميته ومكانته وحضوره ، وربما سمي بهذا الاسم أي مقبرة العربات، للتعبير عن كثرة العربات التي كان النهر يجرفها في طريقه أو تغرق فيه.

جـ – « قوه = خنزير ، بن = قبر ، لحد » ، تأخذ الكلمة في هذه الحالة معنى مقبرة الخنازير ، وربما سمي بهذا الاسم للدلالة على كثرة الخنازير التي كانت تغرق فيه.

د – « قوه = خنزير + بن = من صارع يصارع » وفي هذه الحالة يكون المعنى تعبيرا عن كثرة الخنازير في وادي النهر ومجراه ، ودلالة على الخطر الذي كان يهدد المسافرين عبر النهر ، نتيجة وجود هذه الخنازير.

علم الأمير الظالم بما بين الحسناء « سوسار » والراعي « قه لــه مــت » فثــارت ثائرتــه، وأمــر أتباعه بإلقاء القبض عليهما، ووضعهما في كيس من جلد الثور، ورمـــى الكيـــس في النـــهر بعـــد إغـــلاق فتحته بإحكـــام.

جرف النهر الكيس بمن فيه، وتدحـــرج الكيـــس في مجـرى النـــهر، تتقاذفـــه الأمـــواج، إلى أن أوقفه جذع شجرة قديمة، فتح الشاب الكيس بالســـكين، وخـــرج الاثنـــان منـــه، وأســـرعا إلى الغابـــة، حيث أقاما فيها، وبدأت الأيائل تتردد رويدا رويدا علـــى الكـــوخ وتتـــودد .

اهتمت الحسناء « سوسار » بالأيائل، وقدمت لهـــا الغـــذاء والمـــاء، وداعبتـــها بمـــودة، فتـــآلفت الأيائل معها، حتى دعيت بسيدة الأيائل، وسمي النهر بهـــذا الاســـم. لقـــد أخـــذ النـــهر اسمـــها، بعـــد أن جرفها يوما، ومن ثم أقامت بالقرب منـــــه .

تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « صح، صحـــــه = أيـــل » والثـــاني « جـــواش، جواشـــه = أي سيدة » وبذلك يكون معنى الكلمة هو سيدة الأيائل. ويعتقد بعض البـــــاحثين أن اســـم النـــهر يعـــود إلى العهد الوثني، ويقول هـــؤلاء أن قدمـــاء الشراكســـة، كـــانوا يطلقـــون علـــى إلـــه الأيـــائل اســـم « صحه جواش »، ولا تزال حتى الآن في اللغة الشركســـية، مفـــردات مماثلـــة لهـــذه الكلمـــة، كـــانت تطلق على بعض الآلهة، التي عبدها قدماء الشركس في الأزمنة القديمـــة، ولا ســـيما علـــى آلهـــة البســـاتين والأنهار والغابات، منها على سبيل المثال : « سيدة البساتين، وســـيدة الغابـــة ..» وغيرهـــا.

يعرف نهر « صحه جواش » في اللغة الروسية باسم « بيلايا »، غـــير أن مصـــدر هـــذا الاســـم لا يعرف حتى الآن، وهناك من يربط بين هذا الاسم وبين حكاية تقـــول مـــا يلـــي :

- عاش أمير ثري عند منابع نهر « صحه جواش »، اشتهر بالترحـــال و الإغـــارة علـــى الأقـــوام المجاورة. ذات يوم ذهب إلى جورجيا، وخطـــف حســـناء جورجيـــة تدعـــى « بيلـــه »، واتخـــذ منـــها زوجة، غير أن الحسناء أبت أن ترضخ للأمر الواقع، كانت ترى في عمـــل الأمـــير مســـاً بكرامتـــها.

فكرت الحسناء في مهرب، يحقق لها الانتقال من العبودية إلى الحريـــة، فلـــم تجـــد ســـوى النـــهر، فانسلت من الغرفة ذات ليلة، وتسلقت جدار القلعة، التي كانت تنتصـــب علـــى ضفـــة النـــهر، وألقـــت بنفسها في النهر الهـــادر .

وتقول الرواية أن اسم النهر « بيلايا » أطلق عليه نســـبة إلى الحســـناء « بيلـــه » الـــتي لقيـــت حتفها على درب الحريـــة[1].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول « ب ، به » والثاني « ل ، لا ، له » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى الكلمة :

آ - « ب ، به = كثير + له = أسد ، لبوة » فيكون المعنى نهر اللبوات أو ما شابه ذلك. وجاء الاسم تعبيرا عن كثرة الحيوانـــات في حوضه الأعلى ، أو تشبيها بقوة الحيوان ، ولا يزال الشركس يستخدمون أو يسمون اسم « بل ، بله »

ب - « بله = أفعى ، حية » ربما جاء تشبيها بالأفعى ، أو لكثرة الأفاعي في مجرى النهر.

٣ - نهر لاب، لابه – ЛАБ

يعتبر نهر « لاب، لابه » أكبر الأنهار التي ترفد نهر الكوبان، يبدأ من موقع التقاء نهري « لابه الصغير » و« لابه الكبير » ويزيد طوله عن /٣٠٠/ كم، ويصب فيه نحو /٥/ آلاف رافد، منها نهر « فدز » ونهر « شه خورادج » وكذلك أنهار « فارز، دجاجه، پس نه صو » وغيرها. وتقوم عليه محطة هيدروكهربائية.

تختلف الآراء حول معنى « لاب، لابه » ويلاحظ هنا وجود العديد من الأنهار في أوروبا، تحمل اسم « لاب » منهم من يعيد الاسم، استنادا إلى اللغات القفقاسية، إلى كلمة « لاوبا » الآبازينية، وهي اسم علم . ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة السفانية، ويقول أن أصل الكلمة هو « لابنا » وتعني « النبع، العين[1] » .

٤ - نهر كوردجبس – КУРДЖЫПС

يرفد نهر « صحه جواش » بالقرب من مدينة مايكوب، وينبع من هضبة « لاغوناق » بالقرب من جبل الآبزاخ، يبلغ نحو /١٠٠/ كم، يتألف اسم النهر من مقطعين، الأول « كوردج = الاسم الشركسي للجورجيين » والثاني « پس = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو نهر الكوردجيين، وهذا ما يعززه وجود عبارة « الكيس الكوردجي » في اللغة الشركسية، وهو ما يعرف في اللغة العربية باسم « الخرج ».

ويعتقد بعضهم أن اسم النهر ظهر خلال الفترة التي عاشت فيها قبيلة سيفان الجورجية في هذه المنطقة. لقد ارتحلت هذه القبيلة إلى هذه المنطقة في فترة ماضية، وبقيت ترعى فيها قطعانها لسنوات طويلة، وتعايشت خلال وجودها في هذه المنطقة مع الرعاة الشراكسة[2].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول« ل» والثاني« ب» وهما نفس المقاطع التي تشكل كلمة -بيلا-. مع فارق يعود إلى طبيعة اللغة الشركسية، وتتمثل في إمكانية تقدم المقطع وتأخيره، دون أن يؤثر على المعنى. واستنادا إلى هذه الطبيعة ، نعتقد أن معنى« لاب» هو نفس معنى « بيلا ». ويشترك النهران في عدة صفات هي : وحدة المنبع = جبال القفقاس ، ووحدة المصب = نهر الكوبان ، ووحدة الاتجاه = من الجنوب إلى الشمال الغربي تقريبا ، ووحدة الغزارة ، حيث يعتبران أغزر روافد الكوبان ، وربما جاء تبديل مقاطع الكلمة للتمييز بين النهرين المتشابهين في المنبع والمصب والاتجاه والغزارة. وربما يعود الاسم إلى كلمة « له ب = رطب » أي الوادي الرطب ، وربما تعود إلى « ل = لبوة » أو نسبة إلى شخصية تاريخية أو أسطورية ، فيكون المعنى عطاء أو كرم هذه الشخصية وهي« ل» ويستخدم الشركس حتى الآن كلمة « آسي لال » للتعبير عن حالة تعجب وتقدير ودلال.

[2] يأتي ربط اسم هذا النهر بالجورجيين ، في سياق المحاولات الروسية/الجورجية ، التي ترمي إلى سلب الحقوق القومية والتاريخية للشعوب الشركسية في شمالي القفقاس ، ونتساءل هنا : هل بقي النهر دون اسم، حتى قدوم قبيلة سيفان الجورجية إلى المنطقة ؟!..هل عجز الشركس عن تسمية النهر ، ووجدوا في قدوم السيفان إلى أراضيهم فرصة لتسمية النهر بنهر الجورجيين ؟ حتى لو افترضنا جدلا أن كلمة كوردجبس غير شركسية، فقد كان على الشركس أن يطلقوا على النهر اسم قبيلة سيفان وليس اسم الجورجيين عموما . نعتقد أن كلمة –كوردجبس– كلمة شركسية، تتألف من عدة مقاطع هي : كو = عربة + ر = أداة ، حرف جر + دج ، دجه = من نادى ينادي + پس = نهر ، ماء، وبناء على هذا أطلق هذا الاسم على النهر تعبيرا على حالة تؤدي إلى نداء أو صياح، كان يأتي من داخل العربة خلال عبور النهر، نتيجة خوف من خطر ما، كان يتهدد المسافرين. وربما حدثت مثل هذه الحالة لشخص ما، ومن ثم عممت الحالة، فحمل النهر اسما يفيد معنى النهر الذي يجبر المسافرين على النداء أو الصياح وهناك مفردات كثيرة في اللغة الشركسية تفيد مثل هذه الحالة والبناء مثل كورجو وهي اسم علم يفيد معنى – الذي يحرث الأرض بالعربة – و – به ش ركو – الذي يمشي بالعصا. وغيرها.

٥- نهر فارز - ФАРЗ

ينبع هذا النهر من أعالي سلسلة جبال القفقاس، من موقع غير بعيد عن المستوطنة الروسية « داخوفسك »، ويصب في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فوزدفيجين ». ويبلغ طوله نحو /٢٠٠/ كم، ويتلقى مياه روافد كثيرة، وأقيمت عليه عدة سدود إضافة إلى محطة هيدروكهربائية بالقرب من المستوطنة الروسية « دون دوكوفسك ».

عرف هذا النهر في فترة ما باسم « ساوسرقواي[١] » وهو اسم مركز قبيلة « مه خوص» الشركسية، كما عرف باسم « يامانسو » وهو من أصل تركي يعني « الماء السيء، العكر » ويستندون في هذا على تقطيع الكلمة على النحو التالي :

يامان = سيء، رديء + سو = ماء[٢]

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « فارز »، إذ ليس من السهل معرفة معناها، إلا أن بعضهم يفسرها بمعنى « دوران، حومان »، غير أن هذا التفسير لا يعتبر تفسيرا علميا[٣].

٦- نهر فدز - ФЭДЗ

ينبع نهر « فدز » من جبل « تحاكَ = ТХЬАКІ »، وينتهي في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فلاديميروفسك ». يبلغ طوله نحو /٨٨/ كم، وقد عرف هذا النهر في فترة ما باسم « حاغور[٤] » ويعتقد أن هذا الاسم هو اسم زعيم إحدى العشائر أو العائلات الكبيرة، وهناك من يقول أن النهر أخذ اسم « فدز » نسبة إلى نبيل من « بس له ني =.بسلني » الشركسية، كان يدعى « كوه دز، فدز[٥] » .

---

[١] نسبة إلى الشخصية النارتية « ساوسرقو » .

[٢] ربما هناك خطأ مطبعي ، أو التباس في الترجمة من اللغة التركية إلى الشركسية ، فهذه الكلمة تعني العكس أي-جيد، قوي- وبالتالي يكون المعنى هو الماء الجيد ، العذب ، أو النهر القوي.

[٣] لاحظ وحدة المقطع الثاني في أسماء الأنهار التالية « پص — ز ، فر — ز ، فد — ز » أي نهر پص ، نهر فر ، نهر فد وفق اللغة الشركسية/الآشوية القديمة ، تتألف كلمة فارز من مقطعين ، الأول « فر ، فار ، فره = من أنواع الجياد + ز = ماء ، نهر » وعلى هذا الأساس ربما شبه النهر بهذا النوع من الجياد تعبيرا عن سرعته أ, قوته أو رشاقته. ولا نستبعد أن يأتي الاسم من طبيعة النهر ، أي من تياراته التي شبهت بدوران الطيور وتحويمها في السماء ، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو : نهر التيارات.

[٤] في مدينة القنيطرة عائلة تحمل هذا اللقب. من أفرادها السيد راتب حاغور.

[٥] تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « فد ، فاد » والثاني « ز » ويمكن أن تفسر على النحو التالي :

آ - « فد = شبيه ، ند + ز = ماء ، نهر» أي النهر المثيل أو النهر الند أو مثيل النهر ، ند النهر.

ب - « فاد = مشروب + ز = ماء ، نهر» أي النهر المشروب ، وبالتالي النهر العذب.

جـ- تعني كلمة فدز في اللغة الشركسية معنى الأمر من« رمي يرمي ، ألقى يلقي ، فيكون المعنى هو النهر المتميز بأمواجه المتقاذفة ».

٧ - نهر شه خورادج - ЩЭХЪУРАДЖ

من روافد نهر « لاب »، يعتقد بعضهم أن هذا الاسم كلمة تركية، مشتقة من كلمة « تشاغ راك »، وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « تشاغ = صغير » والثاني « آراك = جدول » فيكون المعنى هو « النهر الصغير أو الجدول أو الساقية » أو ما شابه ذلك[1].

يرد اسم هذا النهر في الأدب على شكل « صرجوپس[2] »، وهو اسم يعتقد بعضهم أنه اسم أحد ثلاثة آلهة كبار، كانت قبيلة « كـه م جـوي[3] » الشركسية تعبدها في العهد الوثني، وهي « صرجوپس » وميرم « وتحه صحوه = الإله الكبير ».

كما يرد اسم « صرجوپس » كثيرا بين الأسماء الشركسية للعديد من المواقع، فعلى سبيل المثال يطلق هذا الاسم على جبل يقع بالقرب من مدينة « آدلر » السياحية، كما يحمل أحد الأنهار في منطقة « آناپ » هذا الاسم نفسه، ويعتقد بعضهم أن الكلمة، أي « صرجوپس » تفيد معنى الماء العذب، الصحي، العلاجي أو ما شابه ذلك.

٨ - نهر دجه غو - ДЖЭГЪУ

نهر صغير يجري في منطقة سهلية، ينبع من منحدرات مايكوب، ويصب في نهر « لاب » مقابل المستوطنة الروسية « نوفولابينسك » ، ويمر فوقه طريق مايكوب / سوفخوز زاريا، ويعرف باللغة الروسية باسم نهر « جريازنوخا ». وهناك رأيان حول معنى كلمة « دجه غو » هما :

١ — يقول أصحاب الرأي الأول بأن النهر يجري في منطقة مستنقعية، يصعب على الخيالة أو العربات عبورها. وكان المسافرون ينادون حين توقفهم الأوحال ويستنجدون، ويقول هؤلاء استنادا إلى هذه الحالة أن الكلمة تعني « موقع الاستغاثة ».

٢ — يقول أصحاب الرأي الثاني، أن كلمة « دجه غو » ترد كثيرا في ملاحم النارتيين، وتعني « الصيحة »، ويقول هؤلاء أن قدماء الشراكسة استخدموا « الصيحة أو مداها » كوحدة لقياس المسافات، وقد استخدم الروس أيضا هذا الأسلوب « أوكريك ». ووفق هذا التفسير يكون معنى الكلمة هو النهر الذي يساوي طوله مدى صيحة.

من النادر جدا، أن نجد بين أنهارنا نهرين يحملان الاسم نفسه، ففي شبه جزيرة تامان، نهر يدعى « يه يا » ويرفده من الجهة اليسرى نهر يدعى « دجه غو ». وكما قلنا سابقا، ليس من

---

[1] تتألف الكلمة من عدة مقاطع هي : « شه = حليب + خو = من الصيرورة + ر = أداة + دج = أداة نفي ، فيكون المعنى هو « الماء ، أو النهر الذي لا يصبح حليبا أو لا يتحول إلى حليب ، أي النهر الذي لا يرغي ولا يزبد.

[2] جيم مصرية ، تتألف الكلمة من المقاطع التالية« ص + ر + جو + پس » ويمكن تفسيرها وفق ما يلي :

آ — ص = حصان + ر = أداة + جو = قلب + پس = ماء أو نهر ، فيكون المعنى هو النهر الذي لا يتجاوز مستواه مستوى الحصان.

ب — ص = حصان + ر = أداة + جوپس ، جوپسه = الأهل ، الأحبة ، أي النهر المحبب للجياد.

[3] جيم مصرية .

السهل الحديث عن جميع الأنهار، لكن الشيء المؤكد هو عـــدم تصنيــف هـــذه الأنهـــار، وعـــدم تفســير معانيها، وينطبق هذا الأمر على العديد من الأنهار مثل : « پـــش ش — پشـــح — بپســـه قوپـــس — وبـــن — مارت » ، وغيرهـــا ..

إن التعرف على هذه الأنهار وتفسير معاني أسماءها مسألة هامـــة جـــدا، ومـــن الضـــروري إيجـــاد حل لها. إن حل هذه المســـألة ســـوف يغـــني كثـــيرا اللغـــة الشركســـية وكذلـــك الـــتراث والتـــاريخ الشركسيين. إنها قضية ملحة. تضع مسؤولية حلها على عاتق العـــاملين في مجـــال اللغـــة الشركســـية.

الفصل الرابع

أسماء العلم

- الأمل أكبر من القدرة

مثل شركسي

- من أجل تحقيق الخطة العامة، حول الاستيلاء على غرب القفقاس، علينا تمشيط السواحل الشركسية، وإخلائها من الشركس ».

القائد الروسي العام في القفقاس

من كتاب إبادة الشركس

- ولد الهمّ، فانجب القهر

مثل شركسي

❁ ـ الحياة والأمل توأمان
❁ ـ القول يأتي والفعل ينبت
❁ ـ ما مضى كثيره ، سيمضي قليله
❁ ـ الحكمة قبل القوة
❁ ـ لا تشكل المعرفة عبئاً
❁ ـ مهما تجول الايل وابتعد، يعود الى وطنه
❁ ـ المديح كالذم إذا زاد عن الحد

حكم وأمثال شركسية

أولا - أسماء العائلات

أشرنا سابقا إلى صعوبة الكتابة عن جميع الأسر الشركسية، وتختلف الأسر من حيث الحجم، فهناك أسر كبيرة، وأخرى صغيرة، وقد قام البروفسور « بلـه غوج ذو القارين » بعمل رائع في هذا المجال، حيث جمع أسماء الأسر وتعداد كل واحدة منها، وسوف نعرض فيما يلي أسماء بعض الأسر، ولا سيما تلك التي يتراوح تعداد أفرادها بين /١٠٠ – ٢٠٠/ نسمة.

- آبره دج	АБРЭДЖ
- آبد	АБЫД
- آغر دجانه قو	АГЪЫРДЖАНЭКЪУ
- آلبرد	АЛЫБЭРД
- آندرخواي	АНДЫРХЪУАИ
- آنزارقو	АНЗАРЫКЪУ
- آن تشوقو (تعرف في سورية بـ آلجوق)[1]	АНЦОКЪУ
- آبش	АПЫЩ
- آپه جح	АПЭЖЫХЬ
- آول	АУЛЪ
- آفه مغوت	АФЭМГЪОТ
- آفه ون	АФЭУН
- آفه صغ	АФЭШIЫГЪ
- آفه صاغو	АФЭШЪАГЪУ
- آخه دجاجو (الجيم الثانية مصرية)	АХЭДЖАГУ
- آتشو مج	АЦУМЫЖЪ
- باي قول	БАИКЪУЛ
- بارتشوه	БАРЦО
- باسته	БАСТЭ
- بات مه ن	БАТМЭН
- بات مه ت	БАТМЭТ
- باته قو	БАТЭКЪУ
- باخو قو	БАХЪУКЪУ
- بغواصه	БГЪУАШЭ
- بدانه قو	БЕДАНЭКЪУ
- بجاصؤه	БЖЬАШIЮ
- بجه تس	БЖЬЭЦ

[1] ما بين الأقواس توضيح من المترجم .

БЛАШЭ	- بلاصه
БЛЫПЭШЪАУ	- بل په صاو
БЛЭГЪОЖЪ	- بله غوه چ
БЛЭНЭГЪАПЦЭ	- بله نه غاپتسء
БОЛЭТЫКЪУ	- بوله تقو
БОДЖЭКЪУ	- بودجه قو
БОРЭКЪУ	- بوره قو
БОРЭНЫКЪУ	- بوره نقو
БРАНТIЭ	- برانطه
БУЗАР	- بوزار
БЫЛЫМГЪОТ	- بلم غوه ت
БЫРДЖ	- بردج
БЫРСЫР	- برسر (برسيقوه، بارسيك)
БЫЩТЭКЪУ	- بش ته قو
БЭГЪУШЪЭ	- به غو صه
БЭГЪЫРЭКЪУ	- به غ ره قو
БЭДЖАН	- به دجان
БЭДЖАШЪЭ	- به دجاصه
БЭГЪ	- به غ (باغ)
БЭНЭКЪУ	- به نه قو
БЭРАМЫИ	- به رامي
БЭРЗЭДЖ	- برزه دج (برزج)
БЭРЭКЪАИ	- به ره قاي
БЭРЭКЪАЩТ	- به ره قاشت
ГУТIЭ	- جوطه (جيم مصرية)
ГЪУАГЪУ	- غواغو
ГЪУАЕ	- غوايه
ГЪУАКЪО	- غواقوه
ГЪУАШЪО	- غواصوه
ГЪОМЫЛЭШХ	- غوه مله صخ
ГЪОНЭЖЫКЪУ	- غوه نه جقو
ГЪУБЖЭКЪУ	- غوب جه قو
ГЪУКIЭКЪУЛ	- غوكُه قول
ГЪУКIЭЛI	- غوكُه لء (غوجل)
ГЪУКIЭМЫХЪУ	- غو كُه مخو
ГЪЭБЛЭЖЪЫКЪУ	- غه بله ج قو
БЭХЪУКЪУ	- به خو قو

БЭЩЫКЪУ	- به شقو
БЯЗРЫКЪУ	- بيازرقو
ДАМЭКЪУ	- دامه قو
ДАУР	- داور
ДАУТ	- داوت (داوود)
ДАТХЪУЖЪ	- دات خوج
ДАХЪУЩЭКЪУ	- داخو شه قو
ДЕЛЭКЪАР	- دي له قار
ДЖАРЫМ	- دجارم (جارم)
ДЖАРЫМЭКЪУ	- دجارمه قو (جارمقو)
ДЖАМЫРЗ	- دجا مرز
ДЖАНЧАТ	- دجان تشات
ДЖЫГУН	- دج جون (الجيم الثانية مصرية)
ДЖЫМЭ	- دج مه
ДЖЭБАТЫР	- دجه باتر
ДЖЭНДАР	- دجه ندار
ДЗЫБЭ	- دز به
ДЗЭЛI	- دزه لء
ДОЛЭ	- دوله
ДОЛЭТЫКЪУ	- دوله تقو
ДЫДЫКI	- د د كــء
ДЫЖЪ	- د ج
ДЫХЪУ	- دخو
ДЫШЪЭКI	- دصه كــء
ДЭБАГЪУ	- ده باغو
ДЭГУЖЪЫИ	- ده جو جي (الجيم الأولى مصرية)
ДЭРБЭ	- ده ربه (دربه)
ДЭХЪУЖЪ	- ده خوج
ДЭУНЭЖЬ	- ده و نه ج
ЕДЫДЖ	- يد د ج (يدج)
ЕКIУАШЪ	- يه كؤ اص
ЕКIЭНЫКЪУ	- يه كه نقو
ЕЛМЫРЗ	- يل مرز
ЕМТIЫЛ	- يم طل
ЕМЗЭЩ	- يم زه ش
ЕМЫПСЫХ	- يم پسخ
ЕМЫШКЭУ	- يم صكه و

ЕМЫЩ	- يمش
ЕНЭМЫКЪУ	- يه نه مقو
ЕУТЫХ	- يه و تخ
ЕХЪУЛI	- يه خولء
ЕШЫГУАУ	- يه ص جواو (جيم مصرية)
ЕШЭКЪУ	- يه صه قو
ЖАКIЭМЫКЪУ	- جاگه مقو
ЖАНЭ	- جانه
ЖЪАЖЪЭ	- جاجه
ЖЪАЖЪЫИ	- جاجي
ЗЕЗЭРЭХЬ	- زي زه ره ح
ЗЕКIЮГЪУ	- زي كُوه غو
ЗЕКIЮШЫУ	- زي گُوه صو
ЗЭРАЫКЪУ	- زرامكو
ЗЭФЭС	- زه فه س
ИНЫХЪУ	- ي نخو
КОЭБЛ	- كوه بل
КОЩБАИ	- كوه ش باي
КОБЭАЩЫЧ	- كوه به ش تش
КУГЪОТ	- كوغوه ت
КУЧМЭЗ	- كوتش مز
КУШЪУ	- كوصو
КЪАДЭ	- قاده
КЪАЗЫИ	- قازي
КЪАНЭКЪУ	- قانه قو
КЪАРЭКЪУ	- قاره قو
КЪАТ	- قات
КЪАТМЭС	- قات مه س
КЪУАДЖЭ	- قوادجه
КЪУАНЭ	- قوانه
КЪУДАИКЪУ	- قودايقو
КЪУДАИНЭТ	- قوداي نه ت
КЪОДЖЭШЪАУ	- قوه دجه صاو
КЪУЕКЪУ	- قويه قو
КЪУИ	- قوي
КЪУИЖЪ	- قويج
КЪУИШЪЭКЪУ	- قوي صه قو

КЪУНЫЖЪ	- قونج
КЪУШЪХЬЭ	- قوصحه
КЪЫЗДЫРМЫШ	- قزدرمص
КЪЫКЪ	- ق ق
КЪЭБЭХЬ	- قهَ به ح
КЪЭБЭРТАИ	- قه به رتاي (قبرطاي)
КЪЭГЪЭЗЭЖЬ	- قه غه زه ج
КЪЭЗАНЭКЪУ	- قه زانه قو
КЪЭЛЭШЪАУ	- قه له صاو
КЪАНДАУР	- قانداور
КЪАРДАН	- قه ردان (قردن ،قاردن)
КЪЭРЭУКЪУ	- قه ره وقو
КЪЭРЭБЫТ	- قه ره بت
КӀАКӀЫХЪУ	- كأ كـ ٔ خو
КӀУАЕ	- كُوايه
КӀУБЭ	- كُوبه (كوبه)
КӀУБЭЩЫЧ	- كُوبه ش تش
КӀУРАЩЫН	- كُورا شن
КӀЫКӀ	- كـ ٔ كـ ٔ
КӀЫЩЫКЪУ	- كـ ٔ شقو
КӀЭРАЩ	- كُه راش
ЛАФЫЩ	- لا فش
ЛЭУ	- له و
ЛЭУПАКӀЭ	- له و باكـ ٔ
ЛЪАЩЭКЪУ	- لا شه قو
ЛЪЭБЫЦ	- له بتس
ЛЪБЫЩЭ	- له ب شه
ЛЪЭПЦӀЭРЫКЪУ	- له پ تسئه رقو
ЛЪЭПЦӀЭРЫШ	- له پ تسئه رص
ЛЪЭУСТЭН	- له وستن (لوستان)
ЛЪЭУСТЭНДЖАЛ	- له وستن دجال
ЛЪЭЦЭР	- له تسه ر
ЛӀУП	- لء و پ
ЛӀЫБЗЫУ	- لء بزو (ليبزو)
ЛӀЫХАС	- لء حاس
ЛӀЫХЪУРАИ	- لء خوراي
ЛӀЫШЭ	- لء صه

ЛІЭХЪУСЭЖЪ	- لءه خوسه ج
МАМБЭТ	- مام به ت
МАМЫЖЪ	- مامج
МАМЫИ	- مامي
МАМЫРЫКЪУ	- مامرقو
МАМЫЩ	- مامش
МЕРЭМЫКЪУ	- ميرم قو
МЫГУ	- مجو (جيم مصرية)
МЫГУДЖ	- مجودج (الجيم الأولى مصرية)
МЫРЗЭ	- مرزه
МЫШЪЭКЪУ	- مصه قو
МЭДЖАДЖ	- مه دجادج
МЭЗУЖЬЭКЪУ	- مه زوجه قو
МЭКЪУАУ	- مه قواو (مقاو)
МЭКЪУЛ	- مه قول
МЭЛАХЪОКЪУ	- مه لاخوه قو
МЭЛГОЩ	- مه ل جوه ش (جيم مصرية)
МЭРЗЭКЪАН	- مرزه قان
МЭРЗЭКЪУЛ	- مرزه قول
МЭРЭТЫКЪУ	- مه ره تقو
МЭХЪОШ	- مه خوه ص
МЭЩЛІЭКЪУ	- مه ش لءه قو
МЭЩЫКЪУ	- مه شقو
НАБЭКЪУ	- نابه قو
НАЖЬЭ	- ناجه
НАНЫЖЪ	- نالج
НАРТЭКЪУ	- نارته قو
НАТХЪО	- ناتخوه
НАПЦІЭКЪУ	- ناپ تسءه قو
НАУРЫЗ	- ناورز
НЫБЭ	- نه به
НЭГЪУЦУ	- نه غو تشو
НЭДЖЫКЪО	- نه دج قوه
НЭМЫТІЭКЪУ	- نه م طه قو (نمطوق)
НЭПСЭУ	- نه پسه و
НЭПШІЭКЪУИ	- نه پ صئه قوي
НЭШЪУ	- نه صو

НЭХАИ	- نه خاي
НЭФЫШЪ	- نه فص
НЭIЭТЫЖ	- نه أه تج
ОЖЪ	- وه ج
ОЖЪУБАНЫКЪУ	- وه جو بانقو
ОРЭДЭН	- وه ره ده ن
ПСЫIУШЪО	- پس أو صوه
ПСЭУНЭКЪУ	- پسه ونه قو
ПЧЭНАШ	- پتشه ناص
ПЧАНЫШЪУАИ	- پتشه ن صواي
ПЩЫБЭКЪУ	- پش به قو
ПЩЫДАТЭКЪУ	- پش دانه قو
ПЩЫЖЪ	- پشج
ПЩЫЗЭПЕКЪУ	- پش زه پيقو
ПЭНЭШЪУ	- په نه صو
ПЭРЭНЫКЪУ	- په ره نقو
ПЭУНЭЖЪ	- په ونه ج
ПIАПIЭ	- پآپثه
ПIАТIЭКЪУ	- پآ طه قو
РАТЭКЪУ	- راته قو
САПЫИ	- ساپ يي
СЕТ	- ست
СИХЪУ	- سيخو
СИХЬАДЖЭКЪУ	- سي حادجه قو
СТIАШЪУ	- سطاصو (سطاس، ستاسيس)
СЭМЭГУ	- سه مه جو (جيم مصرية)
СЭНАШЪЭКЪУ	- سه ناصه قو
СЭХЪУТ	- سه خوت
ТАЛЪЭКЪУ	- تاله قو
ТАО	- تاوه
ТЕМЫРКЪАН	- تيمر قان
ТЕУНТ	- تي ون
ТЕУЦОЖЬ	- توتشوج
ТРАХЪУ	- تراخو
ТУЛПАР	- تولپار
ТУМЭ - ТIУМЭ	- تومه، طومه
ТУТАРЫЩ	- توتارش

ТХЬАБЫСЫМ	- تحاپسم
ТХЬАГЪЭПСЭУ	- تحاغه پسه و
ТХЬАИШЪАУ	- تحا یصا و
ТХЬКIУМАЩ	- تحاكُو ماش
ТХЬАКIУШЪЫН	- تحاكُو صن
ТХЬАЛI	- تحا ل ء
ТХЬАРЫКЪУХЪО	- تحا رقواخوه
ТЫГЪУЖЪ	- ت غوج (دوغوظ)
ТЫКУ	- تكو
ТЫУ	- تو
ТЭУ	- ته و
ТЭТЭР	- ته ته ر (تتر)
УДЫКIАКУ	- ود كأ كو
УДЖЫХЪУ	- ودج خو (وجوخ)
УНЭРЫКЪУ	- ونه رقو
ХЫДЗЭЛI	- خ دزه ل ء
ХЪОКIЮН	- خوه كُون
ХЪОТ	- خوه ت
ХЪУАДЭ	- خواده
ХЪУАКIЮ	- خواكؤه
ХЪУАЖЪ	- خواج
ХЪУНАГУ	- خوناجو (جيم مصرية)
ХЪУАРШ	- خوراص
ХЪУРЫМ	- خورم
ХЪУТ	- خوت
ХЪУТIЫЖЪ	- خوطج
ХЪУЩТ	- خوشت
ХЪУЩТЭКЪУ	- خوش ته قو
ХЪЫМЫЩ	- خ مش
ХЬАБЭХЪУ	- حابه خو
ХЬАДЫПАШЪУ	- حاد پا صو
ХЬАГЪУДЭКЪУ	- حاغو نده قو
ХЬАГЪУП	- حاغوپ
ХЬАГЪУР	- حاغور
ХЬАГЪЭУДЖ	- حاغه ودج
ХЬАДЭГЪАЛI	- حاده غالء
ХЬАКУРЫН	- حاكورن

ХЬАКЪУИ	- حاقوي
ХЬАКЪУН	- حاقون
ХЬАКЪЭРЭЖЪ	- حاقه ره ج
ХЬКIАКУ	- حا كأ كو
ХЬАКIЭМЫЗ	- حا كُه مه ز
ХЬАЛАЩТ	- حا لا شت
ХЬАМХЪОКЪУ	- حام خوه قو
ХЬАМШЪАУ	- حام صاو
ХЬАМЫКЪУ	- حام قو
ХЬАМЫРЗЭ	- حامرزه
ХЬАМЫРЗЭКЪУ	- حامرزه قو
ХЬАМЫШЪЭ	- حام صه
ХЬАНЭХЪУ	- حانه خو
ХЬАНАХЫКЪУ	- حانه تخ قو
ХЪАПАКI	- حا پا كـ ً
ХЬАПАИ	- حا پا ي
ХЬАПЭПХ	- حاپه بتخ
ХЬАТИТ	- حاتيت
ХЬАТКЪО	- حات قوه
ХЬАТХЪОХЪУ	- حات خوه خو
ХЬАТХЬАКIУМ	- حاتحا كؤم
ХЬАТIАН	- حاطان
ХЬАХЪУАРАТЭ	- حاخوراته
ХЬАШХЪУАНЭКЪУ	- حاص خوانه قو
ХЬЭАКУЦУ	- حاكوتشو
ХЬАСАНЭКЪУ	- حاسانه قو
ЦУАМЫКЪУ	- تشوا مقو
ЦУБЫТ	- تشوبط (شوبط)
ЦУЕКЪУ	- تشويه قو
ЦУРМЫТ	- تشورمت
ЦУНДЫШК	- تشو ند صك
ЦУУКI	- تشو و كـ ً
ЦУЯКЪО	- تشو يا قوه
ЦЫГЪУАН	- تس غوان
ЦЭИ	- تسه ي (تسي)
ЧЫЛЭГЪОТ	- تشه له غوه ت
ЧЭМЫШЪО	- تشه م صوه

- تشه ن صخ	ЧЭНЫШХ
- تشر جن	ЧЫРЖЬЫН
- تشا تتشخو	ЧАЧЫХЪУ
- تشه تاو (كتاو)	ЧЭТАУ
- تشه تج	ЧЭТЫЖЪ
- صا جو دج (الجيم الأولى مصرية وتعرف بشاكوج)	ШАГУДЖ
- صوره	ШОРЭ
- ص بز خو	ШЫБЗЫХЪУ
- ص قولتر	ШЫКЪУЛТЫР
- ص م غه خو	ШЫМЫГЪЭХЪУ
- صو	ШЫУ
- ص صحه	ШЫШЪХЬЭ
- صرتان	ШЭРТАН
- صه ودجه ن (صوجن، شوكان)	ШЭУДЖЭН
- صوه ومز	ШЪОУМЭЗ
- صحا به ج	ШЪХЬАБЭЖЬ
- صحا قوت	ШЪХЬАКЪУТ
- صحا لا خو	ШЪХЬАЛАХЪУ
- صحا كؤ مد	ШЪХЬАКIУМЫД
- صحا پا تس	ШЪХЬАПАЦ
- صحا پ له قو	ШЪХЬАПЛЪЭКЪУ
- صحا پ تسئه چقو	ШЪХЭАПЦIЭЖЪЫКЪУ
- صحا توم	ШЪХЬАТУМ
- صحا شه قو	ШЪХЬАЩЭКЪУ
- ص ناخو	ШЪЫНАХЪУ
- صه وه ج	ШЪЭОЖЪ
- صه وه لء قو	ШЪЭОЛIЫКЪУ
- صه واپ تسئه قو	ШЪУАПЦIКЪУ
- صه ومن	ШЪЭОМЫН
- صه وه مه ن	ШЪЭОМЭН
- صه وه تق	ШЪЭОТЫКЪ
- صه و تسء كؤ	ШЪЭОЦIЫКIУ
- ش غوشه	ЩЫГЪУАЩЭ

أسماء العلم

١- العلم المذكر

١- آباس - عباس -
٢- آبدول-عبد الله-
٣- آبد ولاح-عبد الله-
٤- آبو-ابو-
٥- آبوبه تشر-أبو بكر-
٦- آبد-عابد-
٧- آدل دجه ري-عادل-
٨- آدام-آدم-
٩- آزه مه ت
١٠- آيده مر
١١- آيده مرقان
١٢- آيته تش
١٣- ال دجه ري
١٤- آليي-علي-
١٥- آلقه س - آلقس -
١٦- آله بي
١٧- آله دج
١٨- آله دجقو
١٩- آمزان
٢٠- آمين-أمين-
٢١- آندزاور
٢٢- آن تشوقو
٢٣- آرسه ن
٢٤- آسكر-عسكر-
٢٥- آسكريي-عسكر -
٢٦- آسقال
٢٧- آس لَه ن
٢٨- آس لا نبي
٢٩- آس لان دجه ري
٣٠- آس لا ن دجه ري
٣١- آس لان تشه ري
٣٢- آسعد-أسعد-
٣٣- آوبه تشر-أبو بكر-
٣٤- آفه مغوت
٣٥- آحمد-أحمد-
٣٦- آتش ره ت
٣٧- بابيي
٣٨- باي
٣٩- بايزه ت
٤٠- بام به ت
٤١- بات
٤٢- بات مرزه
٤٣- باتر
٤٤- باتر بي
٤٥- باتر به تش
٤٦- باخ تشه ري
٤٧- بيبوله ت
٤٨- بيبرد
٤٩- بيده
٥٠- بي لَه وسان
٥١- بيناز
٥٢- بيرام
٥٣- بيسلان
٥٤- بيطال
٥٥- بولت
٥٦- بوله تقو
٥٧- بوره قو
٥٨- بوره ن
٥٩- بوت
٦٠- بوب
٦١- بي
٦٢- بلاو
٦٣- برزدج
٦٤- به ره قه ت
٦٥- به تش
٦٦- به تش قان
٦٧- به تش مز
٦٨- به تشر-بكر-
٦٩- بيازرقو
٧٠- جوغه جوح -ج١مصرية
٧١- جومزاغ (جيم مصرية)
٧٢- جورمقو (جيم مصرية)
٧٣- جوسارقو (جيم مصرية)
٧٤- جو آتج -ج ١ مصرية
٧٥- غازي-غازي -
٧٦- غوبج
٧٧- غوبجقو
٧٨- غوزر
٧٩- غوكُ آلي-علي -
٨٠- غوكه
٨١- غوكأ لء

٨٢- غوكُه صاو
٨٣- غومر
٨٤- غوتصء پس
٨٥- دادقو
٨٦- جامي
٨٧- داور
٨٨- داوت—داوود—
٨٩- ديدو
٩٠- دول
٩١- دول تشه ري
٩٢- دولت—دوله—
٩٣- دولت بي
٩٤- دولت مز
٩٥- دولت قو
٩٦- دودار قو
٩٧- دومانش
٩٨- دِم أو
٩٩- ده جويجي—ج١ مصرية
١٠٠- ده خوشقو
١٠١- ده ونه ج
١٠٢- دجامبولت- جامبولت—
١٠٣- دجامبوت—جامبوت—
١٠٤- دجامرز—جامرز—
١٠٥- دجام به تش
١٠٦- دجان قالش
١٠٧- دجان ته مر
١٠٨- دجان خوه ت
١٠٩- دجان تشه ري
١١٠- دجو مال—جمال—
١١١- دجو مالدين— جمال الدين
١١٢- دج غت
١١٣- دجه باغ
١١٤- دجه برايل-جبرائيل—
١١٥- دجه مال—جمال—
١١٦- دجه ندار
١١٧- دجه نه ت—جنة—
١١٨- دجه حفار—جعفر—
١١٩- دزه غاشت
١٢٠- دزه پش
١٢١- دزه وقوه ج
١٢٢- يددج—يدج—
١٢٣- يه قوته گ
١٢٤- يلمز
١٢٥- يمزه غ
١٢٦- يم پسخ
١٢٧- ينم قو
١٢٨- يه پاكؤه
١٢٩- يرستم
١٣٠- يه ره دجب—رجب—
١٣١- يه سخوه ت
١٣٢- زابت—ضابط—
١٣٣- زابت تشه ري
١٣٤- زالم خان—ظالم، زلم—
١٣٥- زاور
١٣٦- زاور بي
١٣٧- زاور به تش
١٣٨- زاور قان
١٣٩- زي زه ره ح
١٤٠- زيكؤه صو
١٤١- زول
١٤٢- زول قاد – ذي القعدة
١٤٣- زول قارين – ذو القرنين
١٤٤- زول حادجه—ذو الحجة
١٤٥- زوراب
١٤٦- زرامكو
١٤٧- زفه س
١٤٨- زه تشه ري—ذكريا—
١٤٩- يبراحيم—إبراهيم –
١٥٠- يلياس—إلياس—
١٥١- ينال
١٥٢- يندار
١٥٣- يندريس—إدريس—
١٥٤- يسلام—إسلام—
١٥٥- يسماحيل—إسماعيل—
١٥٦- يسميل—إسماعيل—
١٥٧- كاربو
١٥٨- كاربو ص
١٥٩- كيمال—كمال—
١٦٠- كيم
١٦١- كوه ش باي
١٦٢- كوه ش مز قو
١٦٣- كوشكو
١٦٤- قادر
١٦٥- قادر به تش
١٦٦- قايمه ت—قيامة، قائمة—
١٦٧- قام بوله ت
١٦٨- قامبوت
١٦٩- قان تيمر
١٧٠- قان صاو
١٧١- قاسيم—قاسم –
١٧٢- قاره
١٧٣- قاس مه ت
١٧٤- قاس بولت

١٧٥- قوه كأس
١٧٦- قون تش قو
١٧٧- قه له وبات
١٧٨- قه له صاو
١٧٩- قه م تشه ري
١٨٠- قه ن داور
١٨١- قه بلان
١٨٢- قه رال بي
١٨٣- قرباتو
١٨٤- قه سه ي
١٨٥- كأ كو
١٨٦- لا ل
١٨٧- لا لخو
١٨٨- لا م
١٨٩- لا و
١٩٠- لا خو
١٩١- لا ورسه ن
١٩٢- ليل
١٩٣- لو
١٩٤- له به زان
١٩٥- لوقان
١٩٦- له قومان-لقمان-
١٩٧- له لا و
١٩٨- ڵه بص
١٩٩- ڵه وسته ن
٢٠٠- ڵه وسته ن بي
٢٠١- مادين
٢٠٢- مالتش-مالك-
٢٠٣- مام غه ت
٢٠٤- مامي
٢٠٥- مامسر
٢٠٦- مارخو
٢٠٧- ماتتشخو
٢٠٨- ميد
٢٠٩- موس- موسى
٢١٠- مورادين - مراد الدين
٢١١- موارت- مراد
٢١٢- مستافه- مصطفى
٢١٣- موحاب
٢١٤- موحادجه- مهاجر
٢١٥- موختار- مختار
٢١٦- موحدين- محي الدين
٢١٧- مرزه به تش
٢١٨- محامود- محمود
٢١٩- محامت- محمد
٢٢٠- مصه وه ست
٢٢١- مه دجد-مجد،ماجد،مجيد
٢٢٢- مه زل ء
٢٢٣- مه ماو
٢٢٤- مه مه ت-محمد -
٢٢٥- مرزان
٢٢٦- مه سحاب
٢٢٧- مه سخود-مسعود-
٢٢٨- مه شقو
٢٢٩- ناز بي
٢٣٠ نازر-ناظر-
٢٣١- نال
٢٣٢- نال بي
٢٣٣- نارت
٢٣٤- نارت صاو
٢٣٥-نور
٢٣٦- نور بي
٢٣٧- نوح
٢٣٨- نه ناو
٢٣٩- نه سره ن
٢٤٠- نه طاي
٢٤١- ولي
٢٤٢- وه له غه ي
٢٤٣- وه رزه مه س
٢٤٤- وه سمن-عثمان-
٢٤٥- وه س لء
٢٤٦- پاجوه (جيم مصرية)
٢٤٧- باق
٢٤٨- بش قان
٢٤٩- پش قوي
٢٥٠- بش ماف
٢٥١- بش بي
٢٥٢- په زاد
٢٥٣- په ته ره ز
٢٥٤- په خو
٢٥٥- رامزين
٢٥٦- رام په س
٢٥٧- راخو
٢٥٨- رو
٢٥٩- روسلان
٢٦٠- روستام-رستم-
٢٦١- ره دجه ب-رجب-
٢٦٢- ره مه زان-رمضان-
٢٦٣- ره شيد-رشيد-
٢٦٤- سال بي
٢٦٥- سالم تشه ري-سالم -
٢٦٦- ساحيد-سعيد-
٢٦٧-ساوسه رقو

٢٦٨- سوس رقو
٢٦٩- سول
٢٧٠- سلطان
٢٧١- س حات بي
٢٧٢- سه له ن-سلمان-
٢٧٣- سه لم-سليم-
٢٧٤- سه فه ر-صفر-
٢٧٥- سلم تشه ري
٢٧٦- تآله وستن
٢٧٧- تافج
٢٧٨- تيّ مبوت
٢٧٩- تيمر
٢٨٠- تيمرقان
٢٨١- توتشوج
٢٨٢- تيّ تو
٢٨٣- توت ره ش
٢٨٤- ترام
٢٨٥- تحا يصاو
٢٨٦- ترك بي
٢٨٧- تترصاو
٢٨٨- طال
٢٨٩- طالبي
٢٩٠- طاليب-طالب-
٢٩١- طاحير-طاهر-
٢٩٢- طرخو
٢٩٣- طراخو
٢٩٤- ططخو
٢٩٥- ومار-عمر-
٢٩٦- ورس بي
٢٩٧- وتشوج قو
٢٩٨- خاليد-خالد-
٢٩٩- خاريس
٣٠٠- خوه ت
٣٠١- خود
٣٠٢- خوسين-حسين -
٣٠٣- خوتان
٣٠٤- خ مش
٣٠٥- حابه تش
٣٠٦- حادج آلي -حاج علي
٣٠٧- حادج بيرام
٣٠٨- حادج به تش
٣٠٩- حادج به تشر-حاج بكر
٣١٠- حادج مورات-حاج مراد
٣١١- حادج ره ت- هجرة
٣١٢- حادج موس-حاج موسى
٣١٣- حادج مت
٣١٤- حادج ته تش
٣١٥- حازره ت
٣١٦- حازه رتال
٣١٧- حاليم-حليم-
٣١٨- حاماو
٣١٩- حاميد- حميد، حامد
٣٢٠- حام زه ت-حمزه-
٣٢١- حاموس
٣٢٢- حاراته
٣٢٣- حارون-هارون-
٣٢٤- حاسان- حسن، حسان
٣٢٥- حاسان بي
٣٢٦- حاخوراته
٣٢٧- حاتيت
٣٢٨- حاتو
٣٢٩- تساغوتس
٣٣٠- تس غو
٣٣١- تسء كؤ
٣٣٢- تش ناز
٣٣٣- تشخو
٣٣٤- تشه له مه ت
٣٣٥- تشه له ش
٣٣٦- تشه له ش بي
٣٣٧- تشه مال-كمال -
٣٣٨- تشه ريم-كريم -
٣٣٩- تشه سه بي
٣٤٠- تشه تاو
٣٤١- تشه ته ثمه ج
٣٤٢- صو ماف
٣٤٣- ص راح مت
٣٤٤- صوداخ
٣٤٥- صوجي
٣٤٦- صوپاش
٣٤٧- ص حام
٣٤٨- صاو صاو
٣٤٩- ص حام بولت
٣٥٠- ص حام تشه ري
٣٥١- ص حان تشه ري
٣٥٢- صه واي
٣٥٣- شامل
٣٥٤- شام سودين-شمس الدين
٣٥٥- صوحايب-شعيب-
٣٥٦- يونس
٣٥٧- يور
٣٥٨- يوسف
٣٥٩- ياقوب-يعقوب-
٣٦٠- ياحيي-يحيى -

٢ - العلم المؤنث

١- آديف
٢- آيده خان
٣- آيشه ت-عائشة-
٤- آكوز
٥- آكواند
٦- آمده خان
٧- آمينه ت-أمينة-
٨- آب
٩- آس يه ت
١٠- آسلان كوز
١١- آسلان خـــان
١٢- بارين
١٣- بزو
١٤- بيب
١٥- بيرام خان
١٦- بتس
١٧- به داخ
١٨- به دزه خان
١٩- جوه شه مد-ج مصرية
٢٠- جوه ش داخ -ج مصرية
٢١- جوه ش لاب‌ء -ج مصرية
٢٢- جوه ش ما ف -ج مصرية
٢٣- جوه ش ناغو -ج مصرية
٢٤- جوه ش نه ف -ج مصرية
٢٥- جوه ش پاق -ج مصرية
٢٦- جوه ش سم -ج مصرية
٢٧- جوه ش سرم -ج مصرية
٢٨- جوه ش خان -ج مصرية
٢٩- جوه ش خوراي -ج مصرية
٣٠- جوه شه غه غ -ج مصرية
٣١- جوه شه سه خو -ج مصرية
٣٢- جوه شه وناي -ج مصرية
٣٣- جوه شه فج -ج مصرية
٣٤- جواش -ج مصرية
٣٥- جوله ز -ج مصرية
٣٦- دامره ت
٣٧- دار يخان
٣٨- داريه ت
٣٩- داوس
٤٠- داخه
٤١- دانه
٤٢- ده نخه ناغو
٤٣- ده خ روز
٤٤- ده نخه سور
٤٥- دولت خان
٤٦- دجان جواش-ج٢ مصرية
٤٧- دجان جوله ز- ج٢ مصرية
٤٨- دجان باخو -ج٢ مصرية
٤٩- دجان سور
٥٠- دجان سراي
٥١- دجان توز
٥٢- دجان تغ
٥٣- دجان فج
٥٤- دجان شر
٥٥- دزه جواش (جيم مصرية)
٥٦- دزه خان
٥٧- يلمس خان
٥٨- جان
٥٩- زابت
٦٠- زابت خان
٦١- زاي ناب-زينب-
٦٢- زامير
٦٣- زار
٦٤- زاريم
٦٥- زاخ ره ت
٦٦- زوز
٦٧- زول
٦٨- زوليخ
٦٩- زوليف
٧٠- كاو
٧١- كان
٧٢- كوه ز
٧٣- كوه زه ت
٧٤- كوه كوه ي
٧٥- كوه له س
٧٦- كواكو
٧٧- كواره
٧٨- كواتسه
٧٩- كول
٨٠- كولاتس
٨١- كوراتس
٨٢- كوره
٨٣- كـ ُ ش خان
٨٤- قادرخان
٨٥- قار
٨٦- قوتاس
٨٧- قرم خان
٨٨- قه ن تات
٨٩- قرال خان
٩٠- لا ريس
٩١- لا تس
٩٢- لاشن
٩٣- ليلى
٩٤- ليوب
٩٥- لفاف
٩٦- لوخان
٩٧- له ته ناي
٩٨- ماكـــء
٩٩- مامرخان
١٠٠- ماريه ت
١٠١- مارين
١٠٢- ميله تش-ملك-

١٠٣- ميله تش خان
١٠٤- ميله تش بخو
١٠٥- ميرم - مريم -
١٠٦- مين
١٠٧- مين خان
١٠٨- مين قوتاس
١٠٩- مير
١١٠- مول يه ت-موليه-
١١١- مارزيات-مرضيات-
١١٢- موس ل مت- مسلمه
١١٣- مسرخان- مصرخان
١١٤- مه زاغو
١١٥- مز جواش (جيم مصرية)
١١٦- مه رد جه نه ت
١١٧- مولد خان
١١٨- نازره ت-ناظره-
١١٩- نالمه س-ألماس-
١٢٠- ناسب خان-نصيب
١٢١- ناف سه ت-نفيسه-
١٢٢- ناخوه
١٢٣- ناح داح
١٢٤- نين
١٢٥- نورية ت " نوريه "
١٢٦- نورخان " نورهان "
١٢٧- نه سكور
١٢٨- راي
١٢٩- رازيه ت - راضية -
١٣٠- راحمه ت-رحمه-
١٣١- رابيعات-رابحة، ربيعة-
١٣٢- ريم
١٣٣- ريت
١٣٤- روز
١٣٥- ره قوه يات-رقية-
١٣٦- سايد - سيد -
١٣٧- سياده ت- سيدة، عيدة
١٣٨- سان يات - ثانية -
١٣٩- سا يحات-سائحة-
١٤٠- سار
١٤٢- ساس
١٤٣- ساوده ت-سعوده-
١٤٤- ساتش نه ت-ساكنة-
١٤٥- سيم
١٤٦- سي مه ت
١٤٧- سور-صوره، سوره-
١٤٨- سوره ت- صورة، سوره
١٤٩- سوس
١٥٠- سوسان-سوسن-
١٥١- سه ن يا ت-ثانية-
١٥٢- سه ته ناي
١٥٣- سه فه ر-صفر -
١٥٤- سه فه رخان
١٥٥- سه فيات-صفيات-
١٥٦- وناي
١٥٧- فاي زه ت " فايزة "
١٥٨- فاريزه " فريزة "
١٥٩- فاتيم " فاطمة "
١٦٠- فاطي مه ت-فاطمة -
١٦١- فج
١٦٢- فه مي
١٦٣- خادجة ت-خديجة-
١٦٤- خان
١٦٥- خاني
١٦٦- خانش
١٦٧- خاريه ت-خيرية-
١٦٨- خاري خان
١٦٩- خه خان
١٧٠- حابيده ت-عبيدة-
١٧١- حالي مه ت-حليمة، عليمه
١٧٢- حانيف- حنيف، حنيفة
١٧٣- حاوه-حواء-
١٧٤- حاساس
١٧٥- تساتس
١٧٦- تساتس مه
١٧٧- تسوتس
١٧٨- تشوراتس
١٧٩- تسو
١٨٠- تشه به خان-مكة-
١٨١- صام خان-شام-
١٨٢-تشاب
١٨٣- ص غوه تج
١٨٤- ص حارخان
١٨٥- شاغ ده ت
١٨٦- شاي ده ت-شاهدة -
١٨٧- شام سه ت-شمسة-
١٨٨- ش له خان
١٨٩- شه ريف-شريف-
١٩٠- شه ت
١٩١- اونات
١٩٢- أومه ت-أمه-

ثالثا - ما معنى اسمك..؟!

كان من عادة قدماء الشركس، أن يطلقوا على أطفالهم أسماء وصفية، تعبر عن المظهر الخارجي، أو العلامات الفارقة أو طباع الطفل ومزاجه، وكانت هذه الأسماء محل تقدير المجتمع الشركسي في مرحلة من مراحل التاريخ[1]. وقد بدأ الشركس يتداولون أسماء جديدة، مع تطورالعلاقات الشركسية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، جاءت من لغات هذه الشعوب، كما انتشرت بينهم، عن طريق اللغة الروسية[2]، أسماء أخرى تعود إلى اللغات الروسية واللاتينية والاغريقية، وغيرها من اللغات الأوروبية.

يتساءل المرء أحيانا عن مغزى الاسم الذي يحمله ومعناه، وإذا كان تفسير الأسماء الشركسية الحقيقية ليس بالأمر الصعب، فإنه ليس من السهل على أبناء جمهورية الآدغي، تفسير الأسماء غير الشركسية، ومن هنا رأينا من المناسب أن نضع بين يدي القارئ معاني بعض هذه الأسماء، ليكون معينا لمن أراد ذلك[3].

- آبو- АБУ - عربية (مشتقة من أبو)
- آبد - АБЫД - عربية : من يركع ويسجد (الاسم الفاعل من عبد يعبد)
- آبدول، آبدو لاح - АБДУЛ , АБДУЛАХЬ عربية : مشتقة من عبد الله .
- آدا - АДА - عبرية : ما يزين به (نعتقد أنها كلمة شركسية بدلالة كلمة-آدغه، وكذلك كلمة -آديف-وغيرها) .
- آزا - АЗА - عبرية : غالي، ثمين، قيم، ملك يهوذا الذي حمل على عبادة الأوثان .

(إذا كانت عبرية، فهي مشتقة من « آسا » وهو ملك يهوذا حوالي ٩١١ - ٨٧٠ ق.م حمل على عبادة الأوثان، وحارب مملكة اسرائيل، وحصن مدن الحدود. ونعتقد أنها كلمة شركسية، تعني الطبيب، الماهر، الحاذق، الذي يتقن عمله بشكل عام، وربما يعني المقطع « ز - زا » الماء، النهر، وبمعنى مجازي : الروح، فيكون معنى الكلمة ياروحي. وكلمة « آسه » شركسية تعني هادئة، وديعة) .

- آزه مات - АЗЭМАТ - عربية : المميز بين قومه قدرا ومكانة .

---

[1] تشترك الشعوب القديمة في هذه العادة ، دون استثناء تقريبا ، وكان من عادة قدماء الشركس أيضا ، تسمية الأطفال بأسماء مشتقة من أسماء بعض الحيوانات ، أو الآلهة الذين كانوا يعبدونها في العهد الوثني ، وأخرى تشير إلى حدث ما وقع خلال الولادة ، أو أسماء تعبر عن أمنيات الأهل.

[2] انعكس الحضور الروسي بعد الاحتلال على كل مناحي الحياة في القفقاس عموما ، وشمالي القفقاس خصوصا ، وإذا كان انتشار الأسماء العربية والتركية والفارسية جاء نتيجة التطور الطبيعي في العلاقات المتبادلة ، فإن انتشار الأسماء الروسية كان نتيجة مباشرة لسياسات الروسنة.

[3] نظرا لمعرفة القارئ العربي بمعاني الأسماء العربية ، فقد اكتفينا بسرد بعضها ، إضافة إلى الأسماء التي تعود إلى اللغات الأخرى.

(مشتقة من عزمات : الحق والواجب، عزمات الله : ما أوجبه الله على عباده)
- الكساندر – АЛЕКСАНДЭР – اغريقية : مشتقة من حمى يحمي نفسه .
- آلا – АЛЛА – اغريقية : مشتقة من التنوع أو التباين .
- آلبرت – АЛБЕРТ – نمساوية/جرمانية : عامل، رجل أعمال .
- آل فريد – АЛЬФРЕД – نمساوية/جرمانية : مشتقة من احتاط يحتاط .
- آناتولي – АНАТОЛИИ – اغريقية : مشتقة من وقت غروب الشمس .
- آندري – АНДРЕИ – اغريقية : مشتقة من البطولة والشجاعة
- آن نا / آنا– АННА – عبرية : جميل، من يفعل الخير
(كلمة شركسية تعني الأم، الأم الكبرى، الجدة، وربما دخلت إلى اللغة العبرية عن طريق اللغة السومرية، حيث تعني المعنى نفسه، أي : الأم، الأم الكبرى) .
- آركادي – АРКАДИИ – اغريقية : مشتقة من الرعي، الراعي .
- آرنولد – АРНОЛЬД – اغريقية : صاحب السلطة والنفوذ، قوي .
- آستا – АСТА – اغريقية : حضري، ابن مدينة
- آحمد – АХЪМЕД – عربية: معروف، مشهور، ممدوح (من حمد يحمد، اللفظ الشركسي لكلمة أحمد) .
- آيوب АЮБ عربية : النادم، ما يبحث عنه الغائب، الآتي ليلا، الرجوع ليلا إلى الله
- بيلال – БИЛАЛ – عربية : بالغ، ناضج
(ظفر به، أدركه، السموح، من الندى – اللفظ الشركسي لكلمة بلال) .
- بوريس – БОРИС – روسية/بلغارية : من يسعى إلى الشهرة .
(نعتقد أنها اغريقية، جاءت نسبة إلى ابن فريان ملك طروادة، الذي خطف هيلانة، زوجة منيلاس، وبالتالي لا علاقة لها باللغتين الروسية أو البلغارية) .
- به ل لا – БЭЛЛА – لاتينية : فاتنة، رائعة، حسناء
(كلمة شركسية تتألف من مقطعين، الأول « به = كثير »، والثاني « لا، له = اسم علم قديم، أو اسم شخصية اسطورية، أو ملك »).
- به ره قه ت – БЭРЭКЪЭТ – عربية : من رضي الله عنه .
(كلمة شركسية، تتألف من مقطعين، الأول « به، به ره = كثيرا » والثاني « قه ت = من غاب يغيب أو من أعطى يعطي » أي الذي يغيب كثيرا أو كثير العطاء) .
- فاديم – ВАДИМ– روسية/لاتينية : مشتقة من البطولة والشجاعة .
- فاليري – ВАЛЕРИ – لاتينية : سليم، قوي الجسم .
- فيرا – ВЕРА – اغريقية : مشتقة من الإيمان والاعتقاد .
- فلاديمير – ВЛАДИМИР– نمساوية/جرمانية : صاحب السلطة والنفوذ .
- جالينا – ГАЛИНА – اغريقية : من الراحة، الاستقرار، الاطمئنان .

– جيورجي – ГЕОРГИИ – اغريقية : فلاح، مزارع، ويعتقد أنه من أسمـاء زفـس إلـه العمـل.
– دافيد – ДАВИД – عبرية : محبـوب (اللفـظ العـبري لكلمـة داوود العربيـة، الـتي تعـني الرجل المسـرع) .
– دورا – ДОРА – اغريقية : فاعلـة خـير .
– دجه برابيل – ДЖЭБРАИЛ – عربية : مـن الملائكـة .
(ملك الرسالة، ومعناه الرجل القوي – اللفظ الشركسـي لكلمـة جـبرائيل) .
– يكاترينا – ЕКАТЕРИНА – اغريقية : النظافـة، الانسـان الجميـل .
– يلينا – ЕЛЕНА – اغريقية : شمس صغيرة، شـعاع صغـير .
– زازا – ЗАЗА – فارسية : من ذهب يذهب (ربما مشتقة من كلمـة زهـرة العربيـة) .
– زيتا – ЗИТА – فارسية : فتاة، بنـت .
– زويا – ЗОЯ – اغريقية : الحيـاة .
– زه تشـه ري – ЗЭЧЭРЫИ – عربيـة : الـذي لا ينسـاه الله (شـديد الحمـرة – اللفـظ الشركسي لكلمة زكريـا) .
– يبراهيم – ИБРАХЬИМ – عربية : أبـو الأمـة
(البرهمة: اطالة النظر، الإبراهيم : القمر الأسود، العجوة – اللفـظ الشركسـي لكلمـة إبراهيـم)
– يندريس – ИНДРЫС – عربية : مشتقة من قرأ يقرأ، رجـل فكـر وعلـم .
(اللفظ الشركسي لكلمة ادريس، وهـي كلمـة آراميـة تقـابل : خنـوخ، اخنـوخ في اللغـات الأخـرى) .
– يلياس – ИЛЬЯС – عربية : قوة الإله، القوة الـتي منحـها الله لـه .
(اللفظ الشركسي لكلمة إلياس، التي تعني : حسـن الخلـق)
– يسماحيل، يسميل – ИСМАХЬИЛ - ИСМЕЛ – عربية : مـن يسـمع الله ويطيعـه .
– كلارا – КЛАРА – لاتينية : نظيف، مسـتقيم، بشـوش .
– لاريسا – ЛАРИСА – اغريقية : طـائر بحـري .
– ليدا – ЛИДА – اغريقية : تـوأم .
– ليودميلا – ЛЮДМИЛА – سلافية : إنسان طيـب، نقـي القلـب .
– مايا – МАИЯ – روسية : مشتقة من اسم شهر أيـار، أي مـايو، مـاي .
– مايور – МАИОР – لاتينية : كبـير .
– ماكسيم – МАКСИМ – اغريقية : عملاق، من يمـدح كثـيراً .
– مارجاريت – МАРГАРИТ – اغريقية : الماس، أحـد أسمـاء أفروديـت .
– مارينا – МАРИНА – لاتينية : موج البحر، مـن أسمـاء أفروديـت .
– ميرا – МИРА – إيطالية : العـذراء مـريم .
– موزا – МУЗА – اغريقية : إله العلـم والمعرفـة .

– مستافه – МЫСТАФА – عربية : مشتقة من اصطفى يصطفي .
(اللفظ الشركسي لكلمة مصطفى) .
– ناتاليا – НАТАЛЬЯ – لاتينية : يوم ميلاد خريستوس .
– نيكولاي – НИКОЛАИ – اغريقية : المنتصر، الغالب .
– نينا – НИНА – اغريقية : من أسماء ملكة آشور، سمير أميس .
– نوح – НАХЬ – عربية : مشتقة من النواح والبكاء .
– بيتر – ПЕТР – اغريقية : حجر، قاسي، متين كالحجر .
– ريما – РИММА – بلغارية : مشتقة من كلمة روما (نعتقد أنها عربية مشتقة من ريم) .
– سفيتلانا – СВЕТЛАНА – بلغارية : أبيض، فاتح اللون .
– صوفيا – СОФЬЯ – اغريقية : عاقل، حكيم، عليم .
– تامارا – ТАММАРА – عبرية : شجرة التمر (عربية، مشتقة من التمر) .
– تاتيانا – ТАТЬЯНА – اغريقية : الممدوح أو المحمود كثيرا .
– تيمور – ТИМУР – فارسية : حديد .
– حود – ХЬУД – عربية، اسم النبي هود .
(اللفظ الشركسي لكلمة هود، التي تعني الرجوع إلى الحق) .
– تشاب – ЧАБ – عربية : مشتقة من كلمة الكعبة (اللفظ الشركسي لكلمة الكعبة) .
– تشسلاف – ЧЕСЛАВ – سلافية : القتال من أجل الشهرة .
– يونس – ЮНЫС – عربية : طير الحمام (ما استئنس من الحيوان أو الطير) .
– يوسف – ЮСЫФ – عربية : من يزداد غنى، وتتوسع أملاكه (ابن الكريم) .
– ياقوب – ЯКЪУБ – عربية : مشتقة من عقب عقبا وعقوبا .
(اللفظ الشركسي لكلمة يعقوب) .

الفصل الخامس

أسماء الشوارع

في

مدينة ميه قواپ " مايكوپ "

❁ „معكم شهر واحد للتفكير بموقفكم،
الأمير يفدوكيموف ينتظر قراركم ، إما الرحيل
إلى الأماكن المحددة لكم على نهر الكوبان ،
أو الرحيل إلى تركيا......"

من جواب القيصر الكسندر الثاني
لقبيلة الأبزاخ
من كتاب - إبادة الشركس -

❁ - يبقى الأمل قائما،
ما دامت الحياة قائمة -

مثل شركسي

❁ - إن القوة المسلحة هي الوسيلة الرئيسية، لكبح جماح الشعوب القفقاسية، والسؤال الوحيد هو، كيفية استخدامها من أجل الوصول إلى الهدف -

فيليامينوف رئيس اركان السفاح يرمولوف
من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس "
ج . ف بادلي

❁ - مدّ يدك إلى روح ،
من مدّ يده إلى عينيك -

مثل شركسي

في مدينة « ميه قواپ » ما يزيد عن مائة شارع رئيس وثانوي، وتختلف أعمار هذه الشوارع نظراً لاختلاف الأزمنة التي شقت فيها . ان تاريخ مدينة مايكوپ هو جزء من تاريخ الشعب الشركسي الآديغي ، وتحمل معرفة تاريخ هذه الشوارع ومعاني أسمائها مغزى كبيراً .

يزداد عدد شوارع المدينة من حين لآخر مع توسع المدينة وتطورها، ويجد الزائر للمدينة صعوبة كبيرة في الوصول إلى المواقع التي يقصدها أو يريد التعرف عليها، ولاسيما الشراكسة الذين يعيشون خارج الوطن، ويعود السبب في ذلك إلى انعدام المطبوعات المتعلقة بالمدينة ومعالمها وشوارعها. إن الفصل الذي يتحدث عن هذه الشوارع هو الأول من نوعه في الجمهورية، ونعتقد أن هذا العمل المتواضع سوف يكون خير معين لزوار المدينة ولكل من يرغب في التعرف عليها .

عرضنا في هذا الفصل أسماء الشوارع وفق التسلسل الأبجدي، وتحدثنا باختصار عن تاريخ الشارع، واتجاهه بالنسبة للمدينة، ونقاط التقائه والشوارع الموازية له. لقد حاولنا أن نعرض في هذا الفصل سبل تسهيل التعرف على شوارع المدينة.

١ - شارع آدي غه = АДЫГЭ УРАМ

عرف هذا الشارع أولاً باسم بيرفايا يارماروتشنايا واستبدل في عام ١٩٣٥ باسم شارع آدي غه. يمتد من الشمال إلى الجنوب مابين شارعي الثامن من آذار وليرمونتوف، وبشكل مواز لهما. ويتقاطع في الشمال مع شارع بريفوكزالن، أما في الجنوب فيتقاطع مع شارع بيونيرسك.

٢ - شارع آندرخواي = АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

كان في السابق شارعا فرعيا، أطلق عليه هذا الاسم في عام ١٩٥٧، يقع هذا الشارع في الجزء الشمالي من المدينة، ويمتد بين شارعي « آدي غه » و« كلوبن » وبشكل مواز لهما.

سمي هذا الشارع بهذا الاسم تخليدا لابن بلدة « حاكورنة حابل = صودجن حابل » البطل الشركسي حسين آندرخواي بن بوره ج، الذي نال بجدارة لقب البطل، في يوم ٢٧ / آذار/ من عام ١٩٤٢، تقديرا لما أبداه من شجاعة وبطولة في الحرب العالمية الثانية.

لقد وقف في وجه الغزاة الفاشست، الذين حاولوا أحتلال البلاد، ودافع عن أرض الوطن بضراوة، حتى استشهد هذا الشاعر وهو لايزال في العشرين من عمره.

٣ - شارع بوتاريف (١٨٩٣ - ١٩١٨) - БУТАРЕВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع فيما مضى باسم « دوب يانسك »، يقع في الجهة الجنوبية للمدينة، ويمتد بين شارعي « لومومبا » و« كولتسوف » وبشكل مواز لهما. وقد قدم بوتاريف بن سرجي كوندراتي، إلى مدينة مايكوب في يوم ٣١ / كانون الأول / من عام ١٩١٧. وأنتخب رئيساً لمجلس بلدية مايكوب، كما عمل مسؤولاً عن المؤسسات الصناعية في المدينة، وتلك الخاصة بثروات الأرض. وقد خرج مع الجيش الذي تراجع عن مدينة مايكوب في عام ١٩١٨، وأصيب في الطريق بمرض قضى عليه.

٤ - شارع فيرشاجين - ВЕРЕЩАГИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في البداية اسم « أكساكوف » ومن ثم عرف باسم « كونستانتينوف » وسمي باسم « فير شاجين » في يوم ٧ / شباط / من عام ١٩٥٥. وهو أي فيرشاجين بن فاسيلي فاسيليه، رسام روسي مشهور، قتل في معركة بورت آرثر.

يقع الشارع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، ويمتد في الإتجاه الجنوبي الشرقي حتى شارع « زابادن »، في حين يتصل بشارع السوق في اتجاه الجنوب الغربي. ويمتد بين شارعي « وشينسك » و« جراجانسك » .

٥ - شارع فوروشيلوف (١٨٨١ - ١٩٦٩) - ВОРОШИЛОВЫМ ИУРАМ

استبدل اسم هذا الشارع من اسم « جراجدانسك » إلى « فوروشيلوف » في يوم ٢٣ / شباط من عام ١٩٧٠. يمتد شرقا حتى شارع الأممية الثالثة، أما في الغرب فيمتد بموازاة شارع « فيرشاجين » حتى شارع « بافلوف ». وكان فوروشيلو ف بن كليمنت يفرايم أحد أبرز رجالات الدولة، ومارشال الاتحاد السوفيتي .

٦ - شارع الثامن من آذار - М АРТЫМ ИИМ ЫЩIЭКIЭ ЩЫТ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في البداية باسم « فتوريا يارماروتشنايا »، وأطلق عليه في عام ١٩٣٥ اسم الثامن من آذار. يمتد بين شارعي « كارل ماركس » و« آدي غه » وبشكل مواز لهما. ويتصل شمالا بشارع « جيرتسن »، في حين يتصل جنوبا بشارع « بيونيرسك ».

٧ - شارع غاغارين (١٩٣٤ - ١٩٦٨) = ГАГАРИНЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل ثورة أكتوبر باسم « بوبوفسك » ثم عرف فيما بعد باسم « بول نيتشنه » وأطلق عليه اسم « جاجارين » في يوم ١٨ / نيسان / من عام ١٩٦١ .

ويعتبر يوري جاجارين أول رائد فضاء في العالم.

يعد هذا الشارع من أكبر شوارع مدينة مايكوب، يصـــل هـــذا الشـــارع شمـــالا حـــتى شـــارع « بريفوكزال »، أما في الجنوب فيصل حتى شارع « لســـنوي »، ويقـــع علـــى جانبيـــه العديـــد مـــن الدوائر والمؤسسات منها مستسفى المدينـــة .

٨- شارع جيرتسن = ГЕРЦЕНЫМ ИУРАМ

عرف في فترة ما باسم « جيليذ نودوروجنســه »، وأطلـــق عليـــه اســـم « جيرتســـن » في يـــوم ٢ / شباط / من عام ١٩٥٦. يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتـــد مـــن الغـــرب إلى الشـــرق بمـــوازاة شارع « زالنه » وهو أي « جيرتسن » كاتب روسي وفيلســـوف وعـــالم إجتمـــاع .

٩- شارع جوجول = ГОГЛЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع لفترة ما اسم « كومانديرســـك » وأطلـــق عليـــه اســـم « جوجـــول » قبـــل بداية الحرب الوطنية. يتصل شمالا مع شارع « كالينين » وجنوبا مع شـــارع « بوشـــكين » ويمتـــد بـــين شارعي « جوكوف » و« جاجارين » وبشـــكل مـــواز لهمـــا. ويعتـــبر « جوجـــول » مـــن الكتـــاب الروس الذين اشتهروا على الصعيدين، الروسي والعالمي، وقد ترجمت كتبـــه إلى مختلـــف لغـــات العـــالم.

١٠- شارع جونتشاروف = ГОНЧАРОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « اوبر فنايا »، يقع في الجهة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، ويمتـــد بـــين شارعي « التاسع من كانون الثاني » و« بولشوي » ويوازيهما. وهـــو أي جونتشـــاروف مـــن الكتـــاب الروس المعروفـــين.

١١- شارع جوركي = ГОРЬКЭМ ИУРАМ

كان يعرف قبل الحرب الوطنيـــة الكـــبرى باســـم « اوجلينســـك »، يتصـــل شمـــالا بشـــارع « بريفوكزالن »، وفي الجنوب يتصل بشارع « كوردجبس »، يمتـــد بـــين شـــارعي « الأمميـــة الثالثـــة » و« سفو بودا »، ويوازيـــهما.

يعتبر جوركي من اشهر الكتاب الروس في العـــهد الســـوفييتي، وقـــام جوركـــي في عـــام ١٨٩١ بزيارة مدينة مايكوب، وانتشر وباء الطاعون في المدينة خلال وجـــوده فيـــها، والقـــي القبـــض عليـــه في تموز ١٨٩١، وأودع السجن لعدة أيام. ويقع هذا السجن في مبنى الشـــرطة، الـــذي يقـــوم عنـــد ملتقـــى شارعي بوتاريفسك و موبره ، وقد وضعت صورة جوركي على جـــدار هـــذا المبـــنى في عـــام ١٩٦٠.

١٢- شارع جريبنشتين = ГРЕБЕНШТЕИН ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « سادوفايا » يقـــع في الجهـــة الغربيـــة مـــن المدينـــة. يقـــع بـــين شارعي « فيرشاجين » و« بوشـــكين » ويوازيـــهما، كـــان ف. آ. جريبشـــتين مســـؤولا عـــن ماليـــة مايكوب، ونائبا في مجلس سوفيت المدينـــــة.

١٣- شارع دالن = (١٨٨٥-١٩٦٠) - ДАЛЬНЭМ ИУРАМ ТIУАКI

قديما، عرف هذا الشارع باسم « باركوف ». يمتد جنوبا حـــتى شـــارع « بوشـــكين » أمـــا في الشمال فيمتد حتى شارع « بيرفومايســـك ». ويعتـــبر « دالـــن »، أحـــد الذيـــن ســـاهموا في إقامـــة النظام السوفيتي في مدينة مـــايكوب.

١٤- شارع ديميتروف (١٨٨٢-١٩٤٩) - ДИМИТРОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق هذا الشـــارع في عـــام ١٩٧٠ في غـــربي المدينـــة، في منطقـــة غابيـــة، تنمو فيها أشجار البطم. ويعتبر جورجي ديميتر وف أحد أبـــرز القـــادة البلغـــار الذيـــن اســـسوا النظـــام الإشتراكي في بلغاريـــا.

١٥- شارع جوكوف (١٨٤٧-١٩٢١) - ЖУКОВСКЭММ ИУРАМ

عرف هذا الشارع لفترة ما باسم « بولكوفايا »، ومن ثم عـــرف باســـم « صوســـيان »، يمتـــد من الجنوب إلى الشمال بموازاة شارع «كراسنو اكتيابوسك »، ويعتبر نيكـــولاي جوكـــوف مـــن أبـــرز الذين ساهموا في صناعة الطائرات وتطويرهـــــا.

١٦- شارع جورافليف (١٩٠٥-١٩٤٥) - ЖУРАВЛЕВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « فيفرال »، وأطلق عليـــه في يـــوم ٢٥ / أيـــار/ مـــن عـــام ١٩٦٥ اسم بطل الإتحاد السوفيتي « لافرنتي جورافليف »، يقع هذا الشـــارع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، يتصل جنوبا مع شارع « بوشكين »، ويـــوازي شـــارع « تشليوسكينتســـه ».

١٧- شارع زافودسكي = ЗАВОАКОИ УРАМЫР

سمي هذا الشارع في فترة ما باسم « بيلاراشنســـك »، يقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، يقع بين شارعي « صوفغتوف » و« تولســـكه » ويوازيـــهما، يصـــل شمـــالا حـــتى شـــارع « جيلـــيز نودوروج » في حين يصل جنوبا حتى شـــارع « لينـــين ».

١٨- شارع زيوزين= ЗЮЗИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « شيروكايا »، وأطلق عليه فيما بعد اسم بطل الحرب الوطنية الكبرى، د. ف. زيوزين. يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يلتقي في الشمال مع شارع جوركي، أما في الجنوب فيلتقي شارع « رتشنوي نابير يجنه ».

١٩- شارع كالينين (١٨٧٥-١٩٤٦) - КАЛИНИНЫМ ИУРАМ

يقع هذا الشارع في الجهة الشمالية من المدينة، يتصل غربا مع شارع- جيليز نودوروج، في حين يتصل شرقا مع شارع التاسع من كانون الثاني، يمتد بين شارعي « بريفوكزالنسا » و« حاخورات » ويوازيهما. وكان كالينين من قادة النظام السوفيتي .

٢٠- شارع كولتسوف (١٨٠٩-١٨٤٢) - КОЛЦОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « كلادبيشينسك »، وأطلق عليه فيما بعد اسم الشاعر الروسي كولتسوف، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاة شارع « تيتو ».

٢١- شارع كورولينكو (١٨٥٣-١٩٢١) - КОРОЛЕНКЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « يغدوكيف »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويأخذ إتجاه شرق / غرب، ويمتد بين شارعي « جونتشاروف » و« رابوتشايا » ويوازيهما. ويعتبر كورولينكو من كبار الكتاب الروس.

٢٢- شارع كوروتكه = КОРКТКЭ УРАМ

حمل اسم « بروفيانتسك » في فترة ما، وسمي فيما بعد باسم « كوروتكه » للدلالة على قصره. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كرلوف » و« كيري بيشنه » ويوازيهما.

٢٣- شارع كوستيكوف= КОСТИКОВЫММ ИУРАМ

يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يصل بين شارع « كوجيفين » في الجنوب، وشارع « تشسيفوف »، يمتد بموازاة شارع « سفوبودا »، وقد عمل آ. غ. كوستيكوف لفترة رئيسا لمجلس بلدة « كوردجس » .

٢٤- شارع كوتوف (١٨٨١-١٩٢٥) - КОТОВСКЭМ ИУРАМ

يقع في جنوبي المدينة، يمتد بين شارعي « مايكوب » و« كرسنودار » و يوازيهم. ويعد كوتوف من أبطال الحرب الوطنية.

٢٥ - شارع كوتشوبي = КОЧУБЕИ ИУРАМ ТIУАКI

يقع في الجهة الشرقية من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب موازيا شارع الثورة، ويعد « كوتشوبي » من أبطال الحرب الوطنية.

٢٦ - شارع كراسنواكتيابرسك - КРАСНООКТЯБРЬСКЭ УРАМЫР

هوالشارع الرئيس في المدينة، وقد تبدل اسم هذا الشارع كثيرا، عرف في البداية باسم « سادوفا »، حمل اسم « تلغراف » في عام ١٩٠٩، وأطلق عليه في عام ١٩١١ اسم « اوفيتسرسك » ضابط، وقد سمي باسمه الحالي منذ عام ١٩١٨ .

يتجه هذا الشارع من الشمال إلى الجنوب، ويمتد بين شارعي « لينين » و « جوكوف » وبشكل مواز لهما. ويصل جنوبا حتى الحديقة العامة في المدينة، أما في الشمال فإنه يصل حتى محطتي القطارات والحافلات في المدينة. وتقع على جانبي هذا الشارع دوائر حكومية كثيرة ومحلات تجارية.

٢٧ - شارع كريستانسكه = الفلاحين - КРЕСТЯНСКЭ УРАМЫР

عرف في السابق باسم « ميشانسكايا »، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بروليتارسكه = بروليتاريا » و« كورجان » ويوازيهما، ويجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل بشارع « الكورجان الثاني » .

٢٨ - شارع الكورجان = КУРГАННЭ УРАМЫР

من أقدم شوارع مدينة مايكوب. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بولفوي » و« كريستيانسك » وبشكل مواز لهما، يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل بشارع « الكورجان الثاني » .

سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى التلال التي كانت تنتشر بكثير في هذه المنطقة، ويعتبر تل « وصاده » أو مايعرف أيضا باسم « كورجان مايكوب »، هو الأكثر أهمية وشهرة بين هذه التلال.

كان تل « وصاده » يقوم في الموقع الذي يلتقي فيه شارعا « بودجورني » و«كورجان »، وقد أزيل هذا التل، ومسح من سطح الأرض، وأقيم في موقعه بناء كبير، وضع على جداره لوح معدني، كتب عليه أن تل « وصاده » كان يقوم في هذا الموقع.

يحتل تل « وصاده » أهمية كبيرة في التاريخ، فقد قام بالتنقيب عن الآثار في هذا التل، بروفسور جامعة بطرسبورغ، الأستاذ ن. ي فيسيلوف في عام ١٨٩٧. ووجد فيه لقيات كثيرة مصنوعة من الذهب والفضة، تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وتشكل جزءاً لا يتجزأ من

مجسدات حضارة شعوب شمالي القفقاس القديمة، أي الشراكسة، وتعتـــبر مـــن أشـــهر اللقيـــات الأثريـــة في العالم، التي تحظى بالاهتمام والتقديـــــر.

٢٩- شارع كورجبس = КУРДЖЫПС УРАМ

عرف سابقا باسم « بوجوررولوف »، يمتد بـــين شـــارعي « بيريكوبســـك » و« تشـــيخوف » ويوازيهما، يتصل شرقا بشارع « كوستيكوف »، أما في الغرب فيتصـــل بشـــارع « زابادنـــه ». سمـــي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى نهـــر « كوردجيـــس ».

٣٠- شارع كريلوف (١٧٦٩-١٨٤٤) - КРЫЛОВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع اسم « اوردنسك » في البدايـــة، واســـتبدل هـــذا الاســـم فيمـــا بعـــد باســـم الكاتب الاسطوري / الخيالي كريلوف. يقع هذا الشارع في الجهة الشـــرقية مـــن المدينـــة، يتصـــل شـــرقا بشارع « جيليز نودورروج »، في حين يتصـــل غربـــا بشـــارع « جاجـــارين » يمتـــد بـــين شـــارعي « كوروتكه » و« بوشكين » ويوازيهما. ويجتاز سكة الحديد، ليصـــل إلى شـــارع كريلـــوف الثـــاني .

٣١- شارع لينين = ЛЕНИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في مدينة مايكوب. عرف في البداية باســـم « كلوبنـــه »، ومـــن ثم حمـــل اسم « حاخورات »، يصل شمالا حتى شارع « بريغوكزالنه »، في حـــين يصـــل جنوبـــا حـــتى شـــارع « بوشكين ». يمتد بين شارعي « بوبيد » و« كراســـنو اكتيابرســـك » ويوازيـــهما.

٣٢- شارع ليرمنتوف (١٨١٤-١٨٤٤) - ЛЕРМОНТОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع باسم « باتارينا » لفترة ما، يتصـــل شمـــالا بشـــارع « بريغوكزالنـــه » أمـــا في الجنوب فيصـــل بشـــارع « بيونيرســـك »، يمتـــد بـــين شـــارعي « آدي غـــه » و « مـــايكوب » ويوازيهما، ويعتبر « ليرمنتوف » من كبار الكتـــاب الـــروس.

٣٣- شارع لومونوسوف (١٧١١-١٧٦٥) - ЛОМОНОСОВЫМ ИУРАМ

لا يعرف بدقة متى أطلق على هذا الشارع اســـم « لومونوســـوف »، يقـــع الشـــارع في الجهـــة الجنوبية من المدينة، يتصل شمالا مع شـــارع « بـــيروجوف »، ويمتـــد بمـــوازاة ســـوق المدينـــة، ويعتـــبر « لومونوسوف » من الشخصيات البارزة في الثقافـــة الروســـية.

٣٤ - شارع لومومبا (١٩٢٥ - ١٩٦١) - ЛУМУМБЭМ ИУРАМ

عرف سابقا باسم « خانسكه » وسمي هذا الاسم في يوم ٢٢/تشرين أول/من عام ١٩٧٤. تقديرا لأحد رموز حركة التحرر الوطنية العالمية باتريس لومومبا، الذي كان من أبرز قادة حركة التحرير في الكونغو « زائير ».

٣٥ - شارع مايكوب = МАИКОЫСКОЕ УРАМЫР

عرف سابقا باسم شارع البازار= السوق، يبدأ من الشمال، ويمتد بموازاه شارع ليرمنتوف باتجاه الجنوب. يتصل شمالا مع شارع بريغوكزالنه في حين يتصل جنوبا مع شارع بوشكين .

٣٦ - شارع ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) - МАРКС ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في المدينة، لا يعرف بدقة متى أطلق اسم ماركس على هذا الشارع. يقع بين شارعي « كولتسون » و« الثامن من آذار »، ويتصل شمالا بشارع « جرتسن » في حين يتصل جنوبا مع شارع « بيونيرسك » ويحمل اسم كارل ماركس .

٣٧ - شارع ماتروسوف (١٩٤٢ - ١٩٤٣) - МАТРОСОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٨/أيلول/من عام ١٩٤٥. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ويمتد بين شارعي « دونسكوي » و« كراسنودار ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى بطل الاتحاد السوفيتي ماتروسوف .

٣٨ - شارع مايكوفسكي (١٨٩٣ - ١٩٣٠) - МАЯКОВСКЭМ ИУРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم شارع الدستور КОНСТИТУЦИЕ، ولا يزال أحد فروع هذا الشارع يحمل هذا الاسم، وسمي باسم الشاعر الروسي المعروف ماياكوفسكي، في يوم ٧/ شباط /من عام ١٩٥٥ .

يقع هذا الشارع خلف نهر « صحه جواش » يمتد من الغرب إلى الجنوب حتى شارع « لوجوف »، قاطعا شوارع « سوفوروف » و « سفيرولوفسك » و« بيلوت ».

٣٩ - شارع مندلييف (١٨٣٤ - ١٩٠٧) - МЕДЕЛЕЕВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٣/حزيران/من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد بموازاه شارع « فورماتوف » الذي يتجه من الشمال. وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى الكيميائي الروسي الشهير مندلييف .

٤٠ - شارع ميتشورين (١٨٥٥ - ١٩٣٥) - МИЧУРИНЫМ ИУРАМ

لا يعرف متى أطلق هذا الاسم على الشـــارع، يمتـد مـن الشـمال إلى الجنـوب بـين شـارع «كوتوف» و« كراسنوآرميسك = الجيش الأحمـر» ويوازيـهما، ويعتـبر ميتشـورين مـن مشـاهير البيولوجيين الـروس.

٤١ - شارع موبره = МОПРЭ ИУРАМ

عرف في السابق باسم «رتشونوي»، يقـع في الجهـة الجنوبيـة مـن المدينـة، يتصـل شـرقا بشارع «جورنه»، أما في الغرب فيتصل بشارع «زابادنـه»، يمتـد بشـكل متـواز بـين شـارعي «جراجدانسك» و« جوتشـاروف».

٤٢ - شارع نيفسك (١٢٢٠ - ١٢٦٠) - НЕВСКЭМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عـام ١٩٦٤. يقـع في الجهـة الشـمالية الغربيـة مـن المدينة، بين شارعي «ماتروسوف» و« ريبين». وقد سمي الشـارع بهـذا الاسـم نسـبة إلى الكسـندر نيفسك الذي كان حاكما وقائدا عسـكريا .

٤٣ - شارع نكراسوف (١٨٢١ - ١٨٧٨) - НЕКРАСОВМ УРАМ

عرف في وقت سابق باسـم «بيزميـان»، لا توجـد معلومـات في الأرشـيف حـول تـاريخ تسمية الشارع باسم «نيكراسوف» وهـو شـاعر روسـي مشـهور. و يعتـبر هـذا الشـارع مـن الشوارع الكبيرة في المدينة. يمتد من الشرق إلى الغرب، بـين شـارعي «حـاخورات» و« بوليفـوي» وموازيا لهما، يتصل في الشرق مع شارع «جيليز نودوروج»، أمـا في الغـرب فيتصـل مـع شـارع «كراسنوجفارديسـك».

٤٤ - شارع اوستروفسك (١٩٠٤ - ١٩٣٦) - ОСТРОВСКЭМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في وقت ما اسم «برودولنه» وقد سمي الشـارع باسـم الكـاتب الروسـي المعروف «استروفسكي» قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى، ويقع في الجهـة الجنوبيـة الغربيـة مـن المدينة، يمتد بين شارعي «جوركي» و« سفوبودا» وبشكل مـواز لهمـا. يتصـل في الشـمال الغـربي مع شارع «ستيبانوي»، في حين يتصل في الجنوب مـع شـارع «كوجيفـين».

٤٥ - شارع بافلوف (١٨٤٩ - ١٩٣٦) - ПАВЛОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٢١/ حزيران /من عام ١٩٤٧. يقـع في الجهـة الغربيـة مـن المدينـة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاه شارع «بوجاتشيف»، سمي هـذا الشـارع بهـذا الاسـم تقديـرا للعالم المشهور بـافلوف.

٤٦- شارع بيرفومايسك = ПЕРВОМАИСКЭ УРАМЫР

عرف هذا الشارع في وقت ما باسم « شـــارع ســـوبورن »، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بين شارعي « سوفيت » و« كومسومول » وبشكل موازٍ لهمـــا، يتجـــاوز في الشـــرق ســـكة الحديـــد، ليتصل بشارع « بيرفومايسك الثـــاني ».

سمي هذا الشارع في البداية باسم « ســـوبورن = كاتدرائيـــة » لوجـــود كاتدرائيـــة عليـــه، وتم تحويل مبنى الكاتدرائية إلى معهد عال للتربية في وقت لاحق، وضـــم هـــذه المبـــنى الآن إلى الجامعـــة.

٤٧- شارع بيريكوبسك = ПЕРЕКОПСКЭ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بولوتنـــه »، يقـــع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، بـــين شـــارعي « كوردجبس » و« طوابسه » وبشكل مواز لهما. ويتصل غربـــا بشـــارع « جوركـــي ».

٤٨- شارع بيروجوف (١٨١٠-١٨٨١) - ПИРОГОВЫМ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في وقت ما باسم « شجلوفسكه »، واســـتبدل في يـــوم ٧ شـــباط مـــن عـــام ١٩٥٥ باسم الجراح المعروف بيكولاي بيروجوف. يقع الشارع في الجـــزء الغـــربي مـــن المدينـــة، يتصـــل شرقا بشارع « آدي غه »، في حين يتصل غربـــا بشـــارع « منديليـــف ».

٤٩- شارع بوبيدا - النصر = ПОБЕДА ИУРАМ

سمي بهذا الاسم تخليدا ليوم النصر في الحـــرب الوطنيـــة الكـــبرى ، وكـــان يعـــرف قبـــل ذلـــك باسم « لازار يتنه »، كما عرف بعد ذلك باسم « آراميالســـك = الأرمـــن »، ويعتـــبر مـــن الشـــوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنـــوب، بـــين شـــارعي « لينـــين » و« مـــايكوب » وبشـــكل مواز لهما، يتصل شمالا بشارع « بريغو كزالن »، في حين يتصـــل جنوبـــا بشـــارع « بوشـــكين ».

٥٠- شارع جينيا بوبوف = ПОПОВ ЖЕНЯ ИУРАМ

عرف هذا الشارع حتى عام ١٩٦١ باسم « فجونايا »، أطلـــق علـــى هـــذا الشـــارع في يـــوم ١٤/أيار/ من عام ١٩٦٢، اسم جينيابوبوف، وهو اسم طفل قضـــى عليـــه الفاشـــيون خـــلال احتلالهـــم لمدينة مـــايكوب .

٥١- شارع برجي فالسك - ПРЖЕВАЛЫСКЭМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٢/نيســـان/ ١٩٥٨، ويقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، بعـــد سكة الحديد، يمتد بين شارعي « كوباتيف » و« كومونار » وموازيـــا لهمـــا، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « نيكراسوف الثاني »، أما في الجنوب فيتصل مـــع شـــارع « كورجـــان الثـــاني » سمـــي بهـــذا

الاسم نسبة إلى الرحالة والجغرافي الروسي المشهور « برجــــي فالســـك » الـــذي عـــاش خـــلال المـــدة (١٨٣٩ — ١٨٨٨) .

٥٢ - شارع البروليتاريا = ПРОЛЕТАРСКЭ УРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم « كوبيتشسك »، يعتـــبر مـــن أكـــبر شـــوارع المدينـــة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كريستيا نسك » و« بيونير ســـكه » و بشـــكل مـــواز لهمـــا. يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شـــارع « البرولبتاريـــا الثـــاني ».

٥٣ - شارع برياموي = ПРЯМОИ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بيلارتشنســـك »، يقـــع في شـــرقي المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــمال إلى الجنوب، بين شارعي « صوفجنوف » و« تولسكه » وبشـــكل مـــواز لهمـــا، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « جيليتز نودورود »، في حين يتصل في الجنوب مـــع شـــارع « لســـنوي ».

٥٤ - شارع بوشكين (١٧٧٩ - ١٨٣٧) - ПУШКИНЫМ ИУРАМ

من أقدم شوارع المدينة، كان يعرف حتىعـــام ١٩١١ باســـم « بوليفـــار = المنـــتزه العـــام ». يقع هذا الشارع في الجـــزء الجنـــوبي مـــن المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب بمـــوازاة شـــارع « الكومسومول » ويتجاوز سكة الحديد في الشرق، ليتصل مـــع شـــارع « بوشـــكين الثـــاني ». وهـــو أي بوشكين من كبار الشعراء الروس الذين اشتهروا على الصعيـــد المحلـــي والعـــالمي.

٥٥ - شارع رابوتشه - العمال - РАБОЧЭ УРАМ

عرف في وقت ما باسم « تسركوف = الكنيســـة »، وسمـــي هـــذا الاســـم نســـبة إلى كنيســـة كانت تقع عليه، ولا تزال قائمة حتى الآن، يقع الشـــارع في الجـــزء الجنـــوبي مـــن المدينـــة، ويمتـــد بـــين شارعي « زابادنـــه » و « اوستروفســـك » ويوازيـــهما. يتصـــل شـــرقا مـــع شـــارع « شـــكولنه = مدرسة، مدارس »، في حين يتصل غربا مع شـــارع « العمـــل = رابوتشـــايا ».

٥٦ - شارع ريبين (١٨٤٤ - ١٩٣٠) - РЕПИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق في يوم ١٦ تشرين الثـــاني منعـــام ١٩٥٤. يقـــع في الجهـــة الشـــمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشـــرق، بـــين شـــارعي « دونســـك » و« ســـوفخوز » ويوازيـــهما. ويعتبر « ريبين » من كبار الرســـامين الـــروس.

٥٧ - شارع سفردلوف (١٨٨٥-١٩١٩) - СВЕРДЛОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع التي تقع ما بعد نهر « صحصه جواش »، يقع بين شارعي « سوفوروف » وبيلوت = الطيار ، وسمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى « سفردلوف » الذي كان من كبار قادة الحكم.

٥٨ - شارع سفوبودا - الحرية = СВОБОДЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم شارع السيدة ايلينا، وعرف بعد ذلك باسم « ترويكا » وحمل فيما بعد اسم شارع الحرية. يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوركي » والمدرسة. يتصل شمالا مع شارع « جوتسن »، أما في الجنوب فيتصل بشارع « يفشنك » .

٥٩ - شارع سوفيتسكه = СОВЕТСКЭ УРАМ

عرف في الماضي باسم « الكساندروف »، وسمي بعد ذلك اسم « بوكروف »، واطلق عليه اسمه الحالي قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بيونير = الرواد » و« بيرفومايسك » ويوازيهما، يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « سوفتيسكه الثاني ».

٦٠ - شارع سوفوروف (١٧٠٩/١٧٣٠-١٨٠٠) - АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٤٦. يقع بعد نهر « صحصه جواش » يتصل في الجنوب مع شارع « آبشيرونسك »، ويمتد إلى الشمال الشرقي، قاطعا شارع « نيفسك »، ويعتبر الجنرال سوفوروف أحد أكبر قادة الجيش الروسي في العهد القيصري.

٦١ - شارع تيتوف = ТИТОВЫМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فيدرولوفسك »، ومن ثم باسم « كونيشنه »، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « لومومبا » و« كوتسوف » ويوازيهما. قد سمي باسم الملاح الكوني غ.س تيتوف في يوم ١١/تشرين الثاني/ من عام ١٩٦١، وقد نال تيتوف لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٦٢ - شارع تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) - ТОЛСТОИМ ИУРАМ

تحول هذا الشارع إلى شارع رسمي في عام ١٩٥٥، يقع في الجزء الغربي من المدينة، يقع بين شارعي « دالنه » و« شارع المطار »، يتصل شمالا بشارع الثاني عشر من آذار. يعتبر ليف تولستوي من كبار الكتاب الروس .

٦٣ - شارع طوابسه = ТIОПСЭ УРАМ

حمل هذا الشارع فيما مضى اسم « فلادي قفقاس »، وقد سمي باسمه الحالي نسبة إلى مدينة « طوابسه » الساحلية، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يقع بين شارعي « يوجنه » و« بيريكوبسك »، يتصل غربا بشارع « كوسينكوف »، في حين يتصل شرقا بشارع « جوركي ».

٦٤ - شارع تورجينيف (١٨١٨-١٨٨٣) - ТУРГЕНЕВЫМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « ماجازينايا = المحل أو المحلات التجارية »، وقد سمي باسم الكاتب الروسي الكبير ايفان تورجينيف، قبيل الحرب الوطنية الكبرى، يقع في شرقي المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « زافود » و« بودجورني » ويوازيهما، يتصل شمالاً مع شارع « جيليزنودوروج »، في حين يتصل جنوبا مع شارع « دوبزاقود ».

٦٥ - شارع وشاكوف (١٧٤٤-١٨١٧) - УШАКОВЫМ ИУРАМ

من شوارع المدينة الحديثة، أقيم هذا الشارع في ٢٠ شباط عام ١٩٥٦، وسمي باسم الأدميرال الروسي فيودور وشاكفوف، ويقع وراء فمر-صحه جواش، ويمتد متمما شارع آبشيرونسك.

٦٦ - شارع وشينيسك (١٨٢٤-١٨٧١) - УШИНСКЭМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فارفارين »، لا يعرف متى سمي هذا الشارع باسم « وشينسك » وهو اسم المربي الروسي الكبير « كونستانتين وشينسك ». يقع هذا الشارع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بين شارعي « بيروجوف » و« فيرشاجين » يتصل في الغرب مع شارع « زابادن ».

٦٧ - شارع فورومانوف (١٨٩١-١٩٢٦) - ФУРМАНОВЫМ ИУРАМ

تحول إلى شارع رئيسي في عام ١٩٥٥، يقع في الجانب الشرقي منا لمدينة، يمتد من الجنوب إلى الشمال، بين شارعي « مندلييف » و « سيارتاكوس » ويوازيهما، ويعتبر فورماتوف من كبار الشعراء الروس.

٦٨ - شارع حاخورات (١٨٨٣-١٩٣٥) - ХЬАХЪУРАТЭМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « شارع سيفرنه = شارع الشمال أو الشمالي » وقد أطلق عليه اسم « حاخورات » في يوم ٢٥/ تموز / من عام ١٩٦٧، نسبة إلى حاخورات عمرصحان تشه ري، الذي كان من أبرز مؤسسي مقاطعة الآدي غي. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في

المدينة وأكثرها تنظيما، يمتد من الشـــرق إلى الغـــرب، بـــين شـــارعي « كـــاليتين » و« نكراســـوف » ويوازيهما، ويتجاوز في الشرق سكة الحديد ليحمـــل اســـم « حـــاكورات الأول ».

٦٩ - شارع خميل نسك - ХМЕЛЬНИЦКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع في يوم ١٧/ أيلول / ١٩٤٦، يقع بعد نهـــر « صحـــه جـــواش » وسمـــي هـــذا الاسم نسبة إلى الشخصية الأوكرانية ب. خميـــل ينســـك .

٧٠ - شارع تشاباي (١٨٨٧-١٩١٩) - ЧАПАЕМ ИУРАМ

تحول إلى شارع كبير في يوم ٧/ شباط /١٩٥٥. يقع في الجانب الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتـــد مـــن الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « فورمـــانوف » و « كويبشـــيف » ويوازيـــهما، يتصـــل شمـــالا مـــع شارع « شيفشين ». يعتبر تشابايف أحد أبطال الحـــرب الوطنيـــة.

٧١ - شارع تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤) - ЧЕХОВЫМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبيل الحرب الوطنية الكبرى. يقـــع في الجـــانب الجنـــوبي الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتد بين شارعي « رابوتش » و« كوردجبـــس »، يتصـــل في الجنـــوب الشـــرقي بشـــارع « زابـــادن » أما في الغرب فيتصل بشارع « كوستيكوف »، وقـــد سمـــي هـــذا الاســـم تقديـــرا للكـــاتب والشـــاعر الروسي الشهير أنطون تشـــيخوف.

٧٢ - شارع شاكالوف (١٩٠٤-١٩٣٨) - ЧКАЛОВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٧/ نيسان /من عـــام ١٩٤٧. يقـــع في الجـــانب الغـــربي مـــن المدينـــة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شـــارعي « تشـــاباي » و« كويبشـــيف »، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « شيفشين ». وقد سمي هذا الشارع بهذا الاســـم نســـبة وتقديـــرا للطيـــار الروســـي شـــاكالوف الذي حصل على لقب بطل الاتحـــاد الســـوفيتي.

٧٣ - شارع شيف تشينك (١٨١٤-١٨٦١) - ШЕВЧЕНКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى، لا يعرف تماما مـــتى أطلـــق علـــى هـــذا الشـــارع اسم هذا الشاعر الأوكراني الشهير. يقع في الجانب الغربي من المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بين شارعي « الثاني عشر من آذار » و« ستيبنوي »، يتصـــل شـــرقا بشـــارع « ســـفوبودا ». أمـــا في الغرب فيتصل بشارع « كويبيشـــيف ».

٧٤- شارع شكول - المدرسة - ШКОЛНЭ УРАМ

عرف هذا الشارع في وقت سابق باسم « مـــير خيليفتش »، يمتـد مـن الشـمال إلى الجنـوب، بين شارعي « سفوبودا » و« لومومبا » ويوازيهما. يصل شمـــالا حــتى شــارع « جرتســن » أمــا في الجنوب فيصل حتى شارع « فيرشـــاجين ».

٧٥- شارع صودجن (١٨٧٦-١٩١٨) - ШЭУДЖЭНЫМ ИУРАМ

أطلق على هــذا الشــارع في البدايــة اســم « ســتارولاجير »، وعــرف بعــد ذلــك باســم « ميليوتين »، وقد أطلق عليه في عام ١٩٣٦ اسم المناضل مـــن أجــل الحريــة « موســى صودجــن » ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبــيرة في المدينــة، يمتــد مــن الشــمال إلى الجنــوب بــين شــارعي « جوســبيتال = المستشــفى » و« بريـــاموي »، ويوازيـــهما. يقطـــع في الشـــمال شــــارع « جيليزنودوروج »، ويصل حتى مصنـــع المحـــولات .

٧٦- شارع شيجلوف = ЩЕГЛОВЫМ УРАМ

لا يعرف بدقة متى أقيم هذا الشارع، يعتـــبر هــذا الشــاعر امتــدادا لشــارع « وشينســك » يمتد من الشرق إلى الغـــرب، بــين شــارعي « قيرشــاجين » و « بــيروجوف »، ويعتـــبر كوتســتانتين شيجلوف من أبرز مؤسسي النظام السوفيتي في مدينــــة مــايكوب.

✪ أسوأ أشكال الظلم هو العدالة المفتعلة

أفلاطون

„ إن الاحتلال الزاحف للأرض الشركسية، عن طريق القلاع ومستوطنات القوزاق، سيؤدي إلى انهاء الشراكسة، بيد أن الاحتلال سيتأخر بهذا الاسلوب وحده مدة أطول من اللازم، تقدر بثلاثين عاما. وثمة وسائل أخرى متاحة، تجبر الشراكسة على الاستسلام خلال خمس سنوات، تتمثل في وسائل التجويع. ففي كل خريف، أي قبل نضوج المحاصيل، علينا أن ندمر كل الحقول الشركسية ومحاصيلها „

جنال الحرب الروسي فيليامينوف

من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس" ج.ف.بادلي

الفصل السادس
من
الأدب الشعبي الشركسي
ملاحم وأساطير النارتيين

- "إن ما يجري في بلاد الشيشان، هو الصراع مع أصداء طبول الحرية، في الجبال والغابات"

ا . س غريبوييدوف
من كتاب وصية شيشاني لأخيه

- "ليس من الفخر أن لا نسقط، بل أن ننهض كلما سقطنا"

غولد سمث

- القوانين التي تلجم الأفواه،
وتحطم الأقدام، تهدم نفسها بنفسها
سبينوزا

- لايتحقق الانعتاق بالعزوف عن أداء الواجب
المها بهاراتا

- ما كان حقا يوما ، يبقى حقا أبدا
جان جاك روسو

- ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولا انما
يجب أن يكون صادقا
سقراط

أمثال شركسية

- الذي لايزداد يتناقص،
والذي يتناقص ينتهي .
- عذاب يوم ، ولا عذاب دهر .
- يمكن للمرء أن يصبر على كل شيء،
لكن، لايمكن أن يرى كل شيء .
- كما تعود ابنتك، أما العروس فكما اعتادت .
- في طعام الجماعة شهية، وفي عمل الجماعة سعادة .
- يوجد بلا بداية، لكن لايوجد بلا نهاية .
- يكفيك سعادة أن تعرف تاريخ
شعبك

❁ الشمس قبل أن تغيب ❁

هل لاحظت يوما، أن الشمس تتوقف عن الحركة، مدة من الزمـــن، قبـل أن تغيـب ؟!.. ربمـا، لكن لمـاذا ؟!..

تحدت الحسناء « ستناي » شابا نارتيـا، وقـالت :

– أتحداك أيها الشـاب

ألقى الفتى نظرة إعجاب لا تخلو من الدهشـة وقـال :

– لكن، أي تحد تقصدينه أيتها الفتـاة ؟!..

– أستطيع أن أخيط رداءً « سايه » في يوم واحد، فهل أنـت قـادر علـى أن تنجـز سـرجاً في يوم واحـد ؟

اشتهرت الحسناء، وذاع صيتها، بعد أن تفوقت على أقرانهـا في سـرعة العمـل واتقانـه، لكـن الفتى النارتي لم يأبه بهذا، ووافق دون تردد وغامر، فمضى كـل واحـد منـهما إلى داره.

انجز الفتى النارتي عمله، وانتهى من صناعـة السـرج قبـل المغيـب، وجلس ينتظر الحسـناء « ستناي » بفارغ الصبر. كان ماهراً يجيد صناعة الجلود، واثقاً بنفسـه، وبيديـه لا تخونـان أبـداً ...

مالت الشمس واقتربت من الأفق، والرداء لم يكتمل بعد، فـاضطربت الحسـناء، وخـافت مـن أن تخسر الرهان، فماذا تفعـل ؟!..

لجأت الحسناء إلى الشمس وخاطبتها قائلـة :

– أيتها الشمس ... حبذا لو تتوقفين عن الحركـة قليـلا ...

لبت الشمس نداء الحسناء « ستناي »، ولا غرو في ذلـك، فقـد كـانت الدعـوات تسـتجاب في ذلك الزمن، وتوقفت، ووقفت تراقب الحسناء، الـتي انهمكـت في العمـل. كـانت في عجلـة مـن أمرهـا ..

أحست الحسناء بالإرهاق يثقل كاهلها، فنهضت تحـرك أطرافـها، لتدفـع عـن جسـمها عنـاء التعب، وارتدت الرداء، ومن ثم توجهت إلى الفتى النارتي، تعرض عليـه منجزهـا متفـاخرة ..

نظر الفتى النارتي إلى الحسناء « سـتناي » نظـرة حالمـة، لا تخلـو مـن الاعجـاب والتقديـر، وقال لهـا :

– حقا يا ستناي، أنت كما سمعت عنك، لقد أنجـزت وعـدك ....

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ الملقط الأول ❁

اشتهر الحداد الناريّ « له پص » بمهارته في تطويع الحديد، ونسجت حوله حكايات جميلة. كان يجسد ما يريد على مرأى من الناس، يمسك الحديد بيده، ويضعه في النار، حتى يصبح كالجمر، ومن ثم يطرقه بالمطرقة، دون أن يشكو من أي ألم، لم يكن الملقط معروفا في ذلك الوقت .

تزوج ابنه من حسناء، أخذت تراقب الحداد «لَه پص». تألمت العروس كثيرا، حين رأت الحداد، يمسك الحديد الحارق بيده، لكنها كتمت آلامها، وكبتت مشاعرها. كانت العادة أن لا تتحدث العروس مع عمها.

فكرت العروس كثيرا في وسيلة، تساعد الحداد في عمله، واستقر رأيها بعد تفكير طويل، على فكرة بسيطة في شكلها، كبيرة في مفعولها، لكن من يضمن للفكرة أن تتجسد في الواقع ..؟! جاءت الحسناء بأفعيين، قتلتهما، وضعت الأولى على الثانية، حتى صارتا على شكل ملقط، دقت فيهما مسمارا، تركتهما أمام المحددة، عادت إلى غرفتها.

رأى الحداد عمل الحسناء، وتساءل عما يعني هذا الشكل، قبل أن يفكر بفاعله غير أنه أدرك سريعا، أن وراء هذا العمل دعوة للتفكير في أمر ما، فجلس يردد في أعماقه ويفكر :

– إن من عمل هذا الشكل من هاتين الأفعيين، إنما يريد أن يرشدني دون أن يتحدث معي، إلى أداة تشبه هذا الشكل، أصنعها من الحديد.

نهض الحداد الناريّ–لَه پص –، أعد عدته، وبدأ عمله ولم يتوقف لحظة، حتى صنع ما يشبه الأفعيين المربوطتين بالمسمار، وهكذا عرف الإنسان الملقط لأول مرة.

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ مرقص خودمج ❁

« خودمج » ناريّ قوي الجسم، يساعد الحداد الناريّ « لَه پص »، كان يحمل على كتفيه، حمل سبع عربات من الحطب، ويمضي دون أن تظهر عليه علامات ألم أو تعب.

ذات يوم، ذهب إلى الغابة، جمع الحطب، وضع على كتفيه حمل عربات سبع من الحطب، وانطلق عائدا إلى الدار، يمشي الهوينا، وكأن ما على كتفيه ريشة في مهب الريح.

سمع « خودمج » عندما وصل إلى منتصف الطريق، صوتا عذبا يتناقله الأثير بعذوبة، فابتسم وهو يردد : نعم إنه مغني « طاط رخو »، وأخذ يرقص في المكان، دون أن يلقي بالحمل على الأرض، كان طربا، فبقي يرقص في المكان، حتى حفر فيه حلقة دائرية، وبدا مركزها على شكل تل صغير.

أطلق الناس على هذا التل اسم « خودمج »، ويقال أن هذا التل يقوم اليوم في وسط بلدة « قون تش قوه حابل »، ويعتبر معلما أثريا، يمكن للمرء أن يصوره دون أي حرج أو مانع .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ أبناء ست ❁

ثلاثة أخوة من النارتيين، هم أبناء « ســـت » جـرت العـادة عندهـم، أن يتجولـوا بكـثرة في أراضي منطقة « طوابيـــة ».

ذات يوم، فكر الأخ الأكبر في أن يتوجه إلى بــلاد العمالقـة ويغزوهـا، وهــي الأراضــي الــتي تقوم جمهورية « الآدي غي » اليوم على جزء منها، وعرض علـــى أخويـه. فوافـق الأخ الأوسـط دون تردد. أما الأخ الأصغر فلم يوافق، بعد أن رأى في الوقت عقبـــة، لكنـه تراجـع عــن رأيــه، والتحـق بهما، بعد أن انطلق الأخـــوان.

وصل الأخوة الثلاثة إلى بلاد العمالقة، توقفوا عند حدودها، تقـدم الأخ الأكـبر مــن جمـع مـن العمالقة، وخاطبهم قـــائلا :

– جئنا لنحاربكم .. هيا اسـتعدوا منـذ الآن ..

ارتعب العمالقة، فأصابهم الحيرة والارتبـــاك، أبلغـوا كبـيرهم بـالأمر، فخـاف وبقـي يفكـر مرعوبا، ثلاثة أيام بلياليها، لم يذق خلالها طعم النوم أو الراحة، دخل عليـــه ابنـــه، وهـــو في حالـــة يرثـــى لها.

– ما الأمر يا أبي ؟! أراك مكتئبـــا ؟!..

– لم تتدخل يا بني في مالا يعنيـــك ؟

– عذرا ياأبي .. الأمر يعنيني كما أرى .. يجـــب أن أعــرف ..

هز الأمير رأسه، نظر إلى ابنه نظرة إكبـار وقـــال :

– ما دام الأمر هكذا، فاسمع يا بني : لقد داهمنا أبنـــاء « ســت ».

انتفض ابن الأمير، وسارع قـــائلا :

– سأذهب لمقاتلتهم .. أما أنت يا أبي فـــابق هنـــا ..

ارتدى ابن الأمير لباس الحرب، امتطى صهوة جواده، أطلق لــه العنـــان، فقفــز الجــواد وانطلـق يشق جبهة الريح، رآه أصغر أبناء « ست »، فأدرك ما في الأمـــر مـــن خطـــورة، وســارع إلى الكــوخ، وأيقظ أخويه وقال لهـــم :

– أرى فارسا من العمالقة يتقدم نحونـــا ..

خرج الأخوة الثلاثة من الكوخ بسرعة، فإذا بابن الأمـــير يتحداهـــم قـــائلا :

– هيا استعدوا إن أردتم القتـــال.

رد عليه أكبر الأخوة وقال له دون انفعـــال :

– سنقاتل راجلـــين ..

وافق ابن الأمير على شرط الأخوة « ست ». بدأ القتـــال بـــين الطرفـــين واشـــتد، قتـــل ابـــن أمير العمالقة، حزن الأمير لمصرع ابنه وغضـــب، أمـــر جيشـــه بالقتـــال حـــتى النصـــر، قـــاوم الأخـــوة « ست » بضراوة، لكن كفة العمالقة رجحت، فتراجع الأخوة الثلاثـــة وهـــم يقـــاتلون.

بقي الأخوة « ست » يردون الصاع صاعين لجيش العمالقة، حتى استشهدوا عند مشارف بلدهم، فدفن الناس الأخوة الثلاثة، كل في قبر، وأقاموا على كل قبر تلا.

منذ ذلك اليوم، جرت العادة أن يتوجه الناس إلى هذه التلال، كلما احتبس المطر، ولاحت في الأفق بوادر القحط، يأخذون من ترابها حفنة، يلفونها بقطعة قماش، ويتضرعون إلى الله أن تمطر السماء، ثم يرمونها في الماء. ويروى أن السماء كانت تمطر ..

« النارتيون – الجزء السابع »

❁ محنة لَه پص ❁

كان « لَه پص » حداد النارتيين الماهر، يحيل الحجر إلى حديد، يصنع منه ما يشاء، فاشتهر بأسلوبه في العمل، وطريقة استخراجه للحديد.

في يوم من الأيام قدم إليه فارسان، يحملان حجرين. كانا يودان التأكد من قدرة حداد النارتيين ومهارته، وقالا له :

– ستصنع لكل منا سيفاً من هذين الحجرين ..!!

ثم قال الأول :

– أريد سيفاً قاطعاً.

وأضاف الثاني قائلاً :

– أريد سيفاً خارقاً.

بقي الحداد النارتي هادئاً، لا تظهر عليه علامة تأفف أو امتعاض، فتابع الثاني يقول :

– سنراقبك وأنت تصنع السيفين.

– حسناً يا بني ..

– نريدها سيوفاً خالية من الرمل ..

دُهش الحداد النارتي مما يسمع. صحيح أنه كان حداداً ماهراً، لا يعجز عن صنع أي شيء من الحديد، لكنه كان عاجزاً عن صناعة السيف من الحديد، دون قليل من الرمل. أصيب الحداد النارتي–لَه پص–منذ ذل اليوم بضعف في التفكير

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ تترصاو والفارس الصغير - صوچي - ❁

عم القحط بلاد النارتيين مدة سبع سـنوات متواصلـة، فـارتحلوا بعـد أن حـل بهـم اليـأس ،وظلوا يتجولون في البراري مدة طويلة، يأكلون لحوم الأيـائل والمـاعز الـبري.

ذات يوم قرر النارتيون أن يكلفوا أحدهم بمهمة صعبة، فاستدعوا « صوچـي » وقـالوا لـه:

– نرغـب في أن نـأكل لحـم الـدب ذات الأرجـل البيضـاء .. نتوسـل إليـك أن تلـبي طلبنا..سوف تنال رضاء القوم، وتحظى بـالتقدير والاحـترام.

انطلق الفارس « صوچي » دون تردد، مضى متلمسا أثـر الـدب، عـبر الموقـع الـذي يقـال عنه « موقع الدب ذات الأرجل الملونة باللونين الأبيض والأصغر »، تـابع طريقـه يتتبـع أثـر الـدب، حتى وجده يغتسل في مياه نهر « وله »، فاصطاده ووضعه خلفـه ومضـى قفـلا.

وقف « تترصاو » على قمة التل، يراقب المنطقة وبجانبه كلبـان أبيضـان مـن كـلاب الصيـد، رأى فجأة عملاقا يتقدم، توجه إليه حتى اقـترب منـه :

– طاب يومك أيها الفـارس ..

ألقى « صوچي » على « تترصاو » نظرة جانبية لا مباليـة ورد عليـه قـائلا :

– لك الصحة أيها الفـارس

وقف « تترصاو » على يسار العملاق « صوچي »، فكـان « تترصـاو » بهـذا الموقـف، هـو أول من أعطى يمينه للآخرين، وصل الاثنان معا إلى نهـر « صحـه جـواش ».

كان حصان العملاق « صوچـي » قويـا، يحفـر الأرض بحافريـه، ويقـذف بقطـع الطـين إلى الخلف بعيدا، أما حصان الفارس « تترصاو » فقد كان خفيفا، يقفز، وكأنـه كـرة في مـهب الريـح.

دخل الفارسان في الماء، ليعبرا النهر بجواديهما، وقف الجوادان يشـربان مـن مـاء النـهر، سـأل « صوچي » قـائلا :

– من أنت يا بني ؟! كان أجدادنا النارتيين يقولون أن ذبابة صغيرة سـوف تطـير مـن بعدهـم. ربما يا بني أنت المقصود بهذا الكـلام ؟!..

– لا أدري، أن كنت أنا المعني .. عندي فقط جـدتي الوحيـدة.

تأمل « صوچي » الأفق قليلا، ثم قـال :

– ماذا أستطيع أن أهدي جدتك يا بـني ..؟!

– لا أدري ..

مد « صوچي » يده، أخرج السـكين مـن تحـت « القامـة »، قطـع فخـذ الـدب بضربـة واحدة، قدمه على رأس السكين إلى « تترصاو » فتوقف جـواد الفـارس « تترصـاو » في المكـان مـن ثقل الحمل، كأنه وتد مغروز في الأرض، أما الفارس « تترصـاو » فقـد بقـي ممسـكا بـالفخذ رغـم

ثقله، ولم يترنح، فمد « صويجي » يده، واستعاد الفخذ بالسكين، كأنه قطعة صغيرة من اللحم، وقال:

– أحسنت يا بني .. حقا، لن يقول من يراك أنه لم يسر فارسا نارتيا. وهكذا نال الفارس « تترصاو » التقدير والاستحسان في هذا الموقع ولأول مرة.

تقدم « صويجي » إلى شجرة كبيرة، قطع بالسكين جزءا من غصنها الكبير، علق الفخذ على ما تبقى من الغصن، بعد أن شذب طرفه، وعاد إلى « تترصاو » وقال له :

– اقطع من هذا الفخذ يا بني، ما يكفي جدتك كلما احتاجت. إنه لمن العار أن لا أقدم لها شيئا.

هكذا انقرض النارتيون، وقد أوضحت الحكاية، أين كان يعيش النارتي « تترصاو بن بساكوه ».

« النارتيون – الجزء الثاني »

❁ أشه مَز ❁

كان « ياشه » والد « أشه مز » يملك شجرة جوز، أثارت في نفس « له جوتسه يجاكء » الغيرة والجشع، حتى بدأ يفكر في الاستيلاء عليها وضم الأرض التي تنمو فيها إلى أرضه. غير أن « ياشه » رفض أن يتنازل عن شجرته.

أشهر « له جوتسه يجاكء » سيفه في وجه « ياشه » فاقتتلا حتى سقط « ياشه » صريعا. عاد الجواد إلى الدار، جريا على عادة الحيوانات الأمينة، فأدركت زوجته ما حل بزوجها، وجمعت أبناءها وقالت لهم :

– عاد حصان أبيكم لوحده ...

خيم الصمت للحظة على أبناء « ياشه » الستة، ثم امتطى الخمسة جيادهم وانطلقوا يبحثون عن والدهم، حتى وجدوه تحت شجرة الجوز مضرجا بالدماء، والتقوا المجرم واقفا يتأمل الشجرة والأرض.

– لماذا قتلت والدنا ؟!..

– قاتلته لأنه رفض أن يهبني شجرة الجوز

– وما شأنك بهذه الشجرة، لقد زرعها جدنا في أرض أجداده.

– إنما رغبت فيها، وفي الأرض التي تنمو فيها. سوف أضم هذه الأرض إلى أرضي، وأقيم حولهما سورا عاليا، إنها أرض خصبة وشجرة مباركة ..

– وأي قانون سمح لك قتل إنسان، ذنبه الوحيد أنه أحب أرض أجداده وأبى أن يتنازل عنهما...

أحس « له جوتسه يجاكء » بضعف حجته، فثارت ثائرته، كان قوي البنية، خبيرا في النزال وفنونه، فانقض على أبناء« ياشه » الخمسة، وقتلهم واحدا بعد الآخر، رغم استبسالهم،

وإيمانهم بعدالة قضيتهم. كانوا شبابا في مقتبل العمر، لا يملكون من مقومات النصر، سوى الإيمان والحماس.

خافت الأم على وحيدها الصغير « أشه مز »، وخشيت من أن يثرثر أحد النارتيين أمام الصغير « أشه مز »، ويخبره عن مصير والده وأخوته الخمسة، فقررت أن تربي الطفل « أشه مز » في معزل عن الناس.

بقي الطفل ينمو في معزل عن المجتمع ويكبر، حتى بلغ السادسة عشر من عمره، خرج من الدار في يوم غابت فيه أمه، وجد فتية في عمره، يلعبون لعبة« الكعاب »، طلب منهم أن يشاركهم في اللعب، غير أن طلبه رفض. كانوا يجهلون هذا الشاب، الذي صار بينهم فجأة.

واصل الفتيان لعبهم، دون أن يعير أحد منهم أي اهتمام بالفتى أشه مز، ربح شاب أصلع جميع الكعاب، طلب الفتى « أشه مز » ببراءة من الفتى الأصلع، ما ربحه من الكعاب، غير أن طلبه ذهب أدراج الرياح، فغضب الفتى « أشه مز »، وضرب الفتى الأصلع قليلا، دون أن يدري أن ضرباته مبرحة. كان الفتى « أشه مز » قوي الجسم، وبدأ يحدث ماكانت الأم تخشى منه ويتبلور.

عاد الفتى الأصلع إلى الدار باكيا، أسرعت أمه إلى دار « أشه مز »، تشكو مما وقع لابنها:

– ألم تجد من تضربه من بين فتيان الحي غير ابني ؟!.. إن كنت رجلا، فابحث أيها الفتى عن قاتل أبيك وأخوتك الخمسة ...

« النارتيون – الجزء السادس »

❁ مجلس النارتيين ❁

عاش النارتيون حياتهم، دون أن يتحرشوا بمن هم أصغر منهم جسدا، أو أقل منهم عددا كان من عادتهم أن لا يتعرضوا لأحد دون حق، وأن يتولوا رعاية الأقزام، وحمايتهم من اعتداءات الآخرين وأطماعهم.

وقع النارتيون يوما في محنة كبيرة، فقد توفي « خمش » زوج أميرة الأقزام، وبقي ابنه « به نه رز » وحيدا على طريق الانقراض، فاجتمع مجلس النارتيين، ليبحث مصير الأميرة، التي تقدمت بها السن كثيرا.

بحث أعضاء المجلس المشكلة من كافة جوانبها، وبقي منعقدا حتى توصل الجميع إلى البيان التالي:

« كانت أميرة الأقزام عروسنا المدللة، وقد ساهمت بكل طاقتها في تطوير حياتنا، واحترمت كثيرا شعبنا النارتي، فصار من واجبنا أن نعاملها بالقدر الذي قدرتنا، وأن نحترمها ونرعاها، وأن نرد لها الجميل طيلة حياتها. وسوف يعتبر كل من يسيء إليها مجرما، ارتكب مائة جريمة، وسوف نبحث الآن حالتها، ونثمن قيمتها » .

تبنى مجلس النارتيين هذا البيان وانفض .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ زهرة ستناي ❁

خرجت الحسناء « ستناي » يوما لتتنزه في الغابة الممتدة على ضفة نهر « بيصز »، وقع نظرها على زهرة جميلة، تمايلت أمامها، كأنها أميرةمزهوة بتاجها، أعجبت ستناي بها وقالت :

– سأزرع هذه الزهرة في الدار، لتفتن بجمالها الساحر كل من يراها.

اقتلعت « ستناي » الزهرة، وعادت إلى الدار، زرعتها عند مدخل البيت، تفقدتها في اليوم الثاني، وجدتها حزينة تكاد تذبل، فتألمت كثيرا،

ذهبت الحسناء « ستناي » إلى الغابة ثانية، وعادة بزهرة ثانية، وهي تردد:

– ماتت الأولى دون أن أدرى لماذا ؟ ربما تعيش الثانية، من يدري ..؟!

زرعت الزهرة الثانية في مكان الأولى، لكنها ذبلت أيضا، فتألمت ستناي ثانية، لكنها لم تيأس، وذهبت إلى الغابة نفسها ثالثة، وجلبت معها زهرة ثالثة وهي تردد في أعماقها :

- من يدري ؟! ربما لن تذبل هذه كما ذبلت الأولى والثانية ..

زرعت الزهرة في مكان الأولى والثانية، غير أنها ذبلت أيضا، فاشتد الحزن على « ستناي »، وجلست تعاتب نفسها قائلة :

– لماذا لم أدع هذه الأزهار تعيش في الغابة وشأنها..؟! لقد قتلتها بيدي هذه، يا إلهي، أي جريمة ارتكبتها دون أن أدري ؟!..

نهضت « ستناي » متثاقلة من كآبتها، عادت إلى غرفتها، استلقت على فراشها، فأخذ بها النعاس ونامت، تراكمت الغيوم في السماء، دوى الرعد، وأبرق البرق، هطلت أمطار غزيرة، استيقظت « ستناي »، خرجت من الغرفة، فإذا بالأزهار الثلاثة، تبتسم لها، بعد أن عادت الحياة إليها، ففرحت كثيرا ,رقصت.

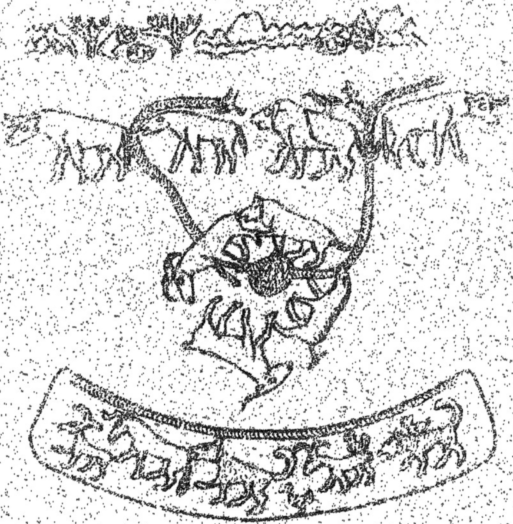
وهكذا عرف الناس لأول مرة أهمية الماء ودوره الأساس في الحياة، وقد قال النارتيون بحق إن الماء كالروح .

« النارتيون – الجزء الأول »

- مهما ملك الانسان، يبقى الأمل أكبر مما يملك .
- من لا يتألم ويتعذب ، لا يعرف طعم الراحة.
- الفرح والسعادة شباب، والحزن والألم شيخوخة.
- الماء الذي يجري يفتح طريقا .

أمثال شركسية

- الناظر فقط يرى، أما المتحرك فإنه يختصر المسافة.
- ليس من شيم الرجل، أن يغتاب امرأة طلقها.
- مهما روضت الطير يبقى الحقل أمله.
- لا يدير ذئب ظهره لذئب أخر .
- الوجه مرآة القلب .



49